المجلد الثاني من عيون الأدلة
عـ ٤٣٤٣

عدد الاوراق

اول الجزء الثاني من عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تصنيف الشيخ الامام الحافظ العلامة ابي الفتح
محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله تعالى



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان
ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا
شرعيا لمن طالع وتبصر واعتبر وتذكر اجزل الله
تعالى ثوابه حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين رب يسر وأعن يا كريم

غزوة بني قريظة

روينا عن أبي بكر [illegible] عبد الواحد بن [illegible] البزار [illegible] سعيد [illegible] عن هشام [illegible] عن عائشة رضي الله عنها قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق فبينا هو عندي إذ دق الباب [illegible] فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] فإذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم [illegible] فكلمه [illegible] فلما رجع قلت يا رسول الله من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه قال ورأيته قلت نعم قال بمن تشبهينه قلت بدحية بن خليفة الكلبي قال ذاك جبريل أمرني أن أمضي إلى بني قريظة. قال ابن إسحاق لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال أقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم إن الله يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة. وروينا عن ابن عائذ أخبرني الوليد عن معان بن رفاعة عن [illegible] عن أبي الزبير عن جابر [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] طلب الأحزاب [illegible] ما حللتم [illegible] والله ما زلنا لابسين [illegible] منذ نزل العدو [illegible] كدق البيض على الصفا ثم ولى [illegible] بصري [illegible] قال وأخبرني الوليد [illegible] سعيد بن بشير عن قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ مناديا يا خيل الله اركبي. قال ابن سعد [illegible] المسلمين وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرسا وذلك يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي القعدة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم. قال ابن هشام قال ابن إسحاق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب برايته إلى بني قريظة وابتدرها الناس فسار حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم أظنك سمعت منهم لي أذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا إخوة القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه بالصورين قبل أن يصل إليهم فقال هل مر بكم أحد قالوا يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله ذاك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على بئر [illegible] وتلاحق به الناس فأتى رجال من بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلين أحد العصر إلا ببني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد من حربهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري. وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل وأنه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال فإذا أبيتم علي هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين السيوف لم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فإن نهلك نهلك ولم نترك نسلا نخشى عليه ولئن نظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فإن أبيتم علي هذه فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني عمرو بن عوف

وفي صحيح مسلم بسنده عن عبد الله [illegible] قال نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم انصرف عن الأحزاب أن لا يصلين أحد الظهر إلا في بني قريظة الحديث

المكرم

وكانوا حلفاء الأوس يستشيرونه في أمرهم فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى حلقه إنه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما إنه لو جاءني لاستغفرت له فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه. وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك فقلت مم تضحك أضحك الله سنك قال تيب على أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه. قال ابن هشام أقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم. وقال أبو عمر وروى ابن وهب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط بسلسلة ربوض والربوض الثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما يكاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله إذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجته فإذا فرغ من حاجته أعادته إلى الرباط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جاءني لاستغفرت له. قال أبو عمر اختلف في الحال الذي أوجب فعل أبي لبابة هذا بنفسه وأحسن ما قيل في ذلك ما رواه معمر عن الزهري قال كان أبو لبابة ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال والله لا أحل نفسي منها ولا أذوق طعاما ولا شرابا حتى يتوب الله علي أو أموت فمكث سبعة أيام لا يذوق طعاما ولا شرابا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه وذكر ما تقدم في حل رسول الله صلى الله عليه وسلم إياه ثم قال أبو لبابة يا رسول الله إن من توبتي أن أهجر دار قومي التي أصبت فيها الذنب وأن أنخلع من مالي كله صدقة إلى الله قال يجزيك يا أبا لبابة الثلث. وروي عن ابن عباس [illegible] قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم إنما نزلت في أبي لبابة ونفر معه سبعة أو ثمانية أو تسعة سواه تخلفوا عن غزوة تبوك ثم ندموا فتابوا وربطوا أنفسهم بالسواري فكان عملهم الصالح توبتهم والسيئ تخلفهم عن الغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبو عمر وقيل إن الذنب الذي أتاه أبو لبابة كان إشارته إلى حلفائه بني قريظة أنه الذبح إن نزلتم على حكم سعد بن معاذ وأشار إلى حلقه فنزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون. قال ابن إسحاق ثم إن ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك وهم بنو عم القوم أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال أنا عمرو بن سعدى وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد أبدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني إقالة عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة فيمن أوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت رمته ملقاة ولا يدرى أين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان. فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتواثبت الأوس فقالوا يا رسول الله إنهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي إخواننا بالأمس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة قد حاصر بني قينقاع وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله إياهم عبد الله بن أبي بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الأوس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك إلى سعد بن معاذ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

في مسجده، كانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال
لقومه حين أصابه السهم بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب، فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه
فحملوه على حمار وقد وطئوا له بوسادة من أدم وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن
في مواليك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما أكثروا عليه قال قد آن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه
من قومه إلى دار بني عبد الأشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل أن يصل إليهم سعد عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى سيدكم فأما المهاجرون من قريش فيقولون إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار
وأما الأنصار فيقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرو إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر
مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه أن الحكم فيهم لما حكمت قالوا نعم قال وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فإني أحكم فيهم أن
تقتل الرجال وتقسم الأموال وتسبى الذراري والنساء، قال ابن سعد قال حميد وقال بعضهم وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار قال
فقالت الأنصار إخوتنا كنا معهم فقال إني أحببت أن يستغنوا عنكم. قال ابن إسحاق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو
بن سعد بن معاذ عن علقمة بن وقاص الليثي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة، قال
ابن هشام حدثني من أثق به من أهل العلم أن علي بن أبي طالب صاح وهم محاصرو بني قريظة يا كتيبة الإيمان وتقدم هو والزبير بن العوام
وقال والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد قال ابن إسحاق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خنادق
ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق يخرج بهم إليه أرسالا وفيهم عدو الله حيي بن أخطب وكعب بن أسد رأس القوم
وهم ستمائة أو سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
أرسالا يا كعب ما ترى ما يصنع بنا قال أفي كل موطن لا تعقلون ألا ترون الداعي لا ينزع وأنه من ذهب منكم لا يرجع هو والله القتل فلم
يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتي بحيي بن أخطب عدو الله مجموعة يداه إلى عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله
كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني إسرائيل ثم جلس فضربت عنقه وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت لم يقتل من نسائهم
إلا امرأة واحدة قالت والله إنها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم بالسوق إذ
هتف هاتف باسمها أين فلانة قالت أنا والله قلت لها ويلك ما لك قالت أقتل قلت ولم قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها
فضربت عنقها فكانت عائشة تقول فوالله ما أنسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل قال ابن هشام هي التي طرحت
الرحى على خلاد بن سويد فقتلته وقال ابن سعد أمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة فكتفوا وجعلوا ناحية وأخرج النساء و
الذرية فكانوا ناحية واستعمل عليهم عبد الله بن سلام وجمع أمتعتهم وما وجد في حصونهم من الحلقة والأثاث والثياب فوجد فيها
ألف وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفا رمح وألف وخمسمائة ترس وجحفة وخمرا وجرار سكر فأهريق ذلك كله ولم يخمس ووجدوا جمالا
نواضح وماشية كثيرة قال ابن إسحاق وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس كما ذكر لي ابن شهاب الزهري أتى الزبير بن باطا القرظي
وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد الزبير أنه كان من عليه يوم بعاث
أخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال إني أردت
أن أجزيك بيدك عندي قال إن الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه قد كان للزبير علي منة وقد أحببت أن أجزيه
بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير
لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بأبي أنت وأمي امرأته وولده قال هم لك
قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فأتى ثابت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ماله قال هو لك يا ثابت فأتاه ثابت فقال قد أعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك فهو لك قال أي ثابت ما
فعل الذي كأن وجهه مرآة صينية تتراءى فيها عذارى الحي كعب بن أسد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب
قال قتل قال فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحاميتنا إذا فررنا عزال بن سموأل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فإني أسألك يا ثابت بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء من خير فما
أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى ألقى الأحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله ألقى الأحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم
خالدا فيها مخلدا وذكر أبو عبيد هذا الخبر وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك أهله وماله إن أسلم قال ابن إسحاق حدثني شعبة
بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت وكنت
غلاما فوجدوني لم أنبت فخلوا سبيلي وسألت أم المنذر سلمى بنت قيس أخت سليط رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت إحدى
خالاته رفاعة بن سموأل القرظي وكان قد بلغ فلاذت به فزعم أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل فوهبه لها ثم قسمت غنائمهم وقسمت
للفارس منها ثلاثة أسهم سهم له وسهمان لفرسه وللراجل سهم وسهم وأول فيء وقعت فيه السهمان وخمس وكانت الخيل ستة وثلاثين وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا من بني قريظة إلى نجد فابتاع لهم بها خيلا و
سلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه منهم ريحانة بنت عمرو بن خنافة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وسيأتي ذكرها في موضعه إن شاء الله تعالى وأنزل الله عز وجل في أمر الخندق وبني
قريظة من القرآن القصة في سورة الأحزاب يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها
وكان الله بما تعملون بصيرا والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة إذ جاءوكم
من فوقكم ومن أسفل منكم قريش وغطفان إلى قوله وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضا لم تطؤوها يعني خيبر وكان الله
على كل شيء قديرا فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر لسعد بن معاذ جرحه فمات منه شهيدا وأتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم من الليل معتجرا
بعمامة من إستبرق فقال يا محمد من هذا الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له عرش الرحمن فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا
يجر ثوبه إلى سعد بن معاذ فوجده قد مات ولما حمل على نعشه وجدوا له خفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له حملة غيركم
ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذكر ابن عائذ لقد نزل لسعد سبعون ألف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الأرض إلا يومهم هذا وقال
ابن سعد مرت عليه عنز وهو مضطجع فأصابت الجرح بظلفها فما رقأ حتى مات وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببغلة وجبة من سندس فجعل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعجبون من حسن الجبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ
في الجنة أحسن من هذا واستشهد يوم بني قريظة خلاد بن سويد الخزرجي الذي طرحت المرأة عليه الرحى وقد تقدم خبرها
زاد ابن عائذ ومنذر بن محمد أخو بني جحجبا ومات أبو سنان بن محصن الأسدي ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة
فدفن في مقبرة بني قريظة ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
ولكنكم تغزونهم فكان كذلك **ذكر فوائد تتعلق بما سبق من ذكر الخندق وبني قريظة** أول من حفر الخنادق في الحروب منوشهر
بن إيرج من ملوك الكيانيين تحت تصرف ذكر ذلك الطبري والنسبة إلى بني النضير نضري كنانة وعيينة بن حصن لقائد
الأحزاب واسمه حذيفة ولقب بذلك لشتر في عينه وذكر حيي بن أخطب ومقالته لكعب وأنه لم يزل يفتل في الذروة والغارب
مثل يضرب عند الاستذلال وأصله في البعير يستصعب عليك فتأخذ القراد من ذروته وغارب سنامه فيجد البعير لذة فيأنس عند
ذلك وأنشد للحطيئة: لعمرك ما قراد بني كليب إذا نزع القراد بمستطاع. يريد أنهم لا يخدعون ولا يستذلون. واللحن العدول
بالكلام عن الوجه المعروف إلى وجه لا يعرفه إلا صاحبه كما أن اللحن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف وقال الله
في قول ابن أسماء: منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا. أراد باللحن الذي هو التورية (?) ...

وسيطا من الحجارة الحديث السيوطي خرج ابي حطن في مدن اللت ويل واحر بما قال الحجاج بن يوسف لامراة ... بنت اسماء بن خارجة ...
لحنت فانكر عليها اللحن فاحتجت بقول اخيها مالك بن اسماء وخير الحديث ما كان لحنا فقال لها الحجاج لم يرد اخوك هذا انما اراد التورية
من التورية والالغاز فسكتت فلما حدثت اي خطا بهذا الحديث قال لو كان يلحن ... ولكن كما قال ... فاتيته ذلك كما قلت
فقال انه تعرض ... وقد سارت به البغال الشهب ... البلاد وهمات ابن اما حكاه السهيلي وتاويل الجاحظ ... فانه من
معاني الصواب بالخطا ولعله ... نوارا دالمعنى الاخير لعله ... بذلك باستعمال التورية واللغز ... والخفا ... كما قال
اي حاطو بادبل ... بني ... وحبان بن العرقة هو حبان بن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص
بن عامر بن لوي والعرقة امه ... بنت سعيد بن سهم ... ام فاطمة سميت العرقة لطيب ريحها كذا ذكر السهيلي وقال الكلبي
... عبد مناف ... بن ... قيس بن علقمة بن عبد مناف ... عبيد ... جبار بن قيس
... فالحمد ... سعد بن معاذ ... السهيلي ...
... العرش لموت سعد بن معاذ ... ذلك ...

قلت ...

[illegible]

قلت ...

[illegible]

سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء

[illegible]

فخرجا عندك ... يا محمد ... ولم ... فلعلك ...
الحديث ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه كلها
الي والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين كله الي ... الحديث ... والقرطا ...
... بن عبد ... ابو بكر بن كلاب ... غيلان ... قال ابو ... النبي صلى الله عليه وسلم
... عامر بن ابي بكر بن كلاب ... محمد القاسم بن شعبان ... له مصنف في
... مالك رحمه الله ...

سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابي رافع سلام بن ابي الحقيق

واستاذنت ... الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ... الله ورسوله ... فعلوه ...
... رضي الله عنهم ... فلما ... ابن ابي الحقيق بخيبر ... الخزرج
... عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة ... وخزاعي بن اسود ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عتيك ... امراة ... دار ابن ابي الحقيق
...

[illegible]

اسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

[illegible]

لدخلت فيها فرقا منه ثم قلت أيها الملك والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه قال أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي
كان يأتي موسى لتقتله قال قلت أيها الملك أكذاك هو قال ويحك يا عمرو أطعني واتبعه فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى
على فرعون وجنوده قال قلت أفتبايعني له على الإسلام قال نعم فبسط يده فبايعته على الإسلام ثم خرجت إلى أصحابي وقد حال رأيي عما كان
عليه وكتمت أصحابي إسلامي ثم خرجت عامدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح وهو مقبل من مكة
فقلت أين يا أبا سليمان قال والله لقد استقام المنسم وإن الرجل لنبي أذهب والله أسلم فحتى متى قال قلت والله ما جئت إلا لأسلم قال
فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ثم دنوت فقلت يا رسول الله إني أبايعك على أن يغفر لي ما تقدم
من ذنبي ولا أذكر ما تأخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تجب ما كان قبلها قال فبايعته
ثم انصرفت قال ابن إسحاق وحدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما قال أبو القاسم السهيلي وذكر الزبير حديث عمرو هكذا وقال وقدم
معهما عثمان بن طلحة صحبهما في الطريق قال عمرو وكنت أسن منهما فأردت أن أكيدهما فقدمتهما قبلي للبيعة فبايعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على أن يغفر لهما ما تقدم من ذنبهما وأضمرت في نفسي أن أذكر ما تقدم من ذنبي وما تأخر فلما بايعت على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي أنسيت
أن أقول وما تأخر **قوله** قد استقام المنسم أي تبين الطريق والعلامة ومن رواه المنسم بالفتح أراد الطريق **غزوة بني لحيان** ثم قعد
قال ابن سعد لغرة هلال شهر ربيع الأول سنة ست قال ابن إسحاق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة
إلى بني لحيان يطلبهم بأصحاب الرجيع خبيب بن عدي وأصحابه وأظهر أنه يريد الشام ليصيب من القوم غرة واستعمل على المدينة ابن
أم مكتوم فيما قال ابن هشام حتى نزل منازل بني لحيان فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال فلما أخطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراد من
غرتهم قال لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين
من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كر وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا فكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حين وجه راجعا آيبون تائبون إن شاء الله لربنا حامدون أعوذ بالله من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال والولد
عن غزوة بني لحيان عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر عن عبد الله بن كعب بن مالك وقال ابن سعد بعث أبا بكر في عشرة فوارس ليسمع
بهم قريش فيذعرهم فأتوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا **غزوة ذي قرد ويقال لها غزوة الغابة** قال ابن إسحاق ثم قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يقم بها إلا ليالي قلائل حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري في خيل من غطفان على لقاح لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بالغابة وفيها رجل من بني غفار وامرأة له فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة في اللقاح فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله
بن أبي بكر ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك كل قد حدث في غزوة ذي قرد بعض الحديث أنه كان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع
غدا يريد الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له يقوده حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم
فأشرف في ناحية سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج يشتد في آثار القوم وكان مثل السبع حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول إذا رمى
خذها وأنا ابن الأكوع واليوم يوم الرضع فإذا وجهت الخيل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فإذا أمكنه الرمي رمى ثم قال خذها وأنا ابن
الأكوع واليوم يوم الرضع قال فيقول قائلهم أويكعنا هو أول النهار قال وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح ابن الأكوع فصرخ بالمدينة
الفزع الفزع فكان أول من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو وهو الذي يقال له المقداد بن الأسود حليف
بني زهرة ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الأشهل وأسيد بن ظهير [illegible] وعكاشة بن محصن ومحرز بن نضلة
وأبو قتادة وأبو عياش عبيد بن زيد بن صامت أخو بني زريق فلما اجتمعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عليهم سعد بن زيد ثم قال اخرج في
طلب القوم حتى ألحقك بالناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني عن رجال من بني زريق لأبي عياش يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس
رجلا هو أفرس منك فلحق بالقوم فقال أبو عياش فقلت يا رسول الله أنا أفرس الناس ثم ضربت الفرس فوالله ما جرى بي خمسين ذراعا حتى
طرحني فعجبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو أعطيته أفرس منك وأنا أقول أنا أفرس الناس فزعم رجال من بني زريق أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أعطى فرس أبي عياش معاذ بن ماعص أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة وكان ثامنا كذا وقع
هنا والطريق يقول ابن هشام معاذ بن ماعص وأخاه عائذا قتلا يوم بئر معونة شهيدين وقد تقدم ذلك وبعض الناس يعد سلمة بن
الأكوع أحد الثمانية ويطرح أسيد بن ظهير ولم يكن سلمة يومئذ فارسا وقد كان أول من لحق بالقوم على رجليه فخرج الفرسان في طلب القوم
حتى تلاحقوا قال فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمة وكان يقال لمحرز
الأخرم ويقال له قمير وأن الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة في الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرسا صنيعا جاما فقالت امرأة من

بني عبد الأشهل حين رأت الفرس يجول في الحائط بجذع نخل هو مربوط به يا قمير هل لك في أن تركب هذا الفرس فإنه
كما ترى ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين قال نعم فأعطته إياه فخرج عليه فلم ينشب أن بذ الخيل بجمامه حتى أدرك القوم فوقف
لهم بين أيديهم ثم قال قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار قال وحمل عليه رجل منهم فقتله
وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على آرية في بني عبد الأشهل فلم يقتل من المسلمين غيره قال ابن هشام وقتل يومئذ من المسلمين
مع محرز وقاص بن مجزز المدلجي فيما ذكر غير واحد من أهل العلم قال ابن إسحاق ولما تلاحقت الخيل قتل أبو قتادة حبيب بن عيينة
بن حصن وغشاه ببرده ثم لحق بالناس وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام
فإذا حبيب مسجى ببرد أبي قتادة فاسترجع الناس وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه
قتيل لأبي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا أنه صاحبه وأدرك عكاشة بن محصن أوبارا وابنه عمرو بن أوبار وهما على بعير واحد
فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا واستنقذوا بعض اللقاح وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق
به الناس وأقام عليه يوما وليلة وقال له سلمة بن الأكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت
بأعناق القوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني إنهم الآن ليغبقون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في
أصحابه في كل مائة رجل جزورا وأقاموا عليها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا حتى قدم المدينة وأقبلت امرأة الغفاري على
ناقة من إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فأخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله إني قد نذرت لله إن نجاني الله
عليها أن أنحرها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئس ما جزيتها أن حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها إنه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين
إنما هي ناقة من إبلي ارجعي إلى أهلك على بركة الله والحديث عن امرأة الغفاري وما قالت وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أبي الزبير المكي عن الحسن البصري وقال ابن عقبة كان رئيس القوم يعني المشركين مسعدة الفزاري وهو عند [illegible] قتيل أبي قتادة ونفله
[illegible] فسلبوا عن قتيله وسلبه ثم لحق فوارس النبي صلى الله عليه وسلم أدركوا العدو في السرح وهزم الله عز وجل العدو
ويقال قتل أبو قتادة قرفة امرأة مسعدة وأما ابن سعد فقال قتل المقداد بن عمرو حبيب بن عيينة بن حصن وقرفة
بن مالك بن حذيفة بن بدر وقال ابن عقبة وقتل يومئذ من المسلمين الأخرم محرز بن نضلة قتله أوبار فكر أبا قتادة وهو عند ابن سعد
أثار وعند ابن عائذ أبا رشد عكاشة بن محصن فقتل أوبارا وابنه وذكر ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة
عن أبي الأسود عن عروة نحو ما ذكرنا عن ابن عقبة وذكر ابن سعد أنها في شهر ربيع الأول سنة ست قبل الحديبية وقال كانت اللقاح عشرين فأغار
عليها عيينة في ليلة الأربعاء في أربعين فارسا فاستاقوها وكان أبو ذر فيها وقتلوا ابن أبي ذر وجاء الصريخ فنادى الفزع الفزع
فنودي يا خيل الله اركبي وكان أول ما نودي بها **قلت** قد تقدم عن قتادة من طريق ابن عائذ أنه نودي يا خيل الله اركبي في غزوة
بني قريظة ومن قبل هذه عنده ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج غداة الأربعاء في الحديد مقنعا فوقف فكان أول من أقبل إليه
المقداد بن عمرو وعليه الدرع والمغفر شاهرا سيفه فعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء في رمحه وقال امض حتى تلحقك الخيل وخلف
سعد بن عبادة في ثلاث مائة من قومه يحرسون المدينة قال وقد كان عبد الصريخ إلى بني عمرو بن عوف فجاءت الأمداد فلم تزل الخيل تأتي والرجال
على أقدامهم وعلى الإبل حتى انتهوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد فاستنقذوا عشر لقاح وأفلت القوم بما بقي وهي عشر وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد صلاة الخوف فأقام به يوما وليلة يتحسس الخبر وقسم في كل مائة من أصحابه جزورا ينحرونها وكانوا
خمسمائة ويقال سبعمائة وبعث إليه سعد بن عبادة بأحمال تمر وبعشر جزائر فوافت رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد قال ابن سعد
والثبت عندنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر على هذه السرية سعد بن زيد ولكن الناس نسبوها للمقداد لقول حسان غداة فوارس المقداد **قلت**
وأوله ولسر أولاد اللقيطة أننا سلم غداة فوارس المقداد فعاتبه سعد فقال اضطرني الروي إلى المقداد ورجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة يوم الاثنين وقد غاب خمس ليال وفي رواية ابن سعد في هذا الخبر عن هاشم بن القاسم عن عكرمة بن

عمار حدثنا اياس بن سلمة عن ابيه قال خرجت انا ورباح غلام النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت ... بفرس طلحة ... عبد الله كنت اريد ان
ابديه مع الابل فلما كان بغلس اغار عبد الرحمن بن عيينة على ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطردها ... وذكره
ما تقدم وفيه حتى ما خلق الله شيئا من ظهر النبي صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري ثم لم ازل ارميهم حتى القوا اكثر من ثلثين رمحا واكثر من
ثلثين بردة يستخفون بها ولا يلقون من ذلك شيئا الا جعلت عليه حجارة وجمعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه اذ جاء
عمار ... ذي قرد وفيه فلقوا ... فحلئتهم عنه ... الا النبي صلى الله عليه وسلم ... فقال عليه السلام انهم الان ليقرون بارض غطفان
قال فجاء رجل من غطفان فقال مروا على فلان الغطفاني فنحر لهم جزورا فلما اخذوا يكشطون جلدها راوا غبرة فتركوها وخرجوا
هرابا فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة فاعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهم الراجل والفارس جميعا ثم اردفني وراءه على العضباء ... هذا الطريق ... حتى قال يا رسول الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعثني
ان ... فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح **ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر** قرد ... العاقر ... وحكى السهيلي عن ابي علي
الضم فيهما وقوله اليوم يوم الرضع يريد اليوم هلاك الرضع ... اللئام من قولهم لئيم راضع وهو الذي يرضع الغنم ولا يحلبها
فيسمع صوت الحلب ... وقد ... عن ذلك ... محرز بن نضلة ... سليمان الفارسي ... عن الدارقطني فيهما ... المعول
عن ابن اسحق محرز بن عمرو بن نضلة وبعضهم يقول ابن ناضلة **سرية سعيد بن زيد الى العرنيين** وفي شوال سنة ست عند
ابن سعد قال ابن عقبة وكان قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من عرينة وعكل ... من بجيلة وكانوا مجهودين مضرورين
قد كادوا يهلكون فانزلهم عنده وسالوه ان ينحيهم من المدينة فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لقاح له بذي الجدر ... ناحية قباء قريبا من عير
الحماء فيها ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ثم مالوا ... واستاقوا اللقاح ... رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ... ابان
فوق المتن ... رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم ... سعيد بن زيد ... هذا
الحديث كما زعموا انس بن مالك وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى بعد ذلك عن المثلة بالاية التي في سورة المائدة انما جزاء الذين
يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم
خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم هذه الاية ... قرئ على ابي محمد عبد الخالق بن يوسف المزي ... اخبرك
ابو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج ... ابو القاسم بن الحصين ... ابو علي بن المذهب ... ابو بكر القطيعي
ثنا عبد الله بن احمد ... عن حميد عن انس قال اسلم اناس من عرينة فاجتووا المدينة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى ذود لنا فشربتم من البانها ... عن انس ... ابوالها فلما صحوا كفروا بعد اسلامهم
وقتلوا راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا ... ساقوا ذود رسول الله صلى الله عليه وسلم وهربوا محاربين فارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثارهم فاخذوا فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا وقال ابن سعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في اثرهم عشرين فارسا واستعمل عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم فاحاطوا
بهم واسروهم وربطوهم واردفوهم على الخيل حتى قدموا المدينة وكان رسول الله ... بالغابة فخرجوا ... عن ... حتى اذا ... والى الله
فنفذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ... **ذكر فوائد تتعلق بهذا الخبر** ... قد تقدم
من عرينة ... وروى من عكل ... وروى من عكل او عرينة على الشك وروى من عكل وعرينة ... وروى ... ثمانية
ولم يذكر ... والكلبي الصحيح ... عرينة في بجيلة ... بجيلة عرينة بن نذير بن قسر
بن عبقر ... بجيلة ... والعرن حكة
تصيب الفرس ... واما عكل ... الرباب وعكل امراة حضنت بني عوف بن وائل ... قيس بن عوف
بن عبد مناة من الرباب ... الكلبي ... بني عوف ... وائل ... وجشما وسعدا وعليا وقيسا وامهم ابنة
ذي اللحية من حمير وحضنتهم عكل امة ... فغلبت عليهم ... عكل ... السين واحمعه ... وقال

بكم

تلحق من عكل ... ثمانية نفر ... رجل ... منهم من الصحابة ... عاصم بن عدي ... عبد الله بن عبادة
بن سعد بن عوف المذكور ... ابو عمرو ... قال الرشاطي ... فاجتووا المدينة قال ابن سيده
اجتوى الارض ... اجتووها لم توافقه ... في بعض ... سكوا ... والبول الابل والبانها تدخل
في ... الاستسقاء ... ابل البادية ... النبي صلى الله عليه وسلم ... وذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نهى بعد ذلك عن المثلة ... من الناس من راى ذلك ... بقوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الاية
الاية ... المثلة ... ذلك ... ذلك ... هذا لا تختلف في سبب نزول هذه
الاية ... العرنيين ... انما الاقتصار في حد الحرابة على
ما في الاية ... الحرابة ... الرعاء ... وعن ذلك ... حزم
... عليهم الزيادة
في عقوبتهم ... ليس بمثلة والمثلة ما كان ابتداء من غير جزاء وقد روينا من طريق الترمذي والنسائي جميعا عن الفضل
بن سهل عن يحيى بن غيلان ... النسائي عن يزيد بن زريع عن سليمان التيمي عن انس بن مالك قال انما سمل النبي صلى الله عليه وسلم
اعين اولئك العرنيين لانهم سملوا اعين الرعاء ... على قوم ... متعددة ... عليه
... مما كان ... والتشويه الذي يحصل به من المثلة ... واذا ... الاحكام
... هذا الحديث عن انس ... ولولا ... من الاقتصار
لا ... **غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع** وفي شعبان سنة ست عند ابن
اسحق وفي شعبان سنة خمس ... عند موسى بن عقبة ... يوم الاثنين لليلتين خلتا منه عند ابن سعد والحديث بعدها
عند ابن سعد ... من السنة ... ابن اسحق ... عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان كل قد حدث بعض حديث
بني المصطلق قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية بنت الحارث
زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى
الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم
فافاءهم عليه وذكر ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بريدة بن الحصيب الاسلمي يعلم علم ذلك فاتاهم ولقي الحارث
بن ابي ضرار وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا
الخروج وقادوا الخيل وهي ثلثون فرسا للمهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة
وقيل ابا ذر ... واستعمل عليها ابا ذر الغفاري وقيل نميلة بن عبد الله الليثي وخرج ابن سعد وكان معه فرسان
لزاز والظرب وبلغ الحارث بن ابي ضرار ومن معه مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وانه قد قتل عينه الذي كان
وجهه لياتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيء بذلك الحارث ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنهم من كان معهم
من العرب وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وهو الماء فاضطرب عليه قبته ومعه عائشة وام سلمة فتهيئوا
للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع راية المهاجرين الى ابي بكر وراية الانصار الى سعد بن عبادة فتراموا
بالنبل ساعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا حملة رجل واحد فما افلت منهم انسان وقتل عشرة منهم واسر
سائرهم وسبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجال والنساء والذرية ... من طريق مسلم حديث ... يحيى
بن يحيى التميمي ثنا سليم بن اخضر عن ابن عون قال كتبت الى نافع اساله عن الدعاء قبل القتال قال فكتب الي انما كان ذلك في اول الاسلام

فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق من خزاعة والتقاهم على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ
من سبيهم جويرية ابنة الحارث وحدثني هذا الحديث عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش وقد [illegible] سعد
الى الغدو والرواية [illegible] الاول [illegible] وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة ابن الحصيب واحد
الغنائم فجمعت واستعمل عليهم شقران مولاه وجمع الذرية ناحية واستعمل على قسم الخمس وسهمان المسلمين محمية بن جزء
الزبيدي وكانت الابل الفي بعير والشاء خمسة الاف شاة وكان السبي مائتي بيت وكان غيابه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
المدينة ثمانية وعشرين يوما وقدم المدينة لهلال رمضان رجع الى ابن اسحق قال وقد اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن
عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو
يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينا الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار
يقال له جهجاه بن مسعود يقود فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبر الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على الماء
فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ جهجاه يا معشر المهاجرين فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط
من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حدث فقال اوقد فعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما اعدنا وجلابيب قريش هذه
الا كما قال الاول سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما
فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير داركم فسمع ذلك زيد بن ارقم
فمشى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك عند فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب
فقال مر به عباد بن بشر فليقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه لا
ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن ابي بن سلول الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بن ارقم قد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان في قومه شريفا
عظيما فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار من اصحابه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما
قال الرجل حدبا على ابن ابي ودفعا عنه فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم
عليه وقال يا نبي الله والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او ما بلغك ما قال صاحبكم
قال اي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل قال
فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه
لينظمون له الخرز ليتوجوه فانه ليرى انك قد استلبته ملكا ثم مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى
وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما
فعل ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وسلك
الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له بقعاء فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس هبت على الناس ريح شديدة
آذتهم وتخوفوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوها فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة
بن زيد بن التابوت احد بني قينقاع وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين مات ذلك اليوم ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين
ابن ابي ومن كان على مثل امره فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد بن ارقم ثم قال هذا الذي اوفى الله باذنه وبلغ
عبد الله بن عبد الله بن ابي الذي كان من امر ابيه فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان عبد الله اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان
لها من رجل ابر بوالده مني اني اخشى ان تأمر به غيري فيقتله [illegible] فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وجعل بعد ذلك اذا احدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه وياخذونه ويعنفونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب حين بلغه ذلك من شأنهم كيف ترى يا عمر اما والله لو قتلته يوم قلت لي اقتله لارعدت

[illegible] اذا سار [illegible] كلا

له انوف لو امرتها اليوم بقتله لقتلته قال عمر قد والله علمت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم بركة من امري وقدم مقيس بن
صبابة من مكة مسلما فيما يظهر فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية اخي قتل خطأ فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية
اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم خرج الى مكة مرتدا فقال في شعر يقوله
شفى النفس ان قد بات بالقاع مسندا يضرج ثوبيه دماء الاخادع وكانت هموم النفس من قبل قتله تلم فتحميني وطاء المضاجع
حللت به وتري وادركت ثورتي وكنت الى الاوثان اول راجع ثأرت به فهرا وحملت عقله سراة بني النجار ارباب فارع
وقال مقيس بن صبابة ايضا جللته ضربة باءت لها وشل من ناقع الجوف يعلوه وينصرم فقلت والموت تغشاه اسرته
لا تأمنن بني بكر اذا ظلموا قال ابن هشام وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق يا منصور امت امت قال ابن اسحق واصيب
من بني المصطلق يومئذ ناس وقتل علي بن ابي طالب منهم رجلين مالكا وابنه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصاب منهم سبيا كثيرا
فشا قسمه في المسلمين وكان فيما اصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو عمر كان اسمها برة فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماها جويرية فارسل الناس ما بايديهم من سبايا بني المصطلق لذلك
فكانت ما [illegible] واسلم بنو المصطلق ثم بعد ذلك بازيد من عامين بعث اليهم الوليد بن عقبة مصدقا فخرجوا للقائه فتوهم
انهم خرجوا لقتاله فرجع راجعا واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بطلبتهم فيه فنزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنبأ فتبينوا الآية والتي بعدها وهذه الغزاة التي قال اهل الافك في عائشة ما قالوا فبرأها الله مما قالوا روينا من طريق البخاري
عن ابن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا فبرأها الله مما قالوا وكل
حدثني طائفة من الحديث وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض الذي حدثني عروة عن عائشة ان عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه قالت عائشة فاقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ما انزل الحجاب فانا احمل في هودجي وانزل فيه حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل ودنونا
من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي من
جزع ظفار قد انقطع فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي
فرحلوه على بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون اني فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم انما يأكلن العلقة
من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت
عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فاممت منزلي الذي كنت فيه وظننت انهم سيفقدوني
فيرجعون الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش
فادلج فاصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فاتاني فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت
باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته
فوطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة فهلك من هلك وكان
الذي تولى الافك عبد الله بن ابي ابن سلول فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا
اشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا اعرف من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما
يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك الذي يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت بعد ما

فتهيأت فخرجت مع ام مسطح قبل المناصع وهو متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا
امر العرب الاول في التبرز قبل الغائط فكنا نتأذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح وهي ابنة ابي رهم بن
عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها مسطح بن اثاثة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي قد فرغنا
من شأننا فعثرت ام مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه
اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتأذن لي ان آتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت ابوي فقلت لامي يا امتاه ما يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت
امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن عليها قالت فقلت سبحان الله ولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك
الليلة حتى اصبحت لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اصبحت ابكي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث
الوحي يستأمرهما في فراق اهله قالت فاما اسامة بن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم
لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله اهلك ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير وان تسأل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رأيت من شيء يريبك قالت
بريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتأتي
الداجن فتأكله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر من عبد الله بن ابي بن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على المنبر يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا
ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ان كان من الاوس
ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلا صالحا ولكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم
سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فتثاور الحيان الاوس والخزرج
حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت
فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا اكتحل بنوم فاصبح ابواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوما لا اكتحل بنوم ولا يرقأ لي دمع
يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي وانا ابكي فاستأذنت علي امرأة من الانصار فاذنت لها
فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي
منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما
بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله وتوبي اليه فان
العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة
فقلت لابي اجب رسول الله فيما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما
ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القرآن والله لقد علمت لقد سمعتم هذا
الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة
منه لتصدقني والله ما اجد لكم مثلا الا قول ابي يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت اظن ان الله منزل في شأني وحيا يتلى ولشأني
كان احقر من ان يتكلم الله في بامر يتلى ولكن كنت ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها قالت
فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه فاخذه ما كان يأخذه من البرحاء حتى انه
ليتحدر منه مثل الجمان من العرق وهو في يوم شات من ثقل القول الذي نزل عليه قالت فلما سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري

عنه

عنه وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها يا عائشة اما الله فقد برأك فقالت امي قومي اليه فقلت والله لا اقوم اليه ولا احمد الا
الله وانزل الله ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر الآيات كلها فلما انزل الله هذا في براءتي قال ابو بكر الصديق وكان ينفق
على مسطح بن اثاثة لقرابته منه وفقره والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فانزل الله ولا يأتل اولوا
الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها
منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب ابنة جحش عن امري فقال يا زينب ما ذا علمت او رأيت
فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري ما علمت الا خيرا قالت وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها
الله بالورع وطفقت اختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك قال البخاري يا محمد كثير انا سليمان عن حصين
عن ابي وائل عن مسروق عن ام رومان ام عائشة انها قالت لما رميت عائشة خرت مغشيا عليها ذكر فوائد
تتعلق بخبر بني المصطلق وحديث الافك المصطلق هو جذيمة بن كعب من خزاعة والمريسيع ماء لهم وجهجاه بن
مسعود وقال ابو عمر جهجاه بن سعيد الغفاري هو صاحب حديث المؤمن يأكل في معى واحد وصله كذلك فقال الزعم و
قال الطبري الجهجاه بن قيس وزيد في نسبه الماء والصواب جهجا دون هاء وجهجاه هذا هو الذي جاء وعثمان رضي الله عنه
يخطب ونزع عصا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها وكسرها على ركبته اليمنى فدخلت فيها شظية منها فبقي الجرح واصابته
الاكلة وشدت تلك شعبيه وكان من مسلمة التجيبي في بارقه وسنان بن وبر وربما سكن الباء عند بعضهم و
قال ابو عمر سنان بن تيم وسماه ابن هشام في كتاب ابن شبه سنان بن ابي وحكى الاموي عن ابن اسحاق سنان بن
عمرو وسار ومشى بالناس فيها صاح العرب ساروا سيرا ما ثنائه اي بعيدا وفي حديث الافك ذكر صفوان بن
المعطل قال السهيلي وكان يكون على ساقة العسكر يلتقط ما يسقط من المتاع ولذلك تخلف في هذا الحديث وقد
روي انه كان ثقيل النوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس ويشهد لذلك حديث ابي داود ان امرأة صفوان اشتكت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرت اشياء منها انه لا يصلي الصبح فقال صفوان يا رسول الله اني امرؤ ثقيل الرأس لا استيقظ حتى
تطلع الشمس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فاذا استيقظت فصل وقتل صفوان شهيدا في خلافة معاوية وقد قيل يوم
قتل قطاع بها وهو منكسر حربات وجزع ظفار قال يعقوب مدينة باليمن وقد وقع جزع ظفاري وهو ايضا
صحيح وام رومان زينب بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث
ابن غنم كذا قال مصعب وغيره وقال غيره ودودح والصحيح رواية مسروق عنها بصيغة العنعنة وغيرها ولم يدركها و
يخفضه ما جاء به الخطيب لمسروق فانه لم يلحق سألت ام رومان فاثبت لها صحبة اللهم الا
فتضمنت على وجه ثم نقلت الى صيغة الاخبار بالمعنى لطريق وثبت على صورتها في الغلط وخرجها الصحيح
المذكور ومسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب بن عبد مناف ذكر الاموي عن ابيه عن ابن اسحاق قال ابو بكر لمسطح
يا عوف ويحك هلا قلت عارفة من الكلام ولم تبغ به طمعا وادركتك حمية معشر انف ولم يكن قاطعا يا عوف منقطعا
فانزل الله وحيا في براءتها وبين عوف وبين الله ما صنعا فان اعش اجز عوفا عن مقالته شر الجزاء اذا الفيته تبعا
قال ابو عمر امر النبي صلى الله عليه وسلم بالذين رموا عائشة بالافك حين نزل القرآن ببراءتها فجلدوا الحد ثمانين وذكر اهل
السير والعلم والخبر ووقع في هذا الحديث فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال يا رسول الله انا اعذرك منه ووقع عند ابن
اسحاق في هذا الخبر بدل سعد بن معاذ اسيد بن حضير قال بعض الناس يرون ان ذكر سعد في هذا الخبر وهم لان سعدا مات
عند انقضاء امر بني قريظة ويرى ان الصواب ما ذكره ابن اسحاق من ذكر اسيد بن حضير ولهذا نبه البخاري على انه
مع الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما لمن رآه كذلك ولكنهم مختلفون في ترتيب

هذه المغازي كما سبق في مغازي وغيرها ورايت عن الحاكم ان عبد الله لم يسبب هذا الخلاف انهم والاختلاف في البخاري هل هو متقدم النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول كما هو عند قوم او للعام الذي قدم فيه كما هو عند آخرين وذلك لانهم لا مرية انه دخل تلك الدار التي وقع
الاختلاف فيهما انما هو بحسب ... منه شهر او من اول العام الى ربيع الاول ومن اجل ذلك اختلف في هذه الغزوة فعند ابن عقبة في
سنة اربع وعند غيره في شعبان سنة ست الثاني انها محل الريب عندهم من تقديم بعضها على بعض فهي عند ابن سعد وجماعة
قبل الخندق وعند ابن اسحق ومن تبعه بعدها وكذلك غزاة الاولى واما ابن سعد فانما نرى في سند الوقائع بالاشهر لا بالسنين وفي هذه
الغزوة نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل انا ابو عبد الله بن عبد المؤمن بقراءتي على الحافظ ابي الحجاج المزي عليه وانا اسمع بدمشق
قال اخبركم المؤيد بن الاخوة اجازة من اصبهان فاقر به قال انا زاهر بن طاهر الشحامي انا ابو سعد الكنجروذي انا ابو طاهر
محمد بن الفضل انا جدي ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة ثنا علي هو ابن حجر ثنا اسمعيل هو ابن جعفر ثنا ربيعة هو ابن ابي عبد الرحمن عن محمد بن يحيى
بن حبان عن ابن محيريز انه قال دخلت انا وابو صرمة على ابي سعيد الخدري فسأله ابو صرمة فقال يا ابا سعيد هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر العزل قال نعم غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق فسبينا كرائم العرب فطالت
علينا العزبة ورغبنا في الفداء فاردنا ان نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نسأله فسألنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا عليكم ان لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسمة هي كائنة الى يوم القيامة الا ستكون قال ابن سعد وفيها سقط
عقد لعائشة فاحتبسوا على طلبه فنزلت آية التيمم فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر قرات على ابي النجم
الشيباني بدمشق اخبركم الحصري(?) ... قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابو الدر ياقوت بن عبد الله الرومي سماعا عليه قال
السبان(?) وانا ابو اليمن الكندي اجازة ان لم يكن سماعا قالا انا ابو محمد بن هزارمرد انا ابو طاهر المخلص ثنا البغوي
ثنا مصعب بن عبد الله الزبيري حدثني مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس
معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتى ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت عائشة فعاتبني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده
في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل
الله تعالى آية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا
العقد تحته قال البغوي هذا متفق على صحته ... وروى الطبراني في معجمه من حديث محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد عن عبد الله بن الزبير عن
ابيه عن عائشة قالت لما كان من امر عقدي ما كان قال اهل الافك ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اخرى فسقط ايضا
عقدي حتى حبس الناس وطلع الفجر فلقيت ما شاء الله وقال لي ابو بكر يا بنية في كل سفرة تكونين عناء وبلاء ليس مع الناس ماء
فانزل الله الرخصة بالتيمم فقال ابو بكر والله يا بنية انك لما علمت مباركة وهذا فيه ان هذه الواقعة كانت في غزوة اخرى والله اعلم

التيمم(?)

سرية عكاشة بن محصن الى الغمر قال ابن سعد بعد ذكر غزوة الغابة وهي غزوة ذي قرد ثم سرية عكاشة بن محصن
الاسدي الى الغمر غمر مرزوق بفتح الغين المعجمة وسكون الميم بعدها راء وهو ماء لبني اسد وكانت في شهر ربيع الاول
سنة ست قالوا وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عكاشة بن محصن الى الغمر في اربعين رجلا قال الواقدي فيما حكى عنه الحاكم ابو
عبد الله منهم ثابت بن اقرم وشجاع بن وهب فخرج سريعا يغذ السير ونذر به القوم فهربوا فنزلوا علياء بلادهم
ووجد دارهم خلوفا فبعث شجاع بن وهب طليعة فرأى اثر النعم فتحملوا فاصابوا ربيئة لهم فامنوه فدلهم على نعم لبني عم له
فاغاروا عليها فاستاقوا مائتي بعير فارسلوا الرجل وحدروا النعم الى المدينة وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقوا كيدا
وقال ابن عائذ فيها مرثد ثابت بن اقرم ومعه عكاشة بن محصن الى ... طليحة ... ابن عبد شمس ولقيط بن اعصم(?)
بن عمرو بن عوف ثم ... فاصيب فيها ثابت كذا وجدت عن الحاكم سباع بن ... وقيل ... شجاع

9

بن وهب الذي بال ذكر بعد ذلك ثم قال ابن سعد **سرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة** بفتح القاف والصاد المهملة قال ابن سعد
في ربيع الاول سنة ست قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الى بني ثعلبة وبني عوال وهم بذي القصة وبينها وبين المدينة
اربعة وعشرون ميلا طريق الربذة في عشرة نفر فوردوا عليهم ليلا فاحدق به القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة من الليل
ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم ووقع محمد بن مسلمة جريحا فضرب كعبه فلا يتحرك وجردوهم من الثياب ومر بمحمد بن مسلمة رجل
من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا الى مصارعهم فلم يجدوا
احدا ووجدوا نعما وشاء فساقه ورجع وذكر الحاكم عن الواقدي نحو ذلك كما سياتي بعد **سرية ابي عبيدة بن الجراح الى**
ذي القصة ثم سرية ابي عبيدة بن الجراح الى ذي القصة في شهر ربيع الآخر سنة ست قالوا اجدبت بلاد بني ثعلبة وانمار
ووقعت سحابة بالمراض الى تغلمين والمراض على ستة وثلاثين ميلا من المدينة فسارت بنو محارب وثعلبة وانمار الى تلك
السحابة واجمعوا ان يغيروا على سرح المدينة وهو يرعى بهيفا موضع على سبعة اميال من المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابا عبيدة بن الجراح في اربعين رجلا من المسلمين حين صلوا المغرب فمشوا ليلتهم حتى وافوا ذا القصة مع عماية الصبح فاغاروا عليهم
فاعجزوهم هربا في الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه فاخذ نعما من نعمهم فاستاقه ورثة من متاعهم وقدم بذلك المدينة
فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقي عليهم وقال ابن عائذ انا الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة
قال ثم بعث ابا عبيدة بن الجراح الى ذي القصة من طريق العراق ورأيته مقيدا بالصاد المهملة والمعجمة معا **سرية زيد**
بن حارثة الى بني سليم بالجموم بفتح الجيم ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ... وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة
في غزوة الجموم فاصاب زيد نعما وشاء واسر جماعة من المشركين وقال ابن سعد في شهر ربيع الآخر سنة ست قالوا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بني سليم فسار حتى ورد الجموم ناحية بطن نخل عن يسارها وبطن نخل من المدينة
على اربعة برد فاصابوا عليه امرأة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على محلة من محال بني سليم فاصابوا في تلك المحلة نعما و
شاء واسرى فكان فيهم زوج حليمة المزنية فلما قفل زيد بن حارثة بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمزنية نفسها
وزوجها فقال بلال بن الحارث المزني في ذلك لعمرك ما اخنى المسول ولا ونت حليمة حتى راح ركبهما معا **سرية زيد بن**
حارثة الى العيص قال ابن سعد ثم سرية زيد بن حارثة الى العيص وبينها وبين المدينة اربع ليال وبينها وبين ذي المروة
ليلة في جمادى الاولى سنة ست قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام بعث زيد بن حارثة
في سبعين ومائة راكب يتعرضها فاخذوها وما فيها واخذ يومئذ فضة كثيرة لصفوان بن امية واسروا ناسا ممن كان
في العير منهم ابو العاص بن الربيع وقدم بهم المدينة فاستجار ابو العاص بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجارته ونادت
في الناس ان قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشيء من هذا وقد اجرنا من اجرت ورد عليه ما اخذ منه
سرية زيد بن حارثة الى الطرف ثم سرية زيد بن حارثة الى الطرف وهو ماء قريب من المراض دون النخيل على ستة
وثلاثين ميلا من المدينة ... الى بني ثعلبة في خمسة عشر رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة
وهي عشرون بعيرا ولم يلق كيدا وغاب اربع ليال وكان شعارهم امت امت وقال الواقدي فيما ذكر عنه الحاكم وخافوا ان
يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم **سرية زيد بن حارثة الى حسمى** ثم سرية زيد بن حارثة الى حسمى وهي وراء وادي القرى
في جمادى الآخرة سنة ست قالوا اقبل دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر وقد اجازه وكساه فلقيه الهنيد بن عارض
وابنه عارض بن الهنيد وعند ابن اسحق عوص فيهما بدل عارض في ناس من جذام بحسمى فقطعوا عليه الطريق فلم يتركوا
الا سمل ثوب فسمع بذلك نفر من بني الضبيب فنفروا اليهم فاستنقذوا لدحية متاعه وقدم دحية على النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورد معه دحية وكان زيد يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل من عذرة فاقبل

صلى الله عليه وسلم

بهم حتى هجم بهم مع الصبح على القوم فأغاروا عليهم فقتلوا أنهم قد وضعوا وقتلوا الهنيد وابنه وأغاروا على ماشيتهم ونعمهم ونسائهم
فأخذوا من النعم ألف بعير ومن الشاء خمسة آلاف شاة ومن السبي مائة من النساء والصبيان وقد كان رفاعة بن زيد الجذامي
في نفر من قومه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتب له ولقومه ليالي قدم عليه
فأسلم وقال يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال كيف أصنع بالقتلى قال أبو يزيد بن عمرو أطلق لنا يا رسول الله
من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق أبو يزيد فبعث معهم عليا إلى زيد بن حارثة يأمره
أن يخلي بينهم وبين حرمهم وأموالهم فوجه علي رافع بن مكيث الجهني بشيرا إلى زيد بن حارثة على ناقة من إبل القوم فردها على
القوم ولقي زيدا بالفحلتين وهي بين المدينة وذي المروة فأبلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد إلى الناس كل ما كان أخذ لهم
وذكر غير ابن سعد أمر هذه السرية أطول من هذا وحسمى على مثال فعلى بكسر الأول قيده أبو علي موضع من أرض
جذام وذكروا أن الماء [illegible] أيام بعد نضوبه ثمانين سنة وعند ابن إسحاق أبو زيد بن عمرو وعنده رفاعة
ابن زيد الجذامي وهو الصحيح وعوص قيده بعض الناس غوص وقال النمري ليس عوص إلا في حمير أو عوص بن إرم بن
سام بن نوح وذو غيرهما عوص **سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى** ثم سرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى في
رجب سنة ست قال ابن عائذ وأخبرني الوليد بن مسلم عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال ثم غزوة زيد بن حارثة
إلى وادي القرى فأصيب بها ناس من المسلمين وارتث زيد بن حارثة من وسط القتلى وقال
لما قدم زيد آلى أن لا يمس رأسه غسل جنابة حتى يغزو بني فزارة فلما استبل من جراحه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى بني فزارة في جيش فقتلهم بوادي القرى وعند ابن إسحاق من طريق يونس بن بكير حدثني عبد الله بن أبي بكر قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة إلى وادي القرى فلقي به بني فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وارتث زيد من
بين القتلى وأصيب فيها ورد بن عمرو أحد بني سعد بن هذيم أصابه أحد بني بدر فلما قدم زيد بن حارثة نذر أن لا يمس رأسه غسل جنابة
حتى يغزو فزارة فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش إلى بني فزارة فلقيهم بوادي القرى فأصاب فيهم وقتل
قيس بن المسحر اليعمري مسعدة بن حكمة بن مالك بن بدر وأسر أم قرفة وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر وكانت عند مالك بن حذيفة بن
بدر عجوزا كبيرة وبنتا لها وعبد الله بن مسعدة فأمر زيد بن حارثة أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلا عنيفا ربط برجليها حبلين
ثم ربطهما إلى بعيرين حتى شقاها ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنة أم قرفة وبعبد الله بن مسعدة فكانت بنت أم
قرفة لسلمة بن الأكوع كان هو الذي أصابها وكانت في بيت شرف من قومها كانت العرب تقول لو كنت أعز من أم قرفة
فسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب فولدت له عبد الرحمن ابن حزن هكذا
ذكر محمد بن إسحاق ومحمد بن سعد جعل ابن سعد أمير هذه السرية زيد بن حارثة وفي رواية في صحيح مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر
إلى بني فزارة وسيأتي إن شاء الله الحديث بما فيه بتمامه **سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل** قال ابن سعد
ثم سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل في شعبان سنة ست قالوا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف
فأقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه إلى كلب
بدومة الجندل وقال إن استجابوا لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة أيام
يدعوهم إلى الإسلام فأسلم الأصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا وكان رأسهم وأسلم معه ناس كثير من قومه وأقام من
أقام على إعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن بن عوف تماضر بنت الأصبغ وقدم بها إلى المدينة وهي أم أبي سلمة بن عبد الرحمن وذكر
ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى دومة الجندل سرية **سرية زيد إلى مدين** وذكر
ابن إسحاق سرية زيد بن حارثة إلى مدين قال فأصاب سبيا من أهل ميناء وهي السواحل وفيها أخلاط من الناس فبيعوا
ففرق بينهم يعني بين الأمهات والأولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم فقال لا

تبيعوهم

تبيعوهم إلا جميعا وكان مع زيد بن حارثة في هذه السرية ضميرة مولى علي بن أبي طالب وأخ له **سرية علي بن أبي طالب إلى
بني سعد بن بكر بفدك** قال ابن سعد عطفا على سرية عبد الرحمن بن عوف ثم سرية علي بن أبي طالب إلى بني سعد بن بكر
بفدك في شعبان سنة ست قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لهم جمعا يريدون أن يمدوا يهود خيبر فبعث إليهم
علي بن أبي طالب في مائة رجل فسار الليل وكمن النهار حتى انتهى إلى الهمج وهو ماء بين خيبر وفدك وبين فدك والمدينة ست ليال فوجدوا به
رجلا فسألوه عن القوم فقال أخبركم على أنكم تؤمنوني فآمنوه فدلهم فأغاروا عليهم وأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت
بنو سعد بالظعن ورأسهم وبر بن عليم فعزل علي صفي النبي صلى الله عليه وسلم لقوحا تدعى الحفدة ثم عزل الخمس وقسم
سائر الغنائم على أصحابه وذكر الحاكم بسنده في هذا الخبر من طريق الواقدي قال وأصاب عينا فأقر لهم أنه بعث إلى
خيبر يعرض عليهم نصرهم على أن يجعلوا لهم تمر خيبر **سرية زيد بن حارثة إلى أم قرفة بوادي القرى** ذكر ابن سعد
أنها في رمضان سنة ست قالوا خرج زيد بن حارثة في تجارة إلى الشام ومعه بضائع لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان دون وادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني بدر فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا ما كان معهم ثم استبل
زيد وذكر ابن سعد نحو ما سبق عن ابن إسحاق من طريق ابن بكير في أمر أم قرفة إلا أنه ذكر في أوله وقدم زيد بن حارثة
من وجهه ذلك فقرع باب النبي صلى الله عليه وسلم فقام إليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فأخبره بما ظفره الله به
كذا ثبت عند ابن سعد لزيد سريتين إلى وادي القرى إحداهما في رجب والثانية في رمضان وإنما قالوا أعز من أم قرفة لأنها
كان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها ذو محرم والواقدي يذكر أنها قتلت يوم بزاخة وإنما المقتول يوم بزاخة
[illegible] التي ذكر الدولابي أن زيدا إنما قتلها [illegible] لسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند مسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدى بابنتها أسيرا كان في قريش من المسلمين [illegible] وعند ابن إسحاق أنها صارت لحزن بن أبي وهب
وقيس بن المسحر [illegible] سعد هذيم [illegible] وورد بن عمرو بن
[illegible] فغلب عليه قال ابن الكلبي **سرية عبد الله
بن رواحة إلى أسير بن رزام** وعند ابن سعد يقول اليسير بن رزام اليهودي بخيبر في شوال سنة ست قالوا لما
قتل أبو رافع سلام بن أبي الحقيق أمرت يهود أسير بن رزام فسار في غطفان وغيرهم يجمعهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في شهر رمضان سرا فسأل عن خبره وغرته فأخبر بذلك فقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فبعث عليهم عبد الله بن رواحة
فقدموا على أسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي منكم مثل ذلك فقالوا نعم فقلنا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثنا إليك ليخرج إليه فيستعملك على خيبر ويحسن إليك فطمع في ذلك وخرج وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديف من
المسلمين حتى إذا كنا بقرقرة ثبار ندم أسير فقال عبد الله بن أنيس الجهني وكان في السرية وأهوى بيده إلى سيفي ففطنت له
ودفعت بعيري وقلت غدرا أي عدو الله فعل ذلك مرتين فنزلت فسقت بالقوم حتى انفرد لي أسير فضربته بالسيف فأندرت عامة
فخذه وساقه وسقط عن بعيره وبيده مخرش من شوحط فضربني فشجني مأمومة وملنا على أصحابه فقتلناهم كلهم غير رجل
واحد أعجزنا شدا ولم يصب من المسلمين أحد ثم أقبلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثناه الحديث فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين
وقال ابن عائذ أخبرنا الوليد عن عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك بلغني
وكان فيهم عبد الله بن أنيس وقال غير الوليد بعث عبد الله بن رواحة وفيها ذكر ابن عائذ فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبصق في شجته فلم تقح ولم تؤذه حتى مات وقال ابن إسحاق إن ابن رواحة غزا خيبر مرتين إحداهما التي أصاب فيها ابن رزام

سرية عمرو بن امية الضمري وسلمة بن حريش وعن ابن اسحق فيما حدثني ... سلمة بن حريش قال ... بعد مقتل ... سرية عمرو بن امية
الضمري وسلمة بن اسلم بن حريش الى ابي سفيان بن حرب بمكة وذلك ان ابا سفيان بن حرب قال لنفر من قريش الا احد يغتر محمدا فانه يمشي
في الاسواق فاتاه رجل من الاعراب فقال ... وجدتني اجمع الرجال قلبا واشده بطشا واسرعه شدا فان انت قويتني خرجت
اليه حتى اغتاله ومعي خنجر مثل خافية النسر فاسوره ثم اخذ في عير واسبق القوم عدوا فاني هاد بالطريق خريت قال
صاحبنا فاعطاه بعيرا ونفقة وقال اطو امرك فخرج ليلا فسار على راحلته خمسا وصبح ظهر الحرة صبح سادسة ثم اقبل يسال عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دل عليه فعقل راحلته ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد بني عبد الاشهل فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا ليريد غدرا فذهب ليجني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر
فاسقط في يديه وقال دمي دمي يا محمد فاخذ اسيد بلببه فدعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا آمن قال نعم
فاخبره بامره وما جعل له ابو سفيان فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري
وسلمة بن اسلم الى ابي سفيان بن حرب وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه فدخلا مكة ومضى عمرو بن امية يطوف بالبيت ليلا
فرآه معاوية بن ابي سفيان فعرفه فاخبر قريشا بمكانه فخافوه وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية وقالوا لم يات عمرو بخير فحشد
لها اهل مكة وتجمعوا وهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد الله بن مالك بن عبيد الله التيمي فقتله وقتل اخر من بني الديل سمعه يتغنى ويقول
ولست بمسلم ما دمت حيا ... ولست ادين دين المسلمينا ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتحسسان الخبر فقتل احدهما واسر الاخر
فقدم المدينة فجعل عمرو يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك

غزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديبية

قال ابن اسحق ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني المصطلق رمضان وشوالا وخرج في ذي القعدة معتمرا لا يريد
حربا وعند ابن سعد يوم الاثنين لهلال ذي القعدة قال ابن هشام واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي قال ابن اسحق واستنفر
العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فابطا عليه
كثير من الاعراب وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والانصار ومن لحق به من العرب وساق معه الهدي واحرم
بالعمرة ليامن الناس من حربه وليعلم الناس انه انما خرج زائرا لهذا البيت ومعظما له حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن
عروة بن الزبير عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم انهما حدثاه قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية يريد زيارة البيت
لا يريد قتالا وساق معه الهدي سبعين بدنة وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر وقال ابن عقبة عن جابر بن عبد الله
كل سبعة بدنة وذكر ابن عائذ عن الوليد بن مسلم عن الزهري كانوا اربع عشرة مائة وذكر ابن عقبة عن جابر ست عشرة مائة و
روينا عن البراء من طريق ابن سعد وغيره كانوا الفا واربع مائة وروينا عن جابر كانوا خمس عشرة مائة اخبرنا الشيخ ابو ... عبد الله
محمد بن الحسن بن الحسين بن الخليل قراءة عليه وانا اسمع بمصر انا ابو نصر بن العجاج اجازة من بغداد انا ابو الحسن محمد بن محمد بن علي الكوفي قراءة
عليه وانا اسمع انا ابو الفرج محمد بن احمد بن علان الخازن انا القاضي ابو عبد الله الجعفي انا ابو جعفر محمد بن رياح الاشجعي انا ابو الحسن علي بن
العرني انا محمد بن فضيل بن غزوان عن حصين عن سالم بن ابي الجعد عن جابر بن عبد الله قال عطش الناس يوم الحديبية و
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها فاقبل الناس نحوه فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نشرب ولا نتوضا الا
ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه امثال العيون قال فشربنا وتوضانا قال قلت
لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة وقال ابن سعد وقيل الف وثلثمائة وخمسة وعشرون رجلا
ومعه ام سلمة وروينا عن عبد الله بن ابي اوفى من طريق ابن سعد كانوا الفا وثلثمائة قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي قال ابن هشام ويقال بسر فقال يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا
معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم
قد قدموها الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مائتي فارس عليهم خالد بن الوليد وقال عكرمة بن ابي جهل ... خالد في
حتى نظر الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله فقام بازائه وصف اصحابه
وحانت

وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف رجع الى ابن اسحق قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ويح قريش لقد اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وان اظهرني الله
عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره
الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان رجلا
من اسلم قال انا يا رسول الله فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وافضوا
الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال
والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها قال ابن شهاب فامر النبي صلى الله عليه وسلم الناس فقال اسلكوا ذات
اليمين بين ظهري الحمض في طريق تخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة قال فسلك الجيش ذلك الطريق فلما رات خيل قريش قترة
الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك في ثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس
خلات فقال ما خلات وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة لا تدعوني قريش اليوم الى خطة يسالوني فيها صلة الرحم الا اعطيتهم
اياها ثم قال للناس انزلوا قيل له يا رسول الله ما بالوادي ماء ننزل عليه فاخرج سهما من كنانته فاعطاه رجلا من اصحابه فنزل في قليب من تلك
القلب فغرزه في جوفه فجاش بالرواء حتى ضرب الناس عنه بعطن قال ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم عن رجال من اسلم ان الذي نزل في القليب
ناجية بن جندب سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد زعم لي بعض اهل العلم ان البراء بن عازب كان يقول انا الذي نزلت
بسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله اعلم قال الزهري في حديثه فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه بديل بن ورقاء في رجال من خزاعة
فكلموه وسالوه ما الذي جاء به فاخبرهم انه لم يات يريد حربا وانما جاء زائرا للبيت ومعظما لحرمته ثم قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفيان فرجعوا
الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تعجلون على محمد ان محمدا لم يات لقتال انما جاء زائرا لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم وقالوا
وان كان جاء ولا يريد قتالا فوالله لا يدخلها علينا عنوة ابدا ولا تحدث بذلك عنا العرب وكانت خزاعة عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسلمها ومشركها لا يخفون عليه شيئا كان بمكة ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص بن الاخيف اخا بني عامر بن لؤي فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقبلا قال هذا رجل غادر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوا مما قال لبديل واصحابه فرجع الى قريش
فاخبرهم بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه الحليس بن علقمة او ابن زبان وكان يومئذ سيد الاحابيش وهو احد بني الحارث بن
عبد مناة بن كنانة فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا الهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل
عليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله رجع الى قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما
لما راى فقال لهم ذلك فقالوا له اجلس فانما انت اعرابي لا علم لك فحدثني عبد الله بن ابي بكر ان الحليس غضب عند ذلك وقال يا معشر قريش
والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ايصد عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء
له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد قال فقالوا له كف عنا يا حليس حتى ناخذ لانفسنا ما نرضى به قال الزهري في حديثه ثم
بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما يلقى منكم من بعثتموه الى محمد اذ جاءكم
من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم انكم والد واني ولد وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من
اطاعني من قومي ثم جئتكم حتى اسيتكم بنفسي قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه
ثم قال يا محمد اجمعت اوشاب الناس ثم جئت بهم الى بيضتك لتفضها بهم انها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل قد لبسوا
جلود النمور يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة ابدا وايم الله لكاني بهولاء قد انكشفوا عنك غدا قال وابو بكر الصديق خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فقال امصص بظر اللات انحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال هذا ابن ابي قحافة قال اما والله لولا يد كانت
لك عندي لكافاتك بها ولكن هذه بها قال ثم جعل يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه قال والمغيرة بن شعبة واقف على راس
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد قال فجعل يقرع يده اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان لا تصل اليك قال فيقول عروة ويحك ما افظك واغلظك قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عروة من هذا يا محمد قال هذا ابن اخيك المغيرة

ا

بن شعبة قال أي غدر وهل غسلت سوأتك إلا بالأمس **قلت** كذا وقع في هذا الخبر أن عروة عم المغيرة وإنما هو عم أبيه
المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود فعروة وأبو عامر أخوان قال ابن هشام أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة قبل إسلامه
قتل ثلاثة عشر رجلا من بني مالك من ثقيف فتهايج الحيان من ثقيف بنو مالك رهط المقتولين والأحلاف رهط المغيرة فودى
عروة المقتولين ثلاث عشرة دية وأصلح ذلك الأمر قال الزهري فكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو مما كلم به أصحابه وأخبره أنه لم يأت
يريد حربا فقام من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقا
إلا ابتدروه ولا يسقط من شعره شيء إلا أخذوه فقال يا معشر قريش إني جئت كسرى في ملكه وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه وإني والله ما
رأيت ملكا في قوم قط مثل محمد في أصحابه ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فروا رأيكم قال ابن إسحق وحدثني بعض أهل العلم أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه إلى قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما
جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأرادوا قتله فمنعته الأحابيش فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني بعض
من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس أن قريشا كانوا بعثوا أربعين رجلا منهم أو خمسين رجلا وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا لهم من أصحابه أحدا فأخذوا أخذا فأتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعفا عنهم وخلى سبيلهم وقد كانوا
رموا في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب ليبعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له فقال يا رسول
الله إني أخاف قريشا على نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب أحد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ولكن أدلك
على رجل أعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش يخبرهم أنه
لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائرا لهذا البيت ومعظما لحرمته فخرج عثمان إلى مكة فلقيه أبان بن سعيد بن العاص حين
دخل مكة أو قبل أن يدخلها فجعله بين يديه ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش
فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم إن شئت أن تطوف
بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسلمين أن عثمان قد قتل قال ابن إسحق فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين بلغه أن عثمان قد قتل لا نبرح حتى
نناجز القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إلى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة فكان الناس يقولون بايعهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر بن عبد الله يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبايعنا على الموت ولكن بايعنا على
أن لا نفر فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين حضرها إلا الجد بن قيس أخو بني سلمة فكان جابر يقول
والله لكأني أنظر إليه لاصقا بإبط ناقته قد ضبأ إليها يستتر بها من الناس ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الذي ذكر من أمر
عثمان باطل قال ابن هشام فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي أن أول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان
أبو سنان الأسدي قال ابن إسحق قال الزهري ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
ائت محمدا فصالحه ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا فوالله لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبدا فأتاه سهيل بن عمرو
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا قال قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل فلما انتهى سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلم فأطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فأتى أبا بكر فقال يا أبا بكر
أليس برسول الله قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال أبو بكر يا عمر
الزم غرزه فإني أشهد أنه رسول الله قال عمر وأنا أشهد أنه رسول الله ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ألست برسول الله
قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال أنا عبد الله ورسوله لن أخالف
أمره ولن يضيعني قال فكان عمر يقول ما زلت أصوم وأتصدق وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت
به حين رجوت أن يكون خيرا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو لا أعرف
هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو فقال سهيل بن عمرو لو شهدت
أنك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل

بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين يأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على أنه من أتى محمدا من قريش بغير إذن
وليه رده عليهم ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وإن بيننا عيبة مكفوفة وأنه لا إسلال ولا إغلال وأنه من أحب أن يدخل في
عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد محمد وعهده
وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وأنك ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا
عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثا معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغيرها فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب
هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في الحديد قد انفلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفسه دخل الناس من ذلك عليهم أمر عظيم حتى كادوا يهلكون فلما رأى سهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه وأخذ بتلبيبه ثم قال يا محمد قد لجت
القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا قال صدقت فجعل ينتره بتلبيبه ويجره ليرده إلى قريش وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر
المسلمين أأرد إلى المشركين يفتنوني في ديني فزاد ذلك الناس إلى ما بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فإن الله جاعل
لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك وأعطونا عهد الله وإنا لا نغدر بهم
قال فوثب عمر بن الخطاب مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول اصبر يا أبا جندل فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب قال ويدني
قائم السيف منه قال يقول عمر رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه قال فضن الرجل بأبيه ونفذت القضية فلما فرغ من الكتاب أشهد
على الصلح رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن سهيل بن عمرو وسعد
بن أبي وقاص ومحمود بن مسلمة ومكرز بن حفص وهو مشرك وعلي بن أبي طالب وكان هو كاتب الصحيفة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا
في الحل وكان يصلي في الحرم فلما فرغ من الصلح قام إلى هديه فنحره ثم جلس فحلق رأسه وكان الذي حلقه فيما بلغني في ذلك اليوم خراش بن أمية بن
الفضل الخزاعي فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق تواثبوا ينحرون ويحلقون وذكر ابن إسحق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس
دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحمة للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وذكر ابن سعد بسنده أن عثمان وأبا قتادة الأنصاري قصرا لم يحلقا وقال
ابن أبي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جملا لأبي جهل في رأسه برة من فضة ليغيظ
بذلك المشركين قال الزهري ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا حتى إذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح إنا فتحنا
لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه حتى انتهى إلى ذكر
البيعة فقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فأبطأوا عليه سيقول
لك المخلفون من الأعراب شغلتنا ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى إلى قوله سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا
كلام الله قل لن تتبعونا ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولي البأس الشديد ثم ذكر ما كان من فتح خيبر وذكر ابن عائذ فيما رواه
عن محمد بن شعيب عن عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال وعده الله فتحها ولم يجعل لمن تخلف
عنه بالمدينة من غير عذر نصيبا من مغانم خيبر فقال سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها حتى بلغ إلا قليلا وقال ابن عقبة
بعد رجوعهم من عام الحديبية إلى معتمرين وقتل خيبر وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
في تلك المدة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة فسألا النبي صلى الله عليه وسلم ردها فنزلت إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم
بإيمانهن إلى الآية وكان ممن طلق عمر بن الخطاب طلق امرأته قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة
فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان وهما على شركهما وأم كلثوم بنت جرول فتزوجها أبو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه وهما على شركهما
وروي عن بعض من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قدم المدينة ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمنا قال بلى أفقلت لكم من عامي هذا قالوا
لا قال فهو كما قال جبريل وذكر أن عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتح هو قال نعم والذي نفسي بيده إنه لفتح قال ابن
عقبة فلما قدموا المدينة على حال من الحزن ... ما أصابهم فإن بعد وأبعدوا فلم يؤمنوا ... منهم عتق ... ثم ترجى أن يوم

الشهر الحرام لم نصدّ عنه قاتلنا. فقال أبو بكر الصديق الله ورسوله أعلم حسبت لا مرفنشدي لنرجع ثم قصدنا البيت فمن صدّنا عنه قاتلنا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنهم بذلك ... رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أتاه كان عثمان لقيه بشرى بن سفيان الكعبي فقال لي هؤلاء قد نزلت بذي طوى وذكر نحو ما تقدم
وفيه بعد كتابة الصحيفة بالصلح ثم سطر فيها ذلك وامضاها. وفي نقل من أحد الرواة عن رجال من العرب إلا وفيكان منهم شيء من قتال
تراموا بالنبل والحجارة فصاح الفريقان كلاهما وارتهن كل واحد من الفريقين من كان عنده من الأحرى من فارتهن المشركون عثمان
بن عفان ومن كان معه وارتهن المسلمون سهيل بن عمرو ومن كان معهم من المشركين. فعند ذلك دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
إلى البيعة وأرادت الشمس فبايعوه على الموت ويقال بايعوه على أن لا يفروا وعن أخذ بين والسحح ثم دعا الحليما فرس فبايعنا... بفتحه
الجد بن قيس فلما رأت قريش ذلك رعبهم الله وأرسلوا من كانوا ارتهنوا من المسلمين بعثوا إلى الموادعة والصلح والمسلمون لم
عالمين وصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عن الصلح ثم رجع عن ذلك ولما رجع على ... إلى الحديبية كله بعض أصحابه فقالوا جهد ما
ورد الناس ظهر فانحر. لما كان لكم ولقد نحر من سحوه وليحتذي من حلوق. فقال عمر بن الخطاب لا تفعل يا رسول الله فإن الناس لم يكن
فيهم بقية ظهر أشدّ. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا أنطاعكم وعباءكم ففعلوا ثم قال من كان عنده بقية من زاد أو طعام فلينثره
ودعا لهم ثم قال قربوا أوعيتكم فأخذوا ما شاء الله. ونحو قد رويناه نحوه من حديث إياس بن سلمة بن الأكوع عن أبيه ومن طريق سلمة بن
أبي ... فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل من وضوء فجاء رجل بإداوة فيها نطفة من ماء فأفرغها في قدح فتوضأنا كلنا أربع عشرة مائة
وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية راجعا فقال رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الفتح لقد صدونا عن البيت وصد هدينا
ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين من المؤمنين كانا خرجا إليه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ولكن فقال بئس الكلام بل هو
أعظم الفتح لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح عن بلادهم ويسألونكم القضية ويرغبون إليكم في الأمان وقد رأوا منكم ما كرهوا وأظفركم
الله عليهم وردكم الله سالمين مأجورين فهو أعظم الفتوح. أنسيتم يوم أحد إذ تصعدون ولا تلوون على أحد وأنا أدعوكم في أخراكم
أنسيتم يوم الأحزاب إذ جاؤوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا فقال المسلمون صدق الله
ورسوله هو أعظم الفتوح والله يا نبي الله ما فكرنا فيما فكرت فيه ولأنت أعلم بالله وأمره منا. وذكر ابن عائذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام
في غزوته هذه شهرا ونصفا. وذكر ابن سعد أنه أقام بالحديبية بضعة عشر يوما وقال غيره ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانوا
بضجنان نزلت عليه إنا فتحنا لك فتحا مبينا فقال جبريل نهنيك يا رسول الله وهنأه المسلمون. ورويناه عن ابن سعد قال أخبرنا إسماعيل
بن عبد الله بن أبي أويس عن مجمع بن يعقوب عن أبيه أنه قال لما صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حلقوا بالحديبية ودعا بعضهم ...
عاصفا فاحتملت أشعارهم فألقتها في الحرم. وعن طارق بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن المسيب فتذاكروا الشجرة فضحك ثم قال حدثني أبي
أنه كان ممن بايع تحتها وأنه قد شهدها فنسوها من العام المقبل. ورويناه عن ابن سعد أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء أنا عبد الله بن عون عن
نافع قال كان الناس يأتون الشجرة التي يقال لها شجرة الرضوان فيصلون عندها فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فأوعدهم فيها وأمر بها فقطعت. ورويناه
عن ابن عمر قال كانت رحمة من الله. ورويناه عن ابن سعد أنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال أنا خالد الحذاء قال أخبرني أبو المليح عن أبيه قال أصابنا
يوم الحديبية مطر لم يبل أسافل نعالنا فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن صلوا في رحالكم. **ذكر فوائد تتعلق بخبر الحديبية**
الحديبية بئر فسمي المكان بها. ... فيها التخفيف ... صدى ... قاله عليّ بن ... التشديد ...
لا غير ... تصغير حدباء مقصورا قاله ابن السراج والجعرانة بإسكان العين ... وأما بالتشديد وذكره بمعنى من ...
العرب والعامة على أنه كان في الحل ... والحرجل والجرول الحجارة والعوذ المطافيل النساء اللاتي معهن الأطفال
والسهل جمع عائذ وهي الناقة التي معها ولدها ... يريد أنهم جاؤوا بذوات الألبان من الإبل ليتزودوا بألبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا
محمدا صلى الله عليه وسلم وأصحابه ... والأصل ... الإبل كالإبل ... مراده ... وقوم ...
من أهل ... عن ثعلب وناجية كان اسمه ذكوان فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نحر ... فيه ... الصد
إسقعلة ... الخشني ... التعبد ... الحليس بن زبان
الحليس بن علقمة ... بن الحارث بن عبد مناة ... الحليس بن يزيد بن زبان والأحابيش

مرالناس وابو سنان الاسدي اسمه وهب بن محصن أخو عكاشة بن محصن ورويناه عن أبي عمر أنه قال حدثنا ابن المنذر نا محمد بن فضيل
عن عاصم عن عامر قال كان أول من بايع بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي فقال يا رسول الله أبايعك على ما في نفسك فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال الناس نحن لنبايعك على بيعة أبي سنان كذا روي هذا عن الشعبي من غير وجه والصواب سنان بن أبي سنان
قال الواقدي ... أبو عمر وسنان أول من بايع بيعة الرضوان ... سنان ... وأما أبو سفيان
فاستشهد ... حصار بني قريظة وذكر ذلك أبو جعفر الطبري وغيره وكان أسن من أخيه عكاشة ... في ... قريظة
اليوم وقد تقدم ذلك وقد ذكر أن أول من بايع أبو عبد الله بن عمر وقال أبو عمر لا يصح وقد روينا من طريق البخاري حدثني
شجاع بن الوليد سمع النضر بن محمد نا صخر عن نافع قال إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبد الله
إلى فرس له عند رجل من الأنصار يأتي به ليقاتل عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة وعمر لا يدري بذلك فبايعه عبد الله بن عمر ثم ذهب إلى
الفرس فجاء به إلى عمر وعمر يستلئم للقتال فأخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال فانطلق فذهب معه حتى بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهي التي يتحدث الناس أن ابن عمر أسلم قبل عمر. ورويناه من طريق مسلم عن سلمة بن الأكوع أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة في أول الناس ثم بايع
أوسط الناس ثم بايع وبايع آخر الناس ... وذكر السهيلي ... المشركين على غير بال ... ولكن طائرا ... وكانا بالمسلمين ضعف وقد تقدم
مصالحتهم على أن يعطوا ... الخندق ... أصحابه ... أكثر من عشرين ... وقد منع ... الصلح من الأصل ... أن ... القتال
وقدره ... بالعشر ... حديث ابن إسحاق فضلت الله ... زيد المقدار ... وثبت ... على الأصل قلت ليس في مطلق الأمر
بالصلح ما يمنع الصلح ... المراد ... بعد ... التخصيص ... اختلاف بين العلماء ... تحديد مدة الهدنة
بالعشر ... فقد بيناه ... عن ابن سعد ... ورويناه عن موسى بن عقبة قال وكان الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين قريش سنتين ... ورويناه عن ابن عائذ ... عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس أن ... الصلح
كان أربع سنين والله أعلم. وأما كتابة الصلح فروي عن عبد اللطيف بن يوسف المزي أنا ... أبو علي حنبل بن عبد الله قال أنا ابن الحصين أنا أبو علي
بن المذهب أنا القطيعي أنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب يقول لما صالح رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه كتابا بينهم فكتب محمد رسول الله فقال المشركون لا تكتب محمد رسول الله لو كنت رسول الله لم نقاتلك قال فقال
لعلي امحه ... فأبى ... فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده. الحديث. وقد روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب ... بيده ... وعند ذلك
مروي عن ... وما ... الوليد ... إنه ... الكتابة مع ما كان من أمره ... من الأدلة ...
الإمام ... العظمى ... من ... ذلك ... أن ... الأدلة ... فهي ... علم ...
... من أعلام نبوته ... صلى الله عليه وسلم ... كان ... ذلك من الوحي ... الله ...
... ومعارضة ... وذكر الإمام أبو الوليد الباجي أنه كتب ... ذلك علماء الأندلس ...
... مصر والشام والعراق ... لم يكتب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ... وذلك محمول على المجاز ... كتب
أمر بالكتابة ... وجدت لهذه المسألة ... الإمام أبي البقاء الكفري رحمه الله تعالى فلم ...
من ... الباجي ... العلماء ... أبو جندل اسمه العاص ... عبد الله بن سهيل
شهد عبد الله بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان أسلم ... أبا جندل النبي ... ذكر ذلك ...
... ذكر بعض ... الصحابة ... أبا جندل ... أبو جندل ... يوم الحديبية ... بكر بن ...
... أبو القاسم السهيلي ... قول الله تعالى إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ... عند أهل العلم
مخصوصا ... أهل العهد والصلح ... المرأة ... مهاجرة ... ولا ... رسول الله
ورسوله ... ولم ترد ... أهل العهد ... ولم ترد صداقها ...
... صدوره ... **ذكر الحكم عن أبي بصير وأبي جندل**

قال ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اتاه ابو بصير عتبة بن اسيد بن جارية الثقفي وكان ممن حبس بمكة فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه ازهر بن عبد عوف بن الحارث بن زهرة والاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثا رجلا من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الازهر والاخنس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ولا يصلح لنا في ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق الى قومك قال يا رسول الله اتردني الى المشركين يفتنوني في ديني قال يا ابا بصير انطلق فان الله سيجعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا فانطلق معهما حتى اذا كان بذي الحليفة جلس الى جدار وجلس معه صاحباه فقال ابو بصير اصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر فقال نعم قال انظر اليه قال ان شئت فاستله ابو بصير ثم علاه به حتى قتله وخرج المولى سريعا حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم طالعا قال ان هذا الرجل قد راى فزعا فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبي فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وفت ذمتك وادى الله عنك اسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني ان افتن فيه او يعبث بي قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال ثم خرج ابو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذي المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا ياخذون الى الشام وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابي بصير بالعيص واجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم فكانوا قد ضيقوا على قريش لا يظفرون باحد منهم الا قتلوه ولا يمر بهم عير الا اقتطعوها حتى كتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأله بارحامها الا آواهم فلا حاجة لهم بهم فآواهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة وذكر ابن عقبة هذا الخبر اطول من هذا وسمى الرجل الذي بعثته قريش في طلب ابي بصير خنيس بن جابر من بني منقذ وكان ذا جلد وراي في انفس المشركين وجعل لهما الاخنس في طلب ابي بصير جعلا فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع ابا بصير اليهما فخرجا به حتى اذا كانا بذي الحليفة سل خنيس سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل وذكر نحو ما تقدم وفيه وجاء ابو بصير بسلبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خمسه يا رسول الله فقال اني اذا خمسته لم اوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن شانك بسلب صاحبك واذهب حيث شئت فخرج ابو بصير معه خمسة نفر كانوا قدموا معه مسلمين من مكة حتى اذا كانوا بين العيص وذي المروة من ارض جهينة وانفلت ابو جندل بن سهيل في سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابي بصير وكرهوا ان يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة المشركين وكرهوا الثواء بين ظهري قومهم فنزلوا مع ابي بصير في منزل كريه الى قريش فقطعوا به مادتهم من طريق الشام وابو بصير يصلي لاصحابه فلما قدم عليه ابو جندل كان هو يؤمهم واجتمع الى ابي جندل ناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف من الناس حتى بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون لا تمر بهم عير لقريش الا اخذوها وقتلوا اصحابها وذكر خروج ابي العاص بن الربيع بهم في قصته **قلت** وقد تقدم لنا ان ابا العاص اخذ في سرية زيد بن حارثة الى العيص قال وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي جندل وابي بصير ان يقدما عليه ومن معهما من المسلمين ان يلحقوا ببلادهم واهليهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وابو بصير يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقرؤه فدفنه ابو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجدا وقدم ابو جندل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ناس من اصحابه ورجع سائرهم الى اهليهم وقال ابو جندل فيما حكاه الزبير

ابلغ قريشا عن ابي جندل ... اني بذي المروة فالساحل

في معشر تخفق راياتهم ... بالبيض فيها والقنا الذابل

يابون ان تبقى لهم رفقة ... من بعد اسلامهم الواصل

او يجعل الله لهم مخرجا ... والحق لا يغلب بالباطل

فيسلم المرء باسلامه ... او يقتل المرء ولم ياتل

ابو بصير هذا قال ابن اسحق عتبة وقال الناس فيما زعم عبيد ومعتب بن اسيد بن جارية بن اسيد بن عبد الله بن سلمة بن عبد الله بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف بن منبه بن بكر بن هوازن حليف بني زهرة **تمت الرحلة الثانية من اصل المصنف رحمه الله تعالى** تتلوه غزوة خيبر كما تقدم ان شاء الله تعالى

غزوة خيبر قال ابن اسحق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم وولى تلك الحجة المشركون ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي فيما قاله ابن هشام وقال موسى بن عقبة لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفه من الحديبية مكث عشرين ليلة او قريبا منها ثم خرج غازيا الى خيبر وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية قال ابن اسحق حدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي الهيثم بن نصر الاسلمي ان اباه حدثه انه سمع رسول

الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان اسم الاكوع سنانا انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك فنزل يرتجز

والله لولا الله ما اهتدينا ... ولا تصدقنا ولا صلينا

انا اذا قوم بغوا علينا ... وان ارادوا فتنة ابينا

فانزلن سكينة علينا ... وثبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحمك ربك فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا وكان قتله فيما بلغني ان سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة بن عمرو بن الاكوع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه وصلى عليه المسلمون وحدثني من لا اتهم عن عطاء بن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن ابي معتب بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما اذرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اقدموا بسم الله قال وكان يقولها لكل قرية دخلها وحدثني من لا اتهم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فاذا سمع اذانا امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال خيبر غادين وقد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرابا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قال ابن اسحق حدثنا هرون عن حميد عن انس بمثله وروينا عن ابي علي بن الصواف بالسند المتقدم اليه ثنا الحسن بن علي بن مصعب ثنا محمد بن السري ثنا عبد الرزاق ثنا هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن انس بن مالك عن ابي طلحة قال لما اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر وجد اليهود وقد خرجوا في عملهم معهم مساحيهم فقالوا محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رجع الى الاول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر فبني له فيها مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه حتى نزل بواد يقال له الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغني ان غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاموال ياخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه منه رحى ثم القموص حصن ابي الحقيق وروينا عن ابي القاسم بن الحصين قال اخبرنا ابو طالب بن غيلان قال اخبرنا ابو بكر الشافعي قراءة عليه وانا اسمع قال اخبرنا ابو القاسم هبة الله بن احمد الحريري قال انا ابو طالب محمد بن علي بن الفتح قال انا ابو الحسن محمد بن احمد بن ابي الفوارس انا ابو بكر محمد بن جعفر المطيري ثنا حماد بن الحسن ثنا ابي عن هشيم عن العوام بن حوشب عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر قال قال رجل من الانصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن ابي ليلى عن رجل اني لادفعن الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فيفتح الله عز وجل عليه فيمكنه الله من قاتل اخيك فبعث الى علي عليه السلام فعقد له اللواء فقال يا رسول الله اني ارمد كما ترى وكان يومئذ ارمد فتفل في عينه قال علي عليه السلام فما رمدت بعد يومئذ قال العوام فحدثني جبلة بن سحيم عن ثابت عن علي عليه السلام قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب فقتله الله على يدي قال وقال الانصاري يدعو الى اخيه نعم الرجل الانصاري هو محمد بن مسلمة وقد تقدم في بعض رواياته ثنا محمد بن الفضل بن جابر السقطي ثنا سعيد ثنا سفيان عن عبد الوهاب بن صفوان سمع ابن المنكدر عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم خيبر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فجبن فجاء محمد بن مسلمة فقال يا رسول الله لم ار كاليوم قط قتل محمود بن مسلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو واسالوا الله العافية فانكم لا تدرون ما تبتلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا اللهم انت ربنا وربهم ونواصينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم انت

رجلا

ثم انصرفوا الا من جلوسا فاذا غشوكم فانهضوا وكبروا ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعطين هذا ... ورسوله ويحبه الله ورسوله انه لا يولي
الدبر فلما كان من الغد بعث عليا وهو ارمد فقال يا رسول الله ما ابصر موضع قدمي فتفل في عينيه وعقد له اللواء ودفع
الراية فقال على ما اقاتلهم يا رسول الله قال على ان يشهدوا ان لا اله الا الله واني رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقنوا دماءهم واموالهم الا بحقها
وحسابهم على الله تعالى ففتح الله اولا ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سبايا منهن صفية بنت حيي
بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه وجعلها عند ام سليم حتى
اعتدت واسلمت ثم اعتقها وتزوجها وجعل عتقها صداقها واختلف الفقهاء في هذه المسالة منهم من جعل ذلك خصوصا له عليه السلام
كالخصوص بالموهوبة ومنهم من جعل ذلك سنة لمن شاء من امته وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ثم اتى ... سبعة ارؤس وفشت السبايا في رجال
خيبر المسلمين فاكل المسلمون لحوم الحمر ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان الحبالى من النساء واكل الحمار الاهلي واكل كل ذي ناب
من السباع وبيع المغانم حتى تقسم وان لا تصيب احد امراة من السبي حتى يستبرئها ولا تركب دابة من فيء المسلمين حتى اذا اعجفها ردها
فيه ولا تلبس ثوبا من فيء المسلمين حتى اذا اخلقه رده فيه ولا تبتاعوا تبر الذهب بالذهب العين وتبر الفضة بالورق فيه
ابتاعوا تبر الذهب بالورق وتبر الفضة بالذهب العين ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اكل الثوم وعن متعة النساء ورخص في لحوم الخيل
وقسم للفارس سهما وللفرس سهمين ... اذا كان مع الفارس فرس ... ولم يكن ... قال ابن اسحق
ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والاموال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدثه بعض اسلم ان بني سهم من اسلم اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا شيء فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت حالهم
وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم غناء واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم
حصن الصعب بن معاذ وما بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز
انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة قال ابن هشام
وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر يا منصور امت امت قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن بن سهل اخو
بني حارثة عن جابر بن عبد الله قال خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح
بطل مجرب ... ابيات وهو يقول من يبارز فاجابه كعب بن مالك قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغمى جريء صلب ... ابيات فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا فقال محمد بن مسلمة انا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر قتلوا اخي بالامس فقال قم اليه اللهم اعنه عليه وجرى
محمد بن مسلمة فقتله ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر وهو يقول من يبارز فزعم هشام بن عروة ان الزبير بن العوام خرج الى ياسر فقالت
امه صفية بنت عبد المطلب يقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله فخرج الزبير فالتقيا فقتله الزبير هذه رواية ابن اسحق
قتل مرحب وروينا في الصحيح من حديث سلمة بن الاكوع ان عليا قتله ... بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر برايته الى بعض
حصون خيبر فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد ثم بعث الغد عمر بن الخطاب فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار فدعا عليا وهو ارمد فتفل في عينيه ثم قال
خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك فخرج بها ... حتى ركزها في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من راس الحصن
فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال اليهودي علوتم وما انزل الله على موسى او كما قال فما رجع حتى فتح الله على يديه قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
بن حسن عن بعض اهله عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فلما دنا من
الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فضربه رجل من يهود فطرح ترسه من يده فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه فلم يزل في يده
وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ثم القاه من يده حين فرغ فلقد رايتني في سبعة نفر انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وحاصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن دماءهم
ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين
فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم

ابن ... الخبر ... الحصن ... من صخور عظام بعضها فوق بعض

دلو

15

رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وقد اختلف الناس في خيبر كيف كان فروينا من طريق ابي داود
نا داود بن معاذ نا عبد الوارث ونا يعقوب بن ابراهيم وزياد بن ايوب ان اسماعيل بن ابراهيم حدثهم عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فاصبناها عنوة فجمع السبي وروينا عن ابن عون انه سمع ابن شهاب ... ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وروينا من طريق السجستاني نا ابن السرح نا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب قال
بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال ونزل من نزل من اهلها على الجلاء بعد القتال قال ابو عمر هذا هو الصحيح
في ارض خيبر انها كانت عنوة كلها مغلوبا عليها بخلاف فدك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم جميع ارضها على الغانمين لها
الموجفين عليها بالخيل والركاب وهم اهل الحديبية ولم يختلف العلماء ان ارض خيبر مقسومة وانما اختلفوا في الارض
اذا غنمت البلاد هل توقف فذهب الكوفيون الى ان الامام مخير بين قسمتها كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بارض خيبر وبين ايقافها
كما فعل عمر بسواد العراق وقال الشافعي تقسم الارض كلها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر لان الارض غنيمة كسائر اموال
الكفار وذهب مالك الى ايقافها اتباعا لعمر لان الارض مخصوصة من سائر الغنيمة بما فعل عمر في جماعة من الصحابة من ايقافها لمن ياتي
بعده من المسلمين وروى مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول لولا ان يترك اخر الناس لا شيء لهم ما افتتح المسلمون
ان هم قرية الا قسمتها سهمانا كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر سهمانا وهذا يدل على ان ارض خيبر قسمت كلها سهمانا كما قال ابن اسحق
واما من قال ان خيبر كان بعضها صلحا وبعضها عنوة فقد وهم وغلط وانما دخلت عليه الشبهة بالحصنين اللذين اسلمهما اهلهما
في حقن دمائهم فلما لم يكن اهل ذينك الحصنين من الرجال والنساء والذرية مغنومين ظن ان ذلك صلح ولعمري ان ذلك في الرجال والنساء
والذرية لضرب من الصلح ولكنهم لم يتركوا ارضهم الا بالحصار والقتال فكان حكم ارضهما كحكم سائر ارض خيبر كلها عنوة غنيمة
مقسومة بين اهلها وربما شبه على من قال ان نصف خيبر صلح ونصفها عنوة بحديث يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم خيبر نصفين نصفا له ونصفا للمسلمين قال ابو عمر وهذا لو صح لكان معناه ان النصف له مع سائر من وقع في ذلك النصف
معه لانها قسمت على ستة وثلاثين سهما فوقع سهم النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة معه في ثمانية عشر سهما ووقع سائر الناس في باقيها
وكلهم ممن شهد الحديبية ثم خيبر وليست الحصون التي اسلمها اهلها بعد الحصار والقتال صلحا ولو كانت صلحا لملكها اهلها
كما يملك اهل الصلح ارضهم وسائر اموالهم فالحق في هذا ما قاله ابن اسحق دون ما قاله موسى بن عقبة وغيره عن ابن شهاب ... ذكر
ابو عمر ما حوله قسم جميع ارضها فان الحصنين المنتحي اخرا وهما الوطيح والسلالم لم يجر لهما ذكر في القسمة وسياتي بيان ذلك عند
ذكر القسمة واما ما دل الحديث بشير بن يسار ... كان ذلك النصف ممكنا لو كان في الحديث ما يحتمل ان يقبل النصف بذلك ولكنه ليس
كذلك وسياتي الكلام على القسمة واما قوله كلهم ممن شهد الحديبية ثم خيبر فالمعروف ان غنائم خيبر كانت لاهل الحديبية من حضر الوقعة
بخيبر ومن لم يحضرها منهم جابر بن عبد الله الانصاري وذكر ابن اسحق وذلك لان الله اعطاهم ذلك في سورة الحديبية وعد الحكم بن ابي ليلى في
... قال خيبر ولعلهم لم يقدروا ... ولكن اهل السفينة لم يشهدوا الحديبية ولا خيبر وكانوا في قسم
غنائم خيبر وكذلك الدوسيون وكذلك الاشعريون قدموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ان يشركوهم في الغنيمة ففعلوا ... ان بعضها صلحا والبعض عنوة كما ذكرناه عن موسى بن عقبة وكما روينا عن
مالك عن الزهري من طريق ابي داود قال قرئ على الحارث بن مسكين وانا شاهد اخبركم ابن وهب قال حدثني مالك عن ابن شهاب ان
بعضها كان عنوة وبعضها صلحا والكتيبة اكثرها عنوة وفيها صلح قلت لمالك وما الكتيبة قال ارض خيبر وهي اربعون الف
عذق وروينا عن سعيد بن المسيب ايضا قال ابو داود نا محمد بن يحيى بن فارس نا عبد الله بن محمد عن جويرية عن مالك عن الزهري ان
سعيد بن المسيب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح بعض خيبر عنوة وروينا عن ابي داود نا حسين بن علي العجلي نا يحيى يعني
ابن ادم نا ابن ابي زائدة عن محمد بن اسحق عن الزهري وعبد الله بن ابي بكر وبعض ولد محمد بن مسلمة قالوا بقيت بقية من اهل خيبر تحصنوا
فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحقن لهم دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك ... قلت
وهو يقتضي ... اصابة العنوة وقد روينا من طريق ابي داود نا ... بن زيد بن ابي الزرقاء نا ... د

بن سلمة عن عبيد الله بن عمر قال أحسبه عن نافع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قاتل أهل خيبر فغلب على النخل والأرض وألجأهم إلى قصرهم فصالحوه
على أن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد
فغيبوا مسكا لحيي بن أخطب فيه حليهم [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعية أين مسك حيي بن أخطب قال أذهبته الحروب و
النفقات فوجدوا المسك [illegible] فقتل ابني أبي الحقيق وسبى نساءهم وذراريهم وأراد أن يجليهم فقالوا يا محمد دعنا نعمل في هذه الأرض ولنا الشطر
ما بدا لك ولكم الشطر وزاد أبو بكر البرقاني [illegible] فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم سعية بن عمرو إلى الزبير فمسه بعذاب فقال رأيت حييا يطوف
في خربة ههنا فذهبوا إلى الخربة ففتشوها فوجدوا المسك فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية بنت حيي بن أخطب
وسبى نساءهم وذراريهم وقسم أموالهم للنكث الذي نكثوا [illegible] هذا أنها فتحت صلحا ولكن الصلح انتقض فصارت عنوة ثم خمسها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقسمها **ذكر القسمة** قال ابن إسحاق وكان المتولي للقسمة بخيبر جبار بن صخر الأنصاري من بني سلمة وزيد بن ثابت
من بني النجار وكانا حاسبين قاسمين قال ابن سعد وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم فجمعت واستعمل عليها فروة بن عمرو البياضي ثم أمر
بذلك فجزئ خمسة أجزاء وكتب في سهم منها لله وسائر السهمان أغفال فكان أول ما خرج سهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يتخير في الأخماس ثم أمر ببيع
الأربعة الأخماس فيمن يزيد فباعها فروة وقسم ذلك بين أصحابه وكان الذي ولي إحصاء الناس زيد بن ثابت فأحصاهم ألفا وأربعمائة
والخيل مائتي فرس وكانت السهمان على ثمانية عشر سهما لكل مائة سهم وللخيل أربعمائة سهم وكان الخمس الذي صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يعطي منه على ما أراه الله من السلاح والكسوة وأعطى منه أهل بيته ورجالا من بني المطلب ونساء واليتيم والسائل وأطعم من الكتيبة نساء
بني عبد المطلب وغيرهم ثم ذكر قدوم الدوسيين والأشعريين وأصحاب السفينتين وأخذهم من غنائم خيبر ولم يذكر كيف أخذوا وإذا
كانت القسمة على ألف وثمانمائة سهم وأهل الحديبية ألف وأربعمائة والخيل مائتا فرس بأربعمائة سهم فالذي أخذه سوى المذكورين [illegible] ابن إسحاق
وكانت المقاسم على أموال خيبر على الشق ونطاة والكتيبة فكانت الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة خمس الله [illegible] وكان
وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهما نطاة من ذلك خمسة أسهم والشق ثلاثة عشر سهما وقسمت الشق ونطاة على ألف وثمانمائة سهم
عدة الذين قسمت عليهم خيبر ألف وثمانمائة رجالهم وخيلهم الرجال ألف وأربعمائة والخيل مائتان لكل فرس سهمان [illegible]
[illegible] المواضع الثلاثة مفتوحة بالسيف عنوة من غير صلح وأما الوطيح والسلالم فقد يكون ذلك مما اصطفاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ينوب المسلمين ويترجح حينئذ قول موسى بن عقبة ومن قال بقوله إن بعض خيبر كان صلحا ويكون أحد الأشعريين [illegible]
منهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية أن أعطاهم ليست [illegible] عن شيء من حقهم وإنما هو المسمى العامة
وسا [illegible] الحرورى [illegible] الحسن بن الأسود ثنا أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال قسمت
خيبر على ألف وخمسمائة سهم وثمانين سهما وكانوا ألفا وخمسمائة وثمانين رجلا الذين شهدوا الحديبية منهم ألف وخمسمائة وأربعون والذين
كانوا مع جعفر بن أبي طالب بأرض الحبشة أربعون رجلا [illegible] هذا الخبر من ضعف ذكر الكلبي [illegible] أصحاب السفينتين كانوا
أربعين وقد ذكر ذلك عن ابن [illegible] قال ابن إسحاق إن أصحاب السفينتين كانوا ستة عشر رجلا [illegible] قد وافق على ذلك نحو
[illegible] الحبشة [illegible] هذا وجموعهم نحو من مائة [illegible] رجلا ولكن [illegible] أصحاب السفينتين ومن أخذ معهم من
الدوسيين والأشعريين وقد يحمل [illegible] الغنائم [illegible] ابن إسحاق ما قسم فيهم [illegible] عن
أبي داود ثنا هشام بن عمار ثنا حماد بن إسماعيل [illegible] ثنا سليمان بن داود المهري [illegible] عبد العزيز بن محمد
[illegible] نصر بن علي [illegible] صفوان بن عيسى وهذا لفظ حديثه كلهم عن أسامة بن زيد عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان
[illegible] أصبح [illegible] عمر رضي الله عنه أنه قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فأما بنو النضير فكانت
حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لأبناء السبيل وأما خيبر فجزأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أجزاء جزأين بين المسلمين
وجزأ نفقة لأهله فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين وأما حديث بشير بن يسار [illegible] يروى عن ابن [illegible]
[illegible] يروى عنه هذا الخبر يحيى بن سعيد [illegible] بعض أصحاب يحيى يقول فيه عن بشير عن سهل بن أبي حثمة وبعضهم يقول
أنه سمع نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم [illegible] عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من يرسله [illegible] داود
[illegible] سليمان ثنا يحيى بن آدم حدثنا [illegible] عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار أنه سمع نفرا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] الحديث [illegible] فكان النصف سهام المسلمين وسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعزل النصف للمسلمين لما ينوبه من الأمور
والنوائب [illegible] رواية محمد بن فضيل عن يحيى عن رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر قسمها
على ستة وثلاثين سهما جمع كل سهم مائة سهم فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن

نزل

نزل به من الوفود والأمور ونوائب الناس فهذه الرواية والتي قبلها مصرحة بأن النصف للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين المقسوم عليهم
والنصف الباقي هو الذي حبس لنوائب المسلمين وأصرح منها رواية سليمان بن بلال عن يحيى بن [illegible] أعلم قسمها ستة وثلاثين
سهما فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهما يجمع كل سهم مائة النبي صلى الله عليه وسلم معهم له سهم كسهم أحدهم وعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثمانية عشر سهما وهو الشطر لنوائبه وما نزل به من أمر المسلمين وكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها الحديث فقد تضمن
هذا الخبر أن الشطر لنوائبه الذي لم يقسم بين الغانمين هو الوطيح والسلالم الذي لم يجر لهما في العنوة ذكر صريح والكتيبة التي كان بعضها صلحا
وبعضها عنوة وقد يكون غلب عليها حكم الصلح فلذلك لم يقسم فيما قسم فلم يبق لنا دليل على ما رجحه الله تعالى به ونص الخبر يعارضه
والله أعلم ولم يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهلها بعد ما يخرج منها ولم يزل كذلك إلى أن أجلاهم عمر قرأت على غازي بن أبي الفضل
أخبركم حنبل بن عبد الله أنا ابن الحصين أنا ابن المذهب أنا القطيعي ثنا عبد الله بن أحمد ثنا أبي ثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل أهل خيبر بشطر ما يخرج من ثمر أو زرع وقتل من المسلمين بها وتسعون رجلا واستشهد من المسلمين
خمسة عشر رجلا فيما ذكر ابن سعد وزاد غيره على ذلك [illegible] ومنهم الأسود الراعي وكان من خبره أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو محاصر بعض حصون خيبر ومعه غنم كان فيها أجيرا لرجل من يهود فقال يا رسول الله اعرض علي الإسلام فعرضه عليه فأسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحقر أحدا أن يدعوه إلى الإسلام ويعرضه عليه فلما أسلم قال يا رسول الله إني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصنع
بها قال اضرب في وجوهها فإنها سترجع إلى ربها أو كما قال فقام الأسود فأخذ حفنة من الحصا فرمى بها في وجوهها وقال ارجعي
إلى صاحبك فوالله لا أصحبك وخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم إلى ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فأصابه
حجر فقتله فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجي بشملة كانت عليه فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه
ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت عنه قال إن معه الآن زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله
وجه من تربك وقتل من قتلك [illegible] وروينا من طريق البخاري [illegible] يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة
فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة قال هذه ضربة أصابتني يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث
فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة **ذكر من استشهد بخيبر** من قريش من بني أمية بن عبد شمس من حلفائهم
ربيعة بن أكثم وثقف بن عمرو ورفاعة بن مسروح ومن بني أسد بن عبد العزى عبد الله بن الهبيب وقيل أهيب بن
سحيم بن غيرة من بني سعد بن ليث حليف لهم وابن أختهم ومن الأنصار ثم من بني سلمة بشر بن البراء وفضيل بن النعمان وقال محمد بن
سعد كذا وجدناه في غزوة خيبر وطلبناه في نسب بني سلمة فلم نجده قال ولا نحسبه إلا وهما في الكتاب وإنما أراد الطفيل بن النعمان
بن خنساء بن سنان والله أعلم حكاه أبو عمر ونسب الطفيل هذا أنه ترجمة من كتابه الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء شهد
العقبة وبدرا وأحدا وجرح بها ثلاثة عشر جرحا وعاش حتى شهد الخندق وقتل بالخندق شهيدا قتله وحشي بن حرب ذكر موسى بن عقبة
[illegible] الطفيل بن النعمان بن خنساء والطفيل بن مالك بن خنساء رجلان ومن بني زريق مسعود بن سعد ومن الأوس ثم
من بني عبد الأشهل محمود بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من بني حارثة دلي عليه رحى
فأصابت رأسه فهشمت البيضة رأسه وسقطت جلدة جبينه على وجهه فأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الجلدة فعادت
كما كانت وعصبها رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب فمكث ثلاثة أيام ومات رحمه الله تعالى ذكره أبو عمر ومن بني عمرو بن عوف أبو ضياح
بن ثابت والحارث بن حاطب وعروة بن مرة بن سراقة وعند أبي عمر عروة بن مرة وأوس بن العائد وعند أبي عمر الفائد وأنيف
بن حبيب وثابت بن واثلة وعند ابن إسحاق أثلة وطلحة ولم ينسب على نسبه وأوس بن قتادة ومن بني غفار عمارة بن عقبة
[illegible] ومن أسلم عامر بن الأكوع عم سلمة بن عمرو بن الأكوع والأكوع هو سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة ابن مالك بن
سلامان بن أسلم بن أفصى والأسود الراعي وأسلم وقد تقدم خبره ومن بلي بن عمرو مسعود بن ربيعة القاري وقال أبو معشر
والواقدي [illegible] وعند أبي عمر منهم أوس بن عائذ **أمر وادي القرى** وكان فتح وادي

الأعزة سنة سبع ذكره أبو بكر البلاذري بإسناده، قالوا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من خيبر أتى وادي القرى فدعا أهلها
إلى الإسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنّمه الله أموال أهلها وأصاب المسلمون منهم أثاثا
ومتاعا فخمّس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وترك الأرض والنخل في أيدي يهود وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر، فقيل إن
عمر أجلى يهودها وقسمها بين من قاتل عليها، وقيل إنه لم يجلهم لأنها خارجة عن الحجاز، وهي اليوم مضافة إلى عمل المدينة، وولّاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن سعيد بن العاص، وأقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن النعمان بن هوذة العذري رمية
سوطه من وادي القرى، وكان سيد بني عذرة، وأول أهل الحجاز قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة بني عذرة. وذكر الكلبي أبو عمر
أن فتحها عنوة وقسمها، وأما ابن إسحق فذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر أهلها ليالي ثم انصرف راجعا إلى المدينة وفيها أصيب
غلام للنبي صلى الله عليه وسلم يقال له مدعم أصابه سهم غرب فقتله. أخبرنا الإمام الصدر الرئيس نظام الدين أبو عبد الله محمد بن الحسن بن
الحسن بن الخليل قراءة عليه وأنا أسمع بمصر قال أنا أبو محمد المبارك بن إبراهيم بن مختار بن تغلب الطيبي في كتابه إلي من مدينة السلام
ومولده سنة سبع عشرة وخمسمائة وتوفي سنة ستمائة قال أنا أبو القاسم بن الحصين إملاء من لفظه سنة ثلاث وعشرين قال أنا القاضي
أبو القاسم التنوخي أنا عبد الله بن محمد بن إسحق المتوثي ثنا البغوي ثنا مصعب بن عبد الله حدثني مالك عن ثور بن زيد الديلي عن أبي
الغيث مولى ابن مطيع عن أبي هريرة أنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا ورقا إلا الثياب والمتاع
والأموال قال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وقد أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم عبد أسود يقال له مدعم فحط
رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهم عائر فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده إن
الشملة التي أخذها يوم خيبر من المغانم لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا، فلما سمعوا بذلك جاء رجل بشراك أو شراكين إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار أو شراكان من نار. قال البلاذري حدثني علي بن محمد عن عبد الله مولى
قريش عن العباس بن عامر عن عمه قال أتى عبد الملك بن [illegible] بن يزيد بن معاوية فقال يا أمير المؤمنين إن معاوية كان أقطع جدي
بعض يهود أرضا بوادي القرى وأحياها اليهود أرضا وليست لك بذلك إلا عناية فقد ضاع وقلت غلته فأقطعنيه فإن أخطأت فقال
يزيد أنا لا أنخدع بكثير ولا أبخل عن صغير فقال يا أمير المؤمنين غلته كذا قال هو لك فلما ولى قال يزيد هذا الذي يقال إنه بل يجد فإن يكن ذلك
حقا فقد صانعنا وإن يكن باطلا فقد وصلنا. **خبر تيماء** قال أبو بكر البلاذري قالوا ولما بلغ أهل تيماء وطء رسول الله صلى
الله عليه وسلم أهل وادي القرى صالحوه على الجزية فأقاموا ببلادهم وأرضهم في أيديهم وولاها رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن أبي سفيان
وكان إسلامه يوم فتحها وروي عن عمر بن عبد العزيز أن عمر بن الخطاب أجلى أهل فدك وتيماء وخيبر. **سرية عمر بن الخطاب
إلى تربة** قال ابن سعد عطفا على ما قبله ثم سرية عمر بن الخطاب إلى تربة في شعبان سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب في ثلاثين رجلا إلى عجز هوازن بتربة وهي بناحية العبلاء على أربع ليال من مكة طريق
صنعاء ونجران فخرج وخرج معه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار فأتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر بن الخطاب محالهم
فلم يلق منهم أحدا فانصرف راجعا إلى المدينة. تربة بضم التاء وفتح الراء على وزن فعلة، ذكره الحازمي وقيل تربة واد قرب مكة على مسافة يومين
منها، وذكره ابن سيده والسهيلي وقال أسماء مواضع، وذكره ابن سيده وليس عند الحازمي في تربة غير ذلك الموضع من بلاد
بني عامر بن مالك. **سرية أبي بكر الصديق إلى بني كلاب بنجد** ثم سرية أبي بكر إلى بني كلاب بنجد ناحية ضرية في شعبان
سنة سبع من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وساق ابن سعد إلى هاشم بن القاسم قال ثنا عكرمة بن عمار ثنا إياس بن سلمة
بن الأكوع عن أبيه قال غزوت مع أبي بكر إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم علينا فسبينا ناسا من المشركين فقتلناهم فكان شعارنا
أمت أمت قال فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات من المشركين. وقال أبا هاشم بن القاسم قال أنا عكرمة بن عمار ثنا إياس بن
سلمة بن الأكوع عن أبيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر إلى فزارة وخرجت معه حتى إذا ما دنونا من الماء فصلينا الصبح أمرنا
فشننا الغارة فوردنا الماء فقتل أبو بكر من قتل ونحن معه قال سلمة فرأيت عنقا من الناس فيهم الذراري فخشيت أن
يسبقوني

يسبقوني إلى الجبل فأدركتهم فرميت بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم قاموا فإذا امرأة من فزارة فيهم عليها قشع من أدم معها
ابنتها من أحسن العرب فجئت أسوقهم إلى أبي بكر فنفلني أبو بكر ابنتها فلم أكشف لها ثوبا حتى قدمت المدينة ثم باتت عندي فلم أكشف
لها ثوبا حتى لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال يا سلمة هب لي المرأة فقلت يا رسول الله والله لقد أعجبتني وما كشفت لها
ثوبا فسكت حتى إذا كان من الغد لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق ولم أكشف لها ثوبا فقال يا سلمة هب لي المرأة
لله أبوك قال فقلت هي لك يا رسول الله قال فبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا في أيدي
المشركين. **سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى فدك** ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى فدك في شعبان سنة سبع
قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا إلى بني مرة بفدك فخرج فلقي رعاء الشاء فسأل عن الناس
فقيل في بواديهم فاستاق النعم والشاء وانحدر إلى المدينة فخرج الصريخ فأخبرهم فأدرك الدهم منهم عند الليل فباتوا يرامونهم
بالنبل حتى فنيت نبل أصحاب بشير وقاتل بشير حتى ارتث وضرب كعبه وقيل قد مات ورجعوا بنعمهم وشائهم وقدم علبة
بن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم من بعده بشير بن سعد. **سرية غالب بن عبد الله الليثي
إلى الميفعة** قال ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى الميفعة في شهر رمضان سنة سبع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن
عبد الله إلى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وهي وراء بطن نخل إلى النقرة قليلا بناحية نجد وبينها وبين المدينة
ثمانية برد فبعثه في مائة وثلاثين رجلا ودليلهم يسار مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهجموا عليهم جميعا ووقعوا وسط محالهم فقتلوا من
أشرف لهم واستاقوا نعما وشاء فحدروه إلى المدينة ولم يأسروا أحدا وفي هذه السرية قتل أسامة بن زيد الرجل الذي قال
لا إله إلا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا شققت عن قلبه فتعلم أصادق هو أم كاذب فقال أسامة لا أقاتل أحدا يشهد أن لا إله إلا
الله. وبوب البخاري على هذه السرية باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة قال حدثني عمرو بن محمد
ثنا هشيم أنا حصين ثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم
ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله قلت إنما كان متعوذا فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم. **سرية
بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار** قال ثم سرية بشير بن سعد الأنصاري إلى يمن وجبار في شوال سنة
سبع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من غطفان بالجناب قد واعدهم عيينة بن حصن الفزاري ليكون معهم ليزحفوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد فعقد له لواء وبعث معه ثلاثمائة رجل فساروا الليل وكمنوا
النهار حتى أتوا إلى يمن وجبار وهي نحو الجناب والجناب يعارض سلاح وخيبر ووادي القرى فنزلوا بسلاح ثم دنوا
من القوم فأصابوا لهم نعما كثيرا وتفرق الرعاء فحذروا الجمع فتفرقوا ولحقوا بعليا بلادهم وخرج بشير في أصحابه حتى أتى محالهم
فيجدها وليس فيها أحد فرجع بالنعم وأصاب منهم رجلين فأسرهما وقدم بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلما فأرسلهما. يمن بفتح
الياء آخر الحروف وقيل بضمها وقيل باليمن، سكون الميم وجبار بفتح الجيم والباء الموحدة بالياء آخر الحروف مخففة وبعد الألف راء
والجناب بكسر الجيم من أرض غطفان وذكره الحازمي في باب رسمه وعارضت فلا نافي السيرافي سرت جبار وسلاح
بكسر السين المهملة وآخره حاء مهملة موضع قريب من خيبر. **عمرة القضاء** ويقال لها عمرة القصاص وكان من حديثها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في ذي القعدة من السنة السابعة قاصدا لمكة للعمرة على ما عاهد عليه قريشا في الحديبية فلما اتصل ذلك
بقريش خرج أكابر منهم عن مكة عداوة لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدروا على الصبر في رؤيته يطوف بالبيت هو وأصحابه ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وأتم الله له عمرته وقعد بعض المشركين بقعيقعان ينظرون إلى المسلمين وهم يطوفون بالبيت فأمرهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرمل ليرى المشركون أن بهم قوة وكان المشركون قالوا إن المهاجرين قد وهنتهم حمى يثرب و

تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرته ميمونة بنت الحارث الهلالية قيل تزوجها قبل أن يحرم بعمرته بل بعد أن حل من عمرته
وقيل تزوجها وهو محرم فلما تمت الثلاثة الأيام التي هي أمد الصلح جاءه حويطب بن عبد العزى ومعه سهيل بن عمرو وأمرا رسول الله
عن المشركين بأن يخرج فخرج ولم يمهلوه لكي يبني على ميمونة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بها بسرف وذكر ابن سعد
لما اعتمر من كانوا النفير من أهل الحديبية ومن انضاف إليهم إلا من مات منهم أو استشهد بخيبر واستخلف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المدينة أبا رهم الغفاري وقيل غيره وساق ستين بدنة وجعل عليها ناجية بن جندب ومائة فرس
قدم عليها محمد بن مسلمة وحمل على السلاح أوس بن خولي في مائتي رجل ببطن يأجج ثم خلفهم غيرهم حتى قضى الكل نسكهم
رضي الله عنهم أخبرنا أحمد بن يوسف الساوي لفظا والدي عادكما الله تعالى سنة ستة عشر وستمائة أنا أبو روح المطهر
بن أبي بكر البيهقي سماعا عليه سنة خمس وستمائة أنا الإمام أبو بكر محمد بن علي الطوسي أنا أبو علي نصر الله بن أحمد بن عثمان الخشنامي
أنا القاضي أبو بكر الحيري أنا أبو علي الميداني أنا محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة آخذ بغرز النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول خلوا بني الكفار عن سبيله
قد أنزل الرحمن في تنزيله بأن خير القتل في سبيله وكان إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة قبل عمرة القضاء
وقيل بعدها **سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم** قال ابن سعد ثم سرية ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين رجلا
إلى بني سليم فخرج إليهم وتقدمه عين لهم كان معهم فحذرهم فجمعوا فأتاهم ابن أبي العوجاء وهم معدون له فدعاهم إلى الإسلام
فقالوا لا حاجة لنا بما دعوتنا إليه فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل ناحية فقاتل القوم قتالا
شديدا حتى قتل عامتهم وأصيب ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة في أول
يوم من صفر سنة ثمان **سرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوح بالكديد** قال ابن سعد ثم سرية غالب بن عبد الله
الليثي إلى بني الملوح بالكديد في صفر سنة ثمان قال أنا عبد الله بن عمرو أبو معمر قال ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا محمد بن إسحاق عن يعقوب
بن عتبة عن مسلم بن عبد الله الجهني عن جندب بن مكيث الجهني قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي
ثم أحد بني كلب بن عوف في سرية كنت فيهم وأمرهم أن يشنوا الغارة على بني الملوح بالكديد وهم من بني ليث قال فخرجنا
حتى إذا كنا بالكديد لقينا الحارث بن البرصاء الليثي فأخذناه فقال إنما جئت أريد الإسلام وإنما خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا إن تكن مسلما لم يضرك رباطنا يوما وليلة وإن تكن على غير ذلك نستوثق منك قال فشددناه وثاقا وخلفنا
عليه رويجلا منا أسود وقلنا إن نازعك فاحتز رأسه فسرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس فكمنا في ناحية
الوادي وبعثني أصحابي ربيئة لهم فخرجت حتى آتي تلا مشرفا على الحاضر يطلعني عليهم حتى إذا أسندت فيه علوت على
رأسه ثم اضطجعت عليه قال فإني لأنظر إذ خرج رجل منهم فقال لامرأته إني لأرى على هذا الجبل سوادا ما رأيته أول
يومي هذا فانظري إلى أوعيتك لا تكون الكلاب جرت منها شيئا قال فنظرت فقالت والله ما أفقد من أوعيتي شيئا قال فناوليني
قوسي ونبلين فناولته قوسه وسهمين معها فأرسل سهما فوالله ما أخطأ بين عيني قال فانتزعته فوضعته وثبت مكاني ثم أرسل
آخر فوضعه في منكبي فانتزعته فوضعته وثبت مكاني فقال لامرأته والله لو كان ربيئة لقد تحرك لقد خالطه
سهماي لا أبا لك فإذا أصبحت فانظريهما لا تمضغهما الكلاب قال ثم دخل وراحت الماشية من إبلهم وأغنامهم فلما احتلبوا
واطمأنوا فناموا شننا عليهم الغارة واستقنا النعم فخرج صريخ القوم في قومهم فجاء ما لا قبل لنا به فخرجنا بها
نحدرها حتى مررنا بابن البرصاء فاحتملناه واحتملنا صاحبنا فأدركنا القوم حتى نظروا إلينا ما بيننا وبينهم إلا الوادي
ونحن موجهون في ناحية الوادي إذ جاء الله بالوادي من حيث شاء بملأه جنبتيه ماء والله ما رأينا قبل ذلك سحابا ولا مطرا فجاء
بما لا يستطيع أحد أن يجوزه فلقد رأيتهم وقوفا ينظرون إلينا وقد أسندناها في المسيل قال أبو داود في المسلك بدل المسيل
نحدرها وفتناهم فوتا لا يقدرون فيه على طلبنا قال وكانوا بضعة عشر رجلا **سرية غالب بن عبد الله الليثي**

إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك ثم سرية غالب بن عبد الله الليثي أيضا إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد بفدك في صفر
سنة ثمان قال أنا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن الحارث بن الفضيل عن أبيه قال هيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام وقال له
سر حتى تنتهي إلى مصاب أصحاب بشير بن سعد فإن ظفرك الله بهم فلا تبق فيهم وهيأ معه مائتي رجل وعقد له لواء فقدم
غالب بن عبد الله الكديد من سرية قد ظفره الله عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس وبعث غالب بن عبد الله في مائتي رجل
وخرج أسامة بن زيد فيها حتى انتهى إلى مصاب أصحاب بشير وخرج معه علبة بن زيد فيها فأصابوا منهم نعما وقتلوا منهم قتلى
قال أنا محمد بن عمر قال حدثني أفلح بن سعيد عن بشير بن محمد بن عبد الله بن زيد قال خرج مع غالب في هذه السرية عقبة بن عمرو أبو
مسعود وكعب بن عجرة وأسامة بن زيد وعلبة بن زيد الحارثي أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني شبل بن العلاء بن عبد الرحمن عن إبراهيم
ابن حويصة عن أبيه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية مع غالب بن عبد الله إلى بني مرة فأغرنا عليهم مع الصبح وقد
أوعز إلينا أميرنا أن لا نفترق وآخى بيننا فقال لا تعصوني فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أطاع أميري فقد أطاعني ومن
عصاه فقد عصاني وإنكم متى ما تعصوني فإنكم تعصون نبيكم قال فآخى بيني وبين أبي سعيد الخدري قال فأصبنا القوم **سرية
شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسي** ثم سرية شجاع بن وهب الأسدي إلى بني عامر بالسي في شهر ربيع الأول
سنة ثمان قال أنا محمد بن عمر الأسلمي قال حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمر بن الحكم قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب في أربعة وعشرين رجلا إلى جمع من هوازن بالسي ناحية ركبة من وراء المعدن وهي من المدينة
على خمس ليال وأمره أن يغير عليهم فكان يسير الليل ويكمن النهار حتى صبحهم وهم غارون فأصابوا نعما كثيرا وشاء واستاقوا
ذلك حتى قدموا المدينة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشر من الغنم وغابت السرية خمس عشرة ليلة
ثم سرية كعب بن عمير الغفاري إلى ذات وهي من وراء وادي القرى **سرية كعب ابن عمير الغفاري إلى ذات أطلاح**
أطلاح وهي من وراء وادي القرى في شهر ربيع الأول سنة ثمان قال أنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
كعب بن عمير الغفاري في خمسة عشر رجلا حتى انتهوا إلى ذات أطلاح من أرض الشام فوجدوا جمعا من جمعهم كثيرا فدعوهم
إلى الإسلام فلم يستجيبوا لهم ورشقوهم بالنبل فلما رأى ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلوهم أشد القتال حتى قتلوا
وأفلت منهم رجل جريح في القتلى فلما برد عليه الليل تحامل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم
بالبعثة إليهم فبلغه أنهم قد ساروا إلى موضع آخر فتركهم **غزوة مؤتة** وهي بأدنى البلقاء من أرض الشام في جمادى
الأولى سنة ثمان وكان سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الأزدي أحد بني لهب بكتابه إلى الشام
إلى ملك الروم وقيل إلى ملك بصرى فعرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فأوثقه رباطا ثم قدمه فضربت عنقه صبرا
ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فاشتد ذلك عليه حين بلغه الخبر عنه قال ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان واستعمل عليهم زيد بن حارثة وقال إن أصيب زيد
فجعفر بن أبي طالب على الناس فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج
وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة
بكى فقالوا ما يبكيك فقال أما والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة بكم ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ آية من كتاب الله تعالى
يذكر فيها النار وإن منكم إلا واردها كان على ربك حتما مقضيا فلست أدري كيف لي بالصدر بعد الورود فقال المسلمون
صحبكم الله ودفع عنكم وردكم إلينا صالحين فقال عبد الله بن رواحة
لكنني أسأل الرحمن مغفرة … وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا
أو طعنة بيدي حران مجهزة … بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا
حتى يقال إذا مروا على جدثي … أرشده الله من غاز وقد رشدا
ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم
وانضم إليهم من لخم وجذام والقين وبهراء وبلي مائة ألف منهم عليهم رجل من بلي ثم أحد إراشة يقال له مالك بن رافلة فلما بلغ ذلك المسلمين
أقاموا على معان ليلتين ينظرون في أمرهم وقالوا نكتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بعدد عدونا فإما أن يمدنا بالرجال

وأما الذي يأمرنا بأمر فنمضي له فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال يا قوم والله إن الذي تكرهون للتي خرجتم تطلبون الشهادة
وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم إلا بهذا الدين الذي أكرمنا الله به فانطلقوا فإنما هي إحدى الحسنيين
إما ظهور وإما شهادة. قال ابن إسحاق ثم مضى الناس فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن زيد بن أرقم قال كنت يتيما لعبد الله بن رواحة
في حجره فخرج بي في سفره ذلك مردفي على حقيبة رحله فوالله إنه ليسير ليلة إذ سمعته وهو ينشد: إذا أدنيتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء
فشأنك فانعمي وخلاك ذم ولا أرجع إلى أهلي ورائي. وجاء المسلمون وغادروني بأرض الشام مشتهي الثواء الأبيات
فلما سمعتهن منه بكيت فخفقني بالدرة وقال ما عليك يا لكع أن يرزقني الله شهادة وترجع بين شعبتي الرحل ثم قال عبد الله بن
رواحة في بعض شعره وهو يرتجز: يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل ثم مضى الناس حتى إذا كانوا
بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون
إلى قرية يقال لها مؤتة فالتقى الناس عندها فتعبأ لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن قتادة وعلى
ميسرتهم رجلا من الأنصار يقال له عباية بن مالك ثم التقى الناس فاقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى إذا ألجمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل
القوم حتى قتل فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام فأخذ اللواء بيمينه فقطعت يمينه
فأخذ الراية بيساره فقطعت يساره فاحتضن الراية حتى قتل رحمه الله وسنه ثلاث وثلاثون سنة ثم أخذها عبد الله بن [illegible]
رواحة وتقدم بها وهو على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم نزل فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال
شد بها صلبك فإنك قد لقيت في أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده فانتهس منه نهسة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال
وأنت في الدنيا ثم ألقاه من يده ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم أخو بني العجلان فقال يا معشر
المسلمين اصطلحوا على رجل منكم قالوا أنت قال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد فلما أخذ الراية دافع القوم
وحاشى بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس وذكر ابن سعد وغيره أن الهزيمة كانت على المسلمين وقيل كانت الهزيمة
كانت على الروم وهكذا ورد في صحيح البخاري والحديث وذكر ابن إسحاق عن الحجاز وذكر فيه عن غير واحد من
للكلبي شعر لقيس بن المسحر اليعمري وأطلع الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم على ما كان من أمرهم يوم أصيبوا فأخبر به عليه السلام أصحابه
رضي الله عنهم بالمدينة وقال لقد رفعوا إلي في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب فرأيت في سرير
عبد الله بن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل لي مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم مضى
قال أبو عمر وذكر عبد الرزاق عن ابن عيينة عن ابن جدعان عن ابن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر و
زيد وابن رواحة في خيمة من در كل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة في أعناقهما صدودا ورأيت جعفرا
مستقيما ليس فيه صدود فسألت أو قيل لي إنهما حين غشيهما الموت أعرضا أو كأنهما صدا بوجوههما وأما جعفر
فإنه لم يفعل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في جعفر إن الله أبدله بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء قال أبو عمر
وروينا عن ابن عمر قال وجدنا ما بين صدر جعفر ومنكبيه وما أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح وقد ذكر
أربع وخمسون والأول أثبت وقدم يعلى بن منية على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن شئت أخبرتك قال أخبرني يا رسول الله فأخبره صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصفه له فقال
والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا لم تذكره وإن أمرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
رفع لي الأرض حتى رأيت معتركهم
تسمية من استشهد يوم مؤتة
وذكر ابن إسحاق منهم من بني هاشم جعفر بن أبي طالب
وزيد بن حارثة ومن بني عدي بن كعب مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة ومن بني مالك بن حسل وهب بن سعد
بن أبي سرح ومن الأنصار من بني الحارث بن الخزرج عبد الله بن رواحة وعباد بن قيس ومن بني غنم بن مالك بن النجار
الحارث بن النعمان بن إساف بن نضلة بن عبد بن عوف بن غنم ومن بني مازن بن النجار سراقة بن عمرو بن عطية
بن خنساء وزاد ابن هشام عن الزهري فيهم أبا كليب وجابرا ابني عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لأب وأم

مالك بن أقيش وعمرو بن سعد بن الحارث بن عباد بن سعد بن عامر بن ثعلبة
بن مالك بن أقصى.
ذكر فوائد تتعلق بهذه الأخبار
مؤتة بضم الميم وبالهمز ولا يهمز بكسر اللام وسكون الهاء وقوله في شعر ابن
رواحة وضربة ذات فرغ تقذف الزبد وسكون الراء المهملة بعدها غين معجمة وطعنة نزغاء ذات فرغ واسعة
يسيل دمها ومعان بضم الميم وقال أبو ذر الصواب فتحها وفي الغريب المصنف المعان المنزل والمعان مثل والجامع
حسي وهو موضع رمل تحته صلابة إذا قطرت السماء على الرمل نزل الماء فمنعته الصلابة أن يغيض ومنع الرمل
السمائم أن تنشفه فإذا بحثت ذلك الرمل وجدت الماء والحساء هنا اسم منزلة معروفة وقوله فشأنك أنعمي استحسنه
المبرد وكان قد أنشد قبله قول الشماخ في مدح عرابة بن أوس إذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين
قال وكان قد أحسن كل الإحسان لكنه يقول نعته أصاح لئن وصل الأعراب وقد عاب بعض الرواة قوله فاشرقي
بدم الوتين قال وكان ينبغي أن ينظر لها مع استغنائه عنها وذكر قصة الأنصارية التي نجت على الناقة وحلفت إن نجاها الله
لتنحرنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئسما جزيتها الحديث قلت قد سلم بيت ابن رواحة
من هذا وقوله ولا أرجع دعاء وهو مجزوم بالدعاء ومعناه اللهم لا أرجع وبعد الدعاء ينجزم ما ينجزم بالأمر والنهي وقيل
أبو عثمان الصواب فيه الرفع وقوله يا زيد زيد اليعملات الذبل قال ابن إسحاق يريد زيد بن أرقم ويكنى يتيمه قال أبو عمر
قيل بل ذلك في غزوة مؤتة لزيد بن حارثة وتخوم البلقاء أي حدودها البلقاء تخوم الأرض معالمها وحدودها على مثال
فعول وبعضهم يقول تخوم بالفتح كأنه جمع وهو فصل ما بين الأرضين وشاط هلك قال وقد ضبط على أرماح القوم
وحاشى بها المحاجزة قال ابن قتيبة هو من الحشية كأنه خاف عليهم وقال ابن هشام وتحاشى بهم
سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل
وهي وراء وادي القرى بينها وبين المدينة عشرة أيام بأرض جذام يقال له السلسل وقيل
سميت ذات السلاسل بضم السين الأولى وكسر الثانية ماء بأرض جذام وبه سميت الغزاة ثم سرية
عمرو إلى ذات السلاسل وتبعد عن المدينة عشرة أيام وكانت في جمادى الآخرة سنة ثمان قال ابن سعد
قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن جمعا من قضاعة قد تجمعوا يريدون أن يدنوا إلى أطراف المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن العاص فعقد له لواء أبيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلاثمائة من سراة المهاجرين والأنصار
ومعهم ثلاثون فرسا وأمره أن يستعين بمن مر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب
من القوم بلغه أن لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث إليه أبا عبيدة
ابن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين والأنصار وفيهم أبو بكر وعمر وأمره أن يلحق بعمرو
وأن يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فأراد أبو عبيدة أن يؤم الناس فقال عمرو إنما قدمت علي مددا وأنا الأمير
فأطاع له بذلك أبو عبيدة فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى أتى إلى أقصى بلادهم وبلاد
عذرة وبلقين ولقي في آخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا وبعث عوف بن مالك
الأشجعي بريدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقفولهم وسلامتهم وما كان في غزاتهم وذكر ابن إسحاق نزولهم على ماء
بجذام يقال له السلسل قال وبذلك سميت ذات السلاسل أخبرنا عبد الرحمن بن يوسف المزي بقراءة والدي عليه
رحمه الله قال أنا أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج الرصافي قال أنا الرئيس أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد
بن الحصين الشيباني قال أنا أبو علي الحسن بن علي المذهب قال أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي قال أنا عبد الله بن أحمد
بن حنبل قال حدثني أبي ثنا محمد بن أبي عدي عن داود عن عامر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش ذات السلاسل فاستعمل
أبا عبيدة على المهاجرين واستعمل عمرو بن العاص على الأعراب فقال لهما تطاوعا قال وكانوا يؤمرون أن يغيروا على بكر
فانطلق عمرو فأغار على قضاعة لأن بكرا أخواله فانطلق المغيرة بن شعبة إلى أبي عبيدة فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك

علينا ولنا ابن فلان حدا نتبع امر القوم وليس لك معه امر فقال ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان نتطاوع
فانا اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم وان عصاه عمرو **سرية الخبط** ثم سرية الخبط اميرها ابو عبيدة بن الجراح وكانت
في رجب سنة ثمان قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن الجراح في ثلثمائة رجل من المهاجرين والانصار وفيهم
عمر بن الخطاب الى حي من جهينة القبلية مما يلي ساحل البحر وبينها وبين المدينة خمس ليال فاصابهم في الطريق جوع
شديد فاكلوا الخبط وابتاع قيس بن سعد جزرا ونحرها لهم والقى لهم البحر حوتا عظيما فاكلوا منه وانصرفوا ولم يلقوا كيدا
قرات على ابي الهيجاء غازي بن ابي الفضل الدمشقي اخبركم الشيخ ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد قراءة عليه وانت تسمع فاقر به
قال انا ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز انا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي ثنا ابرهيم بن اسحق ثنا محمد بن سهل ثنا ابن ابي مريم انا محمد ابو ايوب حدثني جعفر بن ربيعة
وعمرو بن الحارث عن بكر بن سوادة حدثهم ان ابا حمزة الخيري حدثه انه سمع جابر بن عبد الله يقول بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا
عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركائب فقال عمرو فحدثته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجود
لمن شيمة اهل ذلك البيت قال جابر لم يكن قيس امير هذا الجيش انما كان ابو عبيدة وقيس معه كذا اخبرني محمد بن صالح عن محمد
عن عمر قال وحدثني داود بن قيس عن ابرهيم بن محمد الانصاري عن رافع بن ... قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة في
سرية فيها المهاجرون والانصار وهم ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع شديد فقال قيس بن
سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له
يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال قيس بعني جزورا وانحرها وسقة من تمر المدينة فقال الجهني والله ما اعرفك ومن انت
فذكر كلاما فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر يشرط عليه البدوي من تمر آل ذليم فقال قيس نعم قال فاشهد
لي فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن الخطاب فقال
عمر ما اشهد هذا يدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخني بابنه في وسقة من تمر واري وجها فعالا
فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ لقيس واخذ الجزر فنحرها لهم في مواطن ثلثة كل يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع
نهاه اميره وقال تريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال محمد حدثني محمد بن يحيى بن سهل عن ابيه عن رافع بن خديج قال اقبل ابو عبيدة ومعه
عمر فقال عزمت عليك ان لا تنحر اتريد ان تخفر ذمتك قال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل
ويطعم في المجاعة لا يقضي عني سقة من تمر لقوم مجاهدين في سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول
اعزم فعزم عليه وابى ان ينحر وبقيت جزوران فقدم بهما قيس المدينة ظهرا يتعاقبون عليها وبلغ سعدا ما اصاب القوم
من المجاعة فقال ان يك قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال
ثم ماذا قال ثم نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال ثم نهيت قال من نهاك قال ابو عبيدة اميري
قال ولم قال زعم انه لا مال لي وانما المال لابيك فقلت ابي يقضي عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم في المجاعة ولا يصنع هذا بي قال فلك
اربع حوائط ادناها حائط تجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم فعل قيس فقال انه في قلب جود وروينا من طريق البخاري ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان قال الذي حفظناه عن
عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة راكب اميرنا ابو عبيدة بن الجراح
نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى
لنا البحر دابة يقال لها العنبر فاكلنا منه نصف شهر وادهنا من ودكه حتى ثابت الينا اجسامنا فاخذ ابو عبيدة ضلعا
من اعضائه فنصبه فعمد الى اطول رجل معه قال سفيان مرة ضلعا من اضلاعه فنصبه واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته قال جابر
وكان رجل من القوم نحر ثلث جزائر ... وذكر تمام الحديث **سرية ابي قتادة بن ربعي الى خضرة** وهي ارض محارب ثم

ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد في شعبان سنة ثمان قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
قتادة ومعه خمسة عشر رجلا الى غطفان وامره ان يشن عليهم الغارة فسار الليل وكمن النهار فهجم على حاضر
منهم عظيم فاحاط بهم فصرخ رجل منهم يا خضرة وقاتل منهم رجال فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا النعم فكانت الابل مايتي
بعير والغنم الفي شاة وسبوا سبيا كثيرا وجمعوا الغنائم فاخرجوا الخمس فاصاب كل رجل اثنا عشر بعيرا فعدل البعير
بعشر من الغنم وصارت في سهم ابي قتادة جارية وضيئة فاستوهبها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها له فوهبها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحمية بن جزء وغابوا في هذه السرية خمس عشرة ليلة قرات على ابي الهيجاء غازي بن ابي
الفضل الدمشقي بقرافة دمشق اخبركم ابو علي حنبل بن عبد الله المكبر انا ابو القاسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب
انا ابو بكر بن مالك ثنا عبد الله حدثني ابي ثنا سفيان عن ايوب عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية
الى نجد فبلغت سهامهم اثني عشر بعيرا ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا **سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري**
الى بطن اضم وهي اول شهر رمضان سنة ثمان قالوا لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزو اهل مكة بعث ابا قتادة
بن ربعي الانصاري في ثمانية نفر سرية الى بطن اضم وهي فيما بين ذي خشب وذي المروة وبينها وبين المدينة ثلثة
برد ليظن ظان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان تذهب بذلك الاخبار وكان في السرية
محلم بن جثامة الليثي فمر عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم بتحية الاسلام فامسك عنه القوم وحمل عليه محلم بن جثامة الليثي
فقتله وسلبه بعيره ومتاعه ووطب لبن كان معه فلما لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم نزل فيهم القرآن يا ايها الذين امنوا اذا
ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم لست مؤمنا تبتغون عرض الحيوة الدنيا فعند الله مغانم
كثيرة كذلك كنتم من قبل الى اخر الاية فمضوا ولم يلقوا جمعا فانصرفوا حتى انتهوا الى ذي خشب فبلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد توجه الى مكة فاخذوا على يين حتى لقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالسقيا ومن عند ابن اسحق من قوله لا الى ابي حدرد وذكر
ابن اسحق خبر محلم بن جثامة بعد ذلك يوم حنين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر ثم عمد الى ظل شجرة فجلس تحتها
فقام اليه الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن يختصمان في عامر بن الاضبط عيينة يطلب بدمه وهو يومئذ سيد
غطفان والاقرع يدفع عن محلم لمكانه من خندف فتداولا الخصومة ثم قبلوا الدية ثم قالوا اين صاحبكم هذا يستغفر
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل ادم ضرب طويل هو محلم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحلم
بن جثامة ثلثا فقام يتلقى دمعه بفضل ردائه الحديث وفي حديث عن الحسن ما مكث الا سبعا حتى مات فلفظته الارض
مرات فعمدوا به الى صدين فسطحوه بينهما ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه **سرية ابن ابي حدرد الاسلمي الى الغابة**
قال ابن ابي حدرد فيما حكاه ابن اسحق تزوجت امراة من قومي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينه على نكاحي فقال وكم
اصدقت قلت مائتي درهم فقال سبحان الله لو كنتم تاخذون الدراهم من بطن واد ما زدتم والله ما عندي ما اعينك به قال
فلبثت اياما واقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له رفاعة ابن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم
حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف
فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال وقدم لنا
شارفا عجفاء فحمل عليها احدنا فوالله ما قامت به ضعفا حتى دعمها الرجال من خلفها بايديهم حتى استقلت وما كادت
ثم قال تبلغوا عليها واعتقبوها قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر
عشيشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني
قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا لكذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيئا وقد غشينا
الليل حتى ذهبت فحمة العشاء وكان لهم راع قد سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ

سيفنا فجعلوا في عنقه ثم قال والله لا يتبع اثرنا عينا هذا ولقد اصابه شر فقال نفر من معه والله لا نذهب انت نحن نكفيك
فقال والله لا يذهب الا انا فقالوا فنحن معك فقال والله لا يتبعني احد منكم فخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله
ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان الا النجا ممن فيه
عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلاثة عشر بعيرا في صداقي فجمعت الي
اهلي

فتح مكة شرفها الله تعالى

وكانت في شهر رمضان سنة ثمان وكان السبب فيها فيما ذكر ابن اسحق ان بني
بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة وهم على ماء لهم بالساحل يقال له الوتير وكان الذي هاج ما بين بكر
وخزاعة رجلا من بني الحضرمي يقال له مالك بن عباد وحلف الحضرمي يومئذ الى الاسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط
ارض خزاعة عدوا عليه فقتلوه واخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الاسلام على بني
الاسود بن رزن الديلي وهم منخر بني كنانة واشرافهم سلمى وكلثوم وذؤيب فقتلوهم بعرفة عند انصاب الحرم
فبينا هم كذلك حجز بينهم الاسلام وتشاغل الناس به فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش
كان فيما شرطوا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش
وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كانت الهدنة اغتنمها
بنو الديل بن بكر من خزاعة وارادوا ان يصيبوا منهم ثارا بأولئك النفر الذين اصابوا منهم ببني الاسود بن رزن فخرج نوفل بن
معاوية الديلي في بني الديل من بني بكر بن كنانة حتى بيتت خزاعة وهم على الوتير ماء لهم فاصابوا منهم رجلا وتحاوزوا واقتتلوا ورفدت
بني بكر قريش بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفيا ذكر ابن سعد منهم صفوان بن امية وحويطب بن عبد العزى
ومكرز بن حفص بن الاخيف حتى حازوا خزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال
كلمة عظيمة لا اله اليوم يا بني بكر اصيبوا ثاركم فلعمري انكم لتسرقون في الحرم افلا تصيبون ثاركم فيه وقد اصابوا منهم ليلة بيتوهم
بالوتير رجلا يقال له منبه فلما دخلت خزاعة مكة لجؤوا الى دار بديل بن ورقاء الخزاعي ودار مولى لهم يقال له رافع ولما تظاهرت بنو بكر
وقريش على خزاعة ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق خرج عمرو بن سالم الخزاعي في
اربعين راكبا حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهراني الناس فقال
يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا ... قد كنتم ولدا وكنا والدا ... ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا ... فانصر هداك الله نصرا اعتدا
وادع عباد الله ياتوا مددا ... فيهم رسول الله قد تجردا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا ... في فيلق كالبحر يجري مزبدا ... ان قريشا اخلفوك الموعدا
ونقضوا ميثاقك المؤكدا ... وجعلوا لي في كداء رصدا ... وزعموا ان لست ادعو احدا ... وهم اذل واقل عددا ... هم بيتونا بالوتير هجدا
وقتلونا ركعا وسجدا ... يقول قتلنا وقد اسلمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم
عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم
لعل الاربعين راكبا الذين ذكر ابن سعد قدموا مع خزاعة
مع عمرو بن سالم ثم ... قال ابن اسحق ثم رجعوا الى مكة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس كانكم بابي سفيان قد جاء
ليشد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء واصحابه حتى لقوا ابا سفيان بن حرب بعسفان وقد بعثته قريش الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديل بن ورقاء قال من اين اقبلت يا بديل
وظن انه قد اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما جئت محمدا قال لا فلما راح بديل
الى مكة قال ابو سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فاتى مبرك راحلته فاخذ من بعرها ففتته فراى فيه النوى فقال احلف
بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم

طوته

طوته عنه فقال يا بنية ما ادري ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله
لقد اصابك بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما انا بفاعل ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال اانا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم به ثم
خرج فدخل على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة وحسن غلام يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واني قد جئتك
في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفيان والله لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه فالتفت الى فاطمة فقال يا بنت محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى اخر الدهر
قالت والله ما يبلغ بني ذاك ان يجير بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا الحسن اني ارى الامور قد اشتدت
فاطمة علي فانصحني قال والله ما اعلم لك شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى ذلك مغنيا
عني شيئا قال لا والله ولكني لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما قدم
على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد فيه خيرا ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته ادنى
العدو ثم جئت عليا فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغني عني شيئا ام لا قالوا وبم امرك قال امرني
ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا ويلك والله ان زاد الرجل على ان لعب بك قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اي بنية امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجهيزه قالت نعم فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت لا والله ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم بالجد والتجهز وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس
فكتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش كتابا يخبرهم بذلك ثم اعطاه امراة وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلته في قرون راسها
ثم خرجت به واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث عليا والزبير وعند غير ابن اسحق بعث عليا والمقداد
فقال ادركا امراة قد كتب معها حاطب بكتاب الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا له في امرهم فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها والتمسا في رحلها
فلم يجدا شيئا فقال لها علي اني احلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا ولتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما رات
الجد منه قالت اعرض فاعرض فحلت قرون راسها فاستخرجت الكتاب منه فدفعته اليه فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا حاطبا فقال يا حاطب ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني لست في القوم من اصل ولا عشيرة
ولي بين اظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فان الرجل قد نافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع الى اصحاب بدر يوم بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسفره واستخلف على المدينة ابا رهم كلثوم بن الحصين الغفاري وقال ابن سعد عبد الله بن ام مكتوم وخرج لعشر مضين من شهر
رمضان فصام وصام الناس معه حتى اذا كانوا بالكديد افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف وعميت الاخبار
على قريش فهم على وجل وارتقاب فخرج ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار وكان العباس
قد خرج قبل ذلك بعياله مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل بذي الحليفة وكان ممن خرج ولقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بعض الطريق ابو سفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة بالابواء وقيل بين السقيا والعرج
فاعرض عنهما فقالت له ام سلمة لا يكن ابن عمك وابن عمتك اشقى الناس بك وقال علي لابي سفيان فيما حكى ابو عمر ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن
قولا منه ففعل ذلك ابو سفيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما
واسلما فانشد ابو سفيان معتذرا اسلامهما: لعمرك اني يوم احمل راية ... لتغلب خيل اللات خيل محمد ... لكالمدلج الحيران اظلم ليله
فهذا اواني حين اهدى فاهتدي ... هداني هاد غير نفسي ودلني ... على الله من طردته كل مطرد ... فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم

صدره وقال ابن اسحق ثم كل مطرود كان ابو سفيان بعد ذلك ممن حسن اسلامه ويقال انه ما رفع رأسه الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حياء منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويشهد له بالجنة ويقول ارجو ان يكون خلفا من حمزة ويروى انه لما حضرته الوفاة
قال لا تبكوا علي فلم اتنطف بخطيئة منذ اسلمت فلما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران وقال ابن سعد نزل عشاء فامر اصحابه
عشرة آلاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب رقت نفس العباس لاهل مكة قال فجلست على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم
البيضاء فخرجت عليها حتى جئت الاراك فقلت لعلي اجد بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله
ليخرجوا اليه فيستأمنوه قبل ان يدخلها عنوة قال والله اني لاسير عليها اذ سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان
ابو سفيان يقول ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال يقول بديل هذه والله خزاعة حمشتها الحرب فيقول ابو سفيان خزاعة اذل
واقل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها قال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما لك
قال ما لك فداك ابي وامي قال قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله
لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه لك فركب خلفي ورجع صاحباه
قال فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليها قالوا عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفيان على عجز الدابة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله
الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقت فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان فدعني فلاضرب عنقه قال قلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه الليلة رجل دوني فلما اكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر فوالله لو كان من رجال
بني عدي بن كعب ما قلت مثل هذا قال مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم
وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب
به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت فائتني به فذهبت به فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انه لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره
لقد اغنى عني شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم اني رسول الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما والله
هذه فان في النفس حتى الان منها شيئا فقال العباس ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب
عنقك قال فشهد شهادة الحق فاسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم
من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق بابه عليه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ثم امر العباس ان يحبس ابا سفيان بمضيق الوادي
عند خطم الجبل حتى تمر عليه جنود الله فيراها فحبسه فمرت القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال يا عباس من هذه فاقول سليم
فيقول ما لي ولسليم ثم تمر به القبيلة فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لي ولمزينة حتى نفدت القبائل ما تمر به قبيلة
الا يسألني عنها فاذا اخبرته بهم قال ما لي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والانصار
لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله يا عباس من هؤلاء قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار
قال ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة وفي صحيح البخاري ثم مرت كتيبة الانصار فيها سعد بن عبادة ومعه الراية قال ولم تر مثلها ثم جاءت كتيبة
هي اقل الكتائب فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وراية النبي صلى الله عليه وسلم مع الزبير كذا وقع عند جميع الرواة ورواه
الحميدي [illegible] اجل الكتائب [illegible] فقال ابو سفيان والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك اليوم لعظيما قال
يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذن قال قلت النجاء الى قومك حتى اذا جاءهم صرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا
قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس
من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرنكم هذه من انفسكم فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو آمن قالوا قاتلك الله وما
تغني عنا دارك قال ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وذكر الطبري ان [illegible]
اسلم وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامه [illegible] ومن دخل دار حكيم فهو آمن وهي باسفل مكة ومن دخل دار ابي سفيان

ومن دخل المسجد فهو آمن فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة فلهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي رحمه الله ان مكة مؤمنة و
ليست عنوة والامان كالصلح وراى ان اهلها مالكون رباعهم فلذلك كان يجيز كراها لاربابها وبيعها وشراءها لان من امن فقد حرم
ماله ودمه وذريته وعياله فمكة مؤمنة عند من قال بهذا القول الا الذين استثناهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر بقتلهم وان وجدوا متعلقين
باستار الكعبة واكثر اهل العلم يرون ان فتح مكة عنوة لانها انما اخذت بالخيل والركاب واختلف اهل العلم في جواز اكراء المساكن
بمكة والمنع منه مشهور معروف قديما وحديثا وفي حديث عائشة من طريق ابراهيم بن مهاجر ان مكة مناخ لمن سبق اخبرنا ابو عبد الله
بن [illegible] الصوري [illegible] دمشق انا ابو سعد عبد الرحمن [illegible] وعائشة بنت معمر ابن الفاخر اجازة من اصبهان قالت اخبرتنا ام ابراهيم
فاطمة الجوزدانية قالت انا ابو بكر ابن ريذه الضبي قال انا ابو القاسم الطبراني ثنا يوسف بن [illegible] بن عبد الله العباداني
ثنا نصر بن علي الجهضمي ثنا وهب بن جرير بن حازم ثنا ابي عن محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري عن
علي بن عبد الله بن العباس عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وعلى الكعبة ثلاثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس
اقدامها بالرصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يهوي به الى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
حتى مر عليها كلها ولا خلاف [illegible] انه لم يجر فيها قسم ولا غنيمة ولا سبي من اهلها احد لما عظم الله من حرمتها الا ترى الى قوله صلى الله عليه
وسلم مكة حرام محرم لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار ثم هي حرام الى يوم القيمة قال ابو عمر والله صح والله اعلم
انها بلدة مؤمنة امن اهلها على انفسهم فكانت اموالهم تبعا لهم وقال الاموي كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح مع سعد
بن عبادة فلما مر بها على ابي سفيان وكان قد اسلم ابو سفيان قال سعد اذ نظر اليه اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم
اذل الله قريشا فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الانصار حتى اذا حاذى ابا سفيان ناداه يا رسول الله امرت بقتل قومك
فانه زعم سعد ومن معه حين مر بنا انه قاتلنا انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحمهم واوصلهم وقال عثمان وعبد الرحمن
بن عوف يا رسول الله والله ما نأمن سعدا ان تكون منه في قريش صولة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا سفيان اليوم يوم المرحمة اليوم
اعز الله قريشا وقد [illegible] الخطاب الفهري يومئذ : يا نبي الهدى اليك لجا : حي قريش ولات حين لجاء : حين ضاقت عليهم سعة الارض
وعاداهم اله السماء : والتقت حلقتا البطان على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء : ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء : وغر الصدر لا يهم بشيء غير سفك الدما وسبي النساء : قد تلظى على البطاح وجاءت
عنه هند بالسوءة السوآء : اذ ينادي بذل حي قريش وابن حرب بذا من الشهداء : فلئن اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء اهل اللواء
ثم ثابت اليه من بهم الخزرج والاوس انجم الهيجاء : لتكونن بالبطاح قريش فقعة القاع في اكف الاماء : فانهينه فانه اسد الاسد
لدى الغاب والغ في الدماء : انه مطرق يدير لنا الامر سكوتا كالحية الصماء : فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سعد بن
عبادة ونزع اللواء من يده وجعله في ابنه قيس ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اللواء لم يخرج عنه اذ صار لابنه [illegible] ابو عمر وقد
روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى الراية للزبير اذ نزعها من سعد [illegible] ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فدخل
من الليط اسفل مكة في بعض الناس فكان خالد على المجنبة اليمنى وفيها اسلم وسليم وغفار ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب
واقبل ابو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ان ابا عبيدة كان
على البياذقة [illegible] قال ابن اسحق ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذاخر حتى نزل باعلى مكة وضربت له هنالك قبته وكان صفوان
بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا اناسا بالخندمة ليقاتلوا وقد كان حماس بن قيس بن خالد اخو بني بكر يعد
سلاحا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصلح منه فقالت له امراته لماذا تعد ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما اراه يقوم لمحمد
واصحابه شيء قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم قال ان يقبلوا اليوم فما لي علة هذا سلاح كامل واله وذو غرارين
سريع السلة ثم شهد الخندمة مع صفوان وسهيل وعكرمة فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئا من قتال
فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن ربيعة بن اصرم الخزاعي وكانا في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه فسلكا طريقا
غير طريقه فقتلا جميعا واصيب من جهينة سلمة بن الميلاء واصيب من المشركين قريب من اثني عشر رجلا او ثلاثة عشر رجلا ثم انهزموا

وقال ابن سعد قتل أربعة عشر رجلا من قريش وأربعة من هذيل قال فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته أغلقي علي بابي قالت
وأين ما كنت تقول فقال: إنك لو شهدت يوم الخندمه ۞ إذ فر صفوان وفر عكرمه ۞ واستقبلتنا بالسيوف المسلمه
يقطعن كل ساعد وجمجمه ۞ ضربا فلا تسمع إلا غمغمه ۞ لهم نهيت خلفنا وهمهمه ۞ لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه
أخبرنا أبو الفضل الموصلي قراءة والدي رحمهما الله قالا أنا الشيخ أبو علي حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة الرصافي المكبر سماعا عليه
ببغداد سنة اثنتين وستمائة قالا أنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني قال أنا أبو علي الحسن بن علي المذهب
أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا بهز وهاشم قالا ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت
قال هاشم حدثني ثابت قال ثنا عبد الله بن رباح قال وفدت وفود إلى معاوية أنا فيهم وأبو هريرة فذكر حديثا وفيه فقال أبو هريرة ألا
أعلمكم بحديث من حديثكم يا معشر الأنصار فذكر فتح مكة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم مكة فبعث الزبير على إحدى المجنبتين وبعث
خالدا على المجنبة الأخرى وبعث أبا عبيدة بن الجراح على الحسر فأخذوا بطن الوادي ورسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته قال وقد وبشت
قريش أوباشا لها فقالوا نقدم هؤلاء فإن كان لهم شيء كنا معهم وإن أصيبوا أعطينا الذي سئلنا وفيه فقال يا أبا هريرة قلت
لبيك رسول الله قال فقال اهتف لي بالأنصار ولا يأتيني إلا أنصاري فهتفت بهم فجاؤوا فأطافوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترون إلى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بيديه إحداهما على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال فقال
أبو هريرة فانطلقنا فما يشاء أحد منا أن يقتل منهم ما شاء وما أحد يوجه إلينا منهم شيئا قال فقال أبو سفيان يا رسول الله أبيحت خضراء
قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن قال فغلق الناس
أبوابهم قال فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحجر فاستلمه ثم طاف بالبيت قال وفي يده قوس أخذ بسية القوس قال فأتى في طوافه
على صنم إلى جنب البيت يعبدونه فجعل يطعن بها في عينه ويقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد قال ثم أتى الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت ورفع يديه فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويدعوه قال والأنصار تحته قال
يقول بعضهم لبعض أما الرجل فأدركته رغبة في قريته ورأفة بعشيرته قال وجاء الوحي وكان إذا جاء الوحي لم يخف علينا فليس أحد من الناس
يرفع طرفه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينقضي الوحي فلما قضي الوحي رفع رأسه ثم قال يا معشر الأنصار قلتم أما الرجل فأدركته رغبة
في قريته ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك يا رسول الله قال فما اسمي إذا كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت إلى الله وإليكم فالمحيا محياكم والممات
مماتكم قال فأقبلوا إليه يبكون ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا إلا الضن بالله وبرسوله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ورسوله يعذرانكم
ويصدقانكم رواه أبو داود عن الإمام أحمد بن حنبل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم بدخول مكة
أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري
وعبد العزى بن خطل وعكرمة بن أبي جهل والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي ومقيس بن صبابة وهبار
بن الأسود وقينتا ابن خطل كانتا تغنيان ابن خطل بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة لبعض بني عبد المطلب
فأما ابن أبي سرح فكان قد أسلم قبل ذلك وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا وصار إلى قريش
فلما كان يوم الفتح فر إلى عثمان وكان أخاه من الرضاعة أرضعت أمه عثمان فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن اطمأن
الناس فاستأمنه فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صمت
إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الأنصار فهلا أومأت إلي يا رسول الله فقال إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين
وكان بعد ذلك ممن حسن إسلامه ولم يظهر منه شيء ينكر عليه وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء من قريش وكان فارس بني عامر بن
لؤي المقدم فيهم وولاه عمر بن الخطاب ثم عثمان رضي الله عنهما وأما ابن خطل فإنما أمر بقتله أنه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار وكان معه مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وأمر المولى أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما
فنام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكانت له قينتان فرتنا وقريبة وكانتا
تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقتلهما معه فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي ورويناه عن ابن
ما أخبرنا أحمد الخولاني ... أحمد ثنا رشدين حدثني ... عن ابن لهيعة عن عقيل عن ابن شهاب عن أنس بن مالك عن النبي

ص

صلى الله عليه وسلم أنه دخل مكة عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه قال ابن شهاب
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ محرما وأما عكرمة بن أبي جهل ففر إلى اليمن فاتبعته امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فردته
فأسلم وحسن إسلامه وكان يعد من فضلاء الصحابة وأما الحويرث بن نقيذ فكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله علي بن أبي طالب
يوم الفتح وأما مقيس بن صبابة وكان قد أتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك مسلما ثم عدا على رجل من الأنصار فقتله بأخيه هشام بن صبابة
بعد أن أخذ الدية وكان الأنصاري قتل أخاه مسلما خطأ في غزوة ذي قرد وهو يرى أنه من العدو وقد تقدم ذلك في غزوة ذي قرد
وأبيات مقيس في ذلك ثم لحق بمكة مرتدا فقتل يوم الفتح نميلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه قال أبو عمر ومن سنته صلى الله عليه وسلم أنه
لا أعفي أحدا قتل بعد أخذ الدية هذا من المسلمين وأما قينتا فارتدا أيضا وأما هبار بن الأسود فهو الذي عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سفهاء من قريش حين بعث بها أبو العاص زوجها إلى المدينة فأهوى إليها هبار هذا ونخس بها فسقطت على صخرة فألقت ذا بطنها
وأهراقت الدماء فلم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت سنة ثمان فقال عليه السلام إن وجدتم هبارا فأحرقوه بالنار ثم قال اقتلوه فإنه لا يعذب
بالنار إلا رب النار فلم يوجد ثم أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الزبير أنه لما أسلم وقدم مهاجرا جعلوا
يسبونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سب من سبك فانتهوا عنه وأما قينتا ابن خطل فرتنا وقريبة فقتلت إحداهما واستؤمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم للأخرى فأمنها فعاشت مدة ثم ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأما سارة فاستؤمن لها أيضا وأمنها عليه السلام
وعاشت إلى أن أوطأها رجل فرسا بالأبطح في زمن عمر فماتت واستجار رجلان بأم هانئ بنت أبي طالب يقال إنهما الحارث بن هشام
وزهير بن أبي أمية وقيل أحدهما جعدة بن هبيرة فجاء أخوها علي فأراد قتلهما فذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فذكرت
ذلك له فأمضى جوارها وقال قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت واسم أم هانئ فاختة وهي شقيقة علي ابني أبي طالب عقيل وجعفر
وطالب أمهم فاطمة بنت أسد وقيل اسمها فاختة وقيل هند ومن تحته قيل إن اسمها هند قول زوجها هبيرة بن أبي وهب المخزومي فر
يوم الفتح ولم يسلم وتحت يخاطب من أبيات أولها: أشاقتك هند أم أتاك سؤالها ۞ كذاك النوى أسبابها وانفتالها
وقد أرقت في رأس حصن ممرد ۞ يخيل لي يسري بعد نوم خيالها ۞ وعاذلة هبت علي تلومني ۞ وتعذلني بالليل ضل ضلالها
لئن كنت قد تابعت دين محمد ۞ وعطفت الأرحام منك حبالها ۞ فكوني على أعلى سحيق بهضبة ۞ ممنعة لا يستطاع قلالها
فإني من قوم إذا جد جدهم ۞ على أي حال أصبح اليوم حالها ۞ وإني لحام من وراء عشيرتي ۞ إذا كثرت تحت العوالي مجالها
وطارت بأيدي القوم بيض كأنها ۞ مخاريق ولدان تخش ظلالها ۞ وإن كلام المرء في غير كنهه ۞ لكالنبل تهوي ليس فيها نصالها

بقية الخبر عن فتح مكة شرفها الله تعالى

ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف
به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد بها
حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الأحزاب وحده ألا كل مأثرة أو دم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ألا وقتيل الخطأ
شبه العمد السوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونها أولادها يا معشر قريش إن الله قد أذهب عنكم
نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس من آدم وآدم من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية ثم قال
يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم ثم قال اذهبوا فأنتم الطلقاء ثم جلس في المسجد فقام إليه علي ومفتاح
الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أين عثمان بن طلحة فدعي له
فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وروينا عن عثمان بن طلحة من طريق ابن سعد قال كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين
والخميس فأقبل يوما النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يدخل الكعبة مع الناس فأغلظت عليه ونلت منه وحلم عني ثم قال يا عثمان لعلك سترى
هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته
مني موقعا ظننت يومئذ أن الأمر سيصير إلى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتني بالمفتاح فأتيته به فأخذه مني ثم دفعه إلي وقال خذوها

تالله فالله لا ننزعها منكم الا ظالم يا عثمن لمن ابدا استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمن فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي بمكة قبل الهجرة لعلك سترى يا عثمن هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت بلى اشهد انك رسول الله وروى شاعر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة يوم الفتح ومعه بلال فامره ان يوذن وابو سفين بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلوس بفناء الكعبة فقال عتاب لقد اكرم الله اسيدا الا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه حق لاتبعته فقال ابو سفين لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت عني هذه الحصا فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم قد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال الحارث وعتاب نشهد انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك وروى ابن اسحق من طريق زياد البكائي قال حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الخزاعي قال لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال اخيه عبد الله بن الزبير جيته فقلت له يا هذا انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه وهو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام من حرام الى يوم القيمة فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما ولا يعضد فيها شجرا الحديث فقال عمرو ولابي شريح انصرف ايها الشيخ فنحن اعلم بحرمتها منك انها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ولا مانع جزية الحديث الذي وقع في الصحيح ان هذا القول لعمرو بن سعيد العاص مع ابي شريح لا لعمرو بن الزبير وهو الصواب واليوم فيه عمرو ذكره ابن اسحق فقد رده يونس ابن بكير عنه على الصواب وحين افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ووقف على الصفا يدعو وقد احدقت به الانصار فقالوا فيما بينهم اترى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شي يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحيا محياكم والممات مماتكم وذكر ابن هشام ان فضالة بن عمير بن الملوح اراد قتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دنا منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شي كنت اذكر الله فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان فضالة يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله شيا احب الي منه قال فضالة فرجعت الى اهلي فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت هلم الى الحديث فقلت لا وانبعث فضالة يقول:

قالت هلم الى الحديث فقلت لا : يابى عليك الله والاسلام : لو ما رايت محمدا وقبيله : بالفتح يوم تكسر الاصنام : لرايت دين الله اضحى بينا : والشرك يغشى وجهه الاظلام

وفر يوميذ صفوان بن امية فاستامن له عمير بن وهب الجمحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه واعطاه عمامته التي دخل بها مكة ولحقه عمير وهو يريد ان يركب البحر فرده فقال لرسول الله اجعلني بالخيار شهرين فقال انت بالخيار اربعة اشهر وكانت ام حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن ابي جهل فاسلمت واستامنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فلحقته باليمن فردته واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وصفوان على نكاحهما الاول قال ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم بن اسد الخزاعي فجدد انصاب الحرم وكانت الظهر فاذن بلال فوق ظهر الكعبة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغزى قريش بعد هذا اليوم الى يوم القيمة يعني على الكفر ووقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحزورة فقال انك لخير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولولا اني اخرجت منك ما خرجت وبث رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول الكعبة فكسرها منها العزى ومناة وسواع وبوانة وذو الكفين فنادى مناديه بمكة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره ومما قيل من الشعر يوم الفتح قول حسان

عفت ذات الاصابع فالجواء : الى عذراء منزلها خلاء
ديار من بني الحسحاس قفر : تعفيها الروامس والسماء
وكانت لا يزال بها انيس : خلال مروجها نعم وشاء
فدع هذا ولكن من لطيف : يؤرقني اذا ذهب العشاء
لشعثاء التي قد تيمته : فليس لقلبه منها شفاء
كان سبيئة من بيت راس : يكون مزاجها عسل وماء
اذا ما الاشربات ذكرن يوما : فهن لطيب الراح الفداء
نوليها الملامة ان المنا : اذا ما كان مغث او لحاء
ونشربها فتتركنا ملوكا : واسدا ما ينهنهنا اللقاء
عدمنا خيلنا ان لم تروها : تثير النقع موعدها كداء

ينازعن

22

ينازعن الاعنة مصغيات : يلطمهن بالخمر النساء : فاما تعرضوا عنا اعتمرنا : وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم : يعز الله فيه من يشاء : وجبريل رسول الله فينا : وروح القدس ليس له كفاء
وقال الله قد ارسلت عبدا : يقول الحق ان نفع البلاء : شهدت به فقوموا صدقوه : فقلتم لا نقوم ولا نشاء
وقال الله قد يسرت جندا : هم الانصار عرضتها اللقاء : لنا في كل يوم من معد : سباب او قتال او هجاء
فنحكم بالقوافي من هجانا : ونضرب حين تختلط الدماء : الا ابلغ ابا سفين عني : مغلغلة فقد برح الخفاء
بان سيوفنا تركتك عبدا : وعبد الدار سادتها الاماء : هجوت محمدا فاجبت عنه : وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفء : فشركما لخيركما الفداء : هجوت مباركا برا حنيفا : امين الله شيمته الوفاء
فمن يهجو رسول الله منكم : ويمدحه وينصره سواء : فان ابي ووالده وعرضي : لعرض محمد منكم وقاء
لساني صارم لا عيب فيه : وبحري لا تكدره الدلاء

وقال انس بن زنيم يعتذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما كان

وما حملت من ناقة فوق رحلها : ابر واوفى ذمة من محمد : احث على خير واسبغ نائلا : اذا راح كالسيف الصقيل المهند
واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله : واعطى لراس السابق المتجرد : تعلم رسول الله انك مدركي : وان وعيدا منك كالاخذ باليد
تعلم رسول الله انك قادر : على كل صرم متهمين ومنجد : تعلم بان الركب ركب عويمر : هم الكاذبون المخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله اني هجوته : فلا حملت سوطي الي اذن يدي

ذكر فوايد تتعلق بخبر الفتح سوى ما تقدم

الزبير ما لخزاعة وسرق كلام العرب الورد الابيض والعنان من السحاب وقوله قد كنتم ولدا وكنا والدا يريد ان بني عبد مناف امهم من خزاعة وكذا قصي امه فاطمة بنت سعد الخزاعية والولد الولد وقوله ثمت اسلمنا من السلم لانهم لم يكونوا امنوا بعد وفيه ثم قتلونا ركعا وسجدا يدل على ان فيهم من كان اسلم وصل بالسهيل حاطب بن ابي بلتعة عمرو من ولده رباب عبد الله شيخ روى الموطا عن مالك اندلسي ولي قضا ملطية بن السهيل وهو فيما كان في الكتاب الذي كتبه حاطب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو سار اليكم وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له ما وعده فهذه من الجزء الطويل فيما قيل اي سوس لتعليمه عليه السلام النوم قبل ان يشهد بدرا ويجتمعهم الرسة فقال حسنت الصلاة اذا عقبته وسال حسنت المار اذا اوقدتها ويقال حسنت بالسين وابو سفيان بن الحارث كان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعتهما حليمة وكان آلفه الناس له قبل النبوة ثم كان يعاديه بعد ذلك اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ولم يتهم عليه بشي بعد ذلك وهو الذي اشار اليه حسان بقوله الا ابلغ ابا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء وهو الذي كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والحسنات اذ في الاخرى السديد والاحمر الذي لا خير عنده ودخل عليه السلام مكة من ثنية كدا بفتح الكاف والمد من اعلاها وخرج عليه السلام من كدى بالضم والقصر من اسفلها وهي الثنية التي عند باب شبيكة هو فيما قيل حين يهوي اليهم فاستخبب له بركا بدلك والضبع الصعا الداهية وخنيس بن خالد كذا هو عند ابن اسحق وعند اسمه عبد الله وقيل حبيس ويقال حبيش بالحاء المهملة المضمومة والباء الموحدة مفتوحة والنسر الحجم والنهيت صوت الصدر واكثر ما يوصف به الاسد والرحطل ام هانئ قال السهيل من قال هلال والصحيح هند وكان يقال لهما الخطلان من بني تيم بن غالب وصلاته عليه السلام وبيت ام هاني قال السهيل هي صلاة الفتح تعرف بذلك وكان الامرا اذا فتحوا البلاد يصلونها وحكي عن الطبري انها صلاة ثمان ركعات لا يفصل بينهن ولا يصلى بامام ولا يجهر فيها بالقراءة وذات الاصابع والجواء منزلان بالشام وعذراء قرية بقرب دمشق ومنها بني الحسحاس من بني اسد والروامس الرياح والسماء يعني المطر وشعثاء بنت سلام بن مشكم اليهودي وكان يشبب بها حسان وقيل غير ذلك وكان يهوى شبيبة محذوف عنده كان فيها سبيئة نحو

قود لهم جملة ولن قد تحمله اي لن لنا محلة واكننا اتينا بما يلائم فاعلا اي نصرف اللوم الا المجد وتعتذر بالشكر والمغث الضرب
بعيد والنجا والملة جاه ماللسان وسر كالجمر كما الندا نصبت بيت قالته العرب وهو من باب قولهم على السلم من صوف الصقر
لقره بريد نقصان حظهم عرضا الصفة للاول في سيبويه والاخفش بريد المفضل في الشرح كتابي . ابو القاسم السهيلي قال ابن اسحق
وبلغني عن الزهري ان مما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء يلطمن الخيل بالخمر تبسم الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه ونحل بالتواف
اي برد من حلة الدار وذ سعا انس بن زنيم واعطي البرد والخال من برود اليمن وهو من رفيع الثياب سرية
خالد بن الوليد الى العزى قال ابن سعد ثم سرية خالد بن الوليد الى العزى لخمس ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان ليهدمها
فخرج في ثلثين فارسا من اصحابه حتى انتهوا اليها فهدمها ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال هل رأيت شيئا قال لا قال
فانك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء ناشرة الرأس
فجعل السادن يصيح بها فضربها خالد فجزلها باثنين ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال نعم تلك العزى وقد ايست
ان تعبد ببلادكم ابدا وكانت بنخلة وكانت لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وكان سدنتها بنو شيبان من بني سليم
ثم سرية عمرو بن العاص الى سواع في شهر رمضان سنة ثمان وهو صنم لهذيل ليهدمه قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن
فقال ما تريد فقلت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر على ذلك قلت لم قال تمنع قلت حتى الآن انت على الباطل ويحك
وهل يسمع او يبصر قال فدنوت منه فكسرته وامرت اصحابي فهدموا بيت خزانته فلم نجد فيه شيئا ثم قلت للسادن كيف رأيت
قال اسلمت لله ثم سرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة في رمضان سنة ثمان وكانت بالمشلل للاوس والخزرج وغسان
فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعليها سادن فقال السادن ما تريد قال هدم مناة قال انت وذاك فاقبل سعد يمشي اليها
وتخرج اليه امرأة عريانة سوداء ثائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال السادن مناة دونك بعض عصاتك ويضربها
سعد بن زيد فقتلها ويقبل الى الصنم معه اصحابه فهدموه ولم يجدوا في خزانتها شيئا وانصرف راجعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
لست بقين من شهر رمضان ثم سرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة من كنانة وكانوا باسفل مكة على ليلة ناحية يلملم
في شوال سنة ثمان وهو يوم الغميصاء ومن عند ابن اسحق قبل سرية لهدم العزى وسياق ما اذكره لابن سعد قال لما
لما رجع خالد بن الوليد من هدم العزى ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعثه الى بني جذيمة داعيا الى الاسلام ولم يبعثه مقاتلا فخرج
في ثلثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار وبني سليم فانتهى اليهم فقال ما انتم قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا
المساجد في ساحاتنا واذنا فيها قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب عداوة فخفنا ان تكونوا هم وقد اخذوا السلاح
قال فضعوا السلاح قال فوضعوه فقال لهم استأسروا فاستأسر القوم فامر بعضهم فكتف بعضا وفرقهم في اصحابه فلما
كان في السحر نادى خالد من كان معه اسير فليذافه والمذافة الاجهاز عليه بالسيف فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما
المهاجرون والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما صنع خالد فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد وبعث علي بن ابي طالب
فودى لهم قتلاهم وما ذهب منهم ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره وعند ابن اسحق في هذا الخبر ان خالدا قال لهم ضعوا السلاح
فان الناس قد اسلموا فلما وضعوه امر بهم عند ذلك فكتفوا ثم عرضهم على السيف وقد كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف
كلام في ذلك فقال له عبد الرحمن عملت بامر الجاهلية في الاسلام فقال انما ثأرت بابيك فقال عبد الرحمن كذبت قد قتلت قاتل ابي
ولكنك ثأرت بعمك الفاكه بن المغيرة حتى كان بينهما شر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال مهلا يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان
لك احد ذهبا ثم انفقته في سبيل الله ما ادركت غدوة رجل من اصحابي ولا روحته وكان بنو جذيمة قتلوا الفاكه بن المغيرة وعوف
بن عبد عوف قتل ذلك وقتل عبد الرحمن خالد بن هشام قاتل ابيه منهم قال ابن اسحق وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس
عن الزهري عن ابن ابي حدرد الاسلمي قال كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد فقال لي فتى من بني جذيمة وهو في سني وقد جمعت يداه الى عنقه برمة

ونو

ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل انت آخذ بهذه الرمة فقائدي الى هؤلاء النسوة حتى اقضي
اليهن حاجة ثم تردني بعد فتصنعوا بي ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذته برمته فقدته بها حتى وقف عليهن فقال
اسلمي حبيش على نفد العيش . ارايتك لو طالبتكم فوجدتكم بحلية او الفيتكم بالخوانق الم اك اهلا ان ينول عاشق
تكلف ادلاج السرى والودائق . فلا ذنب لي قد قلت اذ اهلنا معا اثيبي بود قبل احدى الصفائق اثيبي بود قبل ان تشحط النوى
وينأى الامير بالحبيب المفارق . انا ابو عبد الله محمد الموفر الصوري بقراءتي على الطاهر دمشق قلت ذاخركم الشيخان
ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح وام حبيبة عائشة بنت معمر بن الفاخر كتابة من اصبهان قالتا انا اخبرتنا
ام ابراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية قالت انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة انا ابو القاسم الطبراني ثنا احمد بن شعيب ابو عبد الرحمن
النسائي ثنا محمد بن علي بن حرب المروزي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال لهم اني لست منهم عشقت امرأة فلحقتها فدعوني انظر اليها ثم اصنعوا ما بدا لكم فاذا امرأة
طويلة ادماء فقال لها اسلمي حبيش قبل نفاد العيش . ارايت لو تبعتكم فلحقتكم بحلية او ادركتكم بالخوانق
اما كان حقا ان ينول عاشق . تكلف ادلاج السرى والودائق قالت نعم فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه فجاءت
المرأة فوقعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما كان فيكم رجل رحيم الغميصاء ماء لبني جذيمة والنفد والنفاد مصدر نفد الشيء اذا فني وحبيش مرخم من حبيشة
وحلية والخوانق موضعان والودائق جمع وديقة وهي شدة الحر غزوة حنين وهي غزوة هوازن
قال ابن اسحق ولما سمعت هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري فاجتمع اليه مع
هوازن ثقيف كلها واجتمعت نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بني هلال وهم قليل ولم يشهدها منهم احد له اسم
وفي جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء الا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب وكان شيخا مجربا وفي ثقيف سيدان لهم
في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود بن معتب وفي بني مالك ذو الخمار سبيع بن الحارث بن مالك واخوه احمر بن الحارث
وجماع امر الناس الى مالك بن عوف النصري فلما اجمع السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم
فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فلما نزل قال باي واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن
ضرس ولا سهل دهس ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف النصري
مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فدعي له فقال يا مالك انك قد اصبحت رئيس قومك وان هذا
يوم كائن له ما بعده من الايام ما لي اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قال سقت مع الناس ابناءهم ونساءهم
واموالهم قال ولم قال اردت ان اجعل خلف كل رجل اهله وماله ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعي ضأن والله وهل يرد المنهزم
شيء انها ان كانت لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت في اهلك ومالك ثم قال ما فعلت كعب وكلاب
قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الحد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت انكم فعلتم
ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف بن عامر قال ذانك الجذعان من عامر لا ينفعان ولا
يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم البيضة بيضة هوازن الى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعلياء قومهم ثم الق
الصباء على متون الخيل فان كانت لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال
والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعنني يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره
ان يكون لدريد فيها ذكر او رأي فقالوا اطعناك فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم اشهده ولم يفتني . يا ليتني فيها جذع
اخب فيها واضع . اقود وطفاء الزمع . كأنها شاة صدع ثم قال مالك للناس اذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم
ثم شدوا شدة رجل واحد وبعث عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا رأينا رجالا بيضا

على خيل بلق والله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبي الله صلى الله عليه وسلم بعث
إليهم عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يعلم علمهم ثم يأتيه بخبرهم فانطلق ابن أبي حدرد فدخل
فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ثم أقبل حتى أتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبره الخبر فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السير إلى هوازن ذكر له أن عند صفوان بن أمية أدراعًا وسلاحًا
فأرسل إليه وهو يومئذ مشرك فقال يا أبا أمية أعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدًا فقال صفوان أغصبًا يا محمد قال بل عارية
ومضمونة حتى نؤديها إليك قال ليس بهذا بأس فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله أن يكفيهم
حملها ففعل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ألفان من أهل مكة مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة فكانوا
اثني عشر ألفًا واستعمل عتاب بن أسيد على مكة أميرًا ثم مضى يريد لقاء هوازن قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن
عبد الرحمن بن جابر عن أبيه جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين انحدرنا في واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر
فيه انحدارًا قال وفي عماية الصبح وكان القوم قد سبقونا إلى الوادي فكمنوا لنا في شعابه وأحنائه ومضايقه قد أجمعوا وتهيؤوا
وأعدوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي أحد على
أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين ثم قال أين أيها الناس هلموا إلي أنا رسول الله أنا محمد بن عبد الله قال فلا شيء حملت الإبل
بعضها على بعض فانطلق الناس إلا أنه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من المهاجرين وأهل بيته وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر
وعمر ومن أهل بيته علي بن أبي طالب والعباس وأبو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس وربيعة بن الحارث وأسامة بن
زيد وأيمن بن أم أيمن وقتل يومئذ قال ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح طويل أمام هوازن وهوازن
خلفه إذا أدرك طعن برمحه وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينا هو كذلك إذ هوى إليه علي بن أبي طالب ورجل من الأنصار
يريدانه قال فيأتيه علي من خلفه فضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه
فانجعف عن رحله قال واجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن إسحاق ولما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة
تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر والأزلام معه في كنانته وصرخ جبلة بن الحنبل
وهو مع أخيه صفوان بن أمية كلدة ألا بطل السحر اليوم فقال له صفوان أخوه لأمه وكان بعد مشركًا اسكت فض الله فاك فوالله لأن
يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن وروينا عن ابن سعد قال ثنا محمد بن عمر قال ثنا عمر بن عثمان المخزومي
عن عبد الملك بن عبيد قال محمد بن عمر وثنا خالد بن الياس عن منصور بن عبد الرحمن الحجبي عن أبيه عن أمه وغيرهما قالوا كان شيبة
بن عثمان رجلًا صالحًا له فضل وكان يحدث عن إسلامه وما أراد الله به من الخير ويقول ما رأيت أعجب مما كنا فيه من لزوم ما مضى
عليه آباؤنا من الضلالات ثم يقول لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوة قلت أسير مع قريش إلى هوازن
بحنين فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة فأثأر منه فأكون أنا الذي قمت بثأر قريش كلها وأقول لو لم يبق من العرب
والعجم أحد إلا اتبع محمدًا ما اتبعته أبدًا وكنت مرصدًا لما خرجت له لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة فلما اختلط الناس اقتحم رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته وأصلت السيف فدنوت أريد ما أريد منه ورفعت سيفي حتى كدت أسوره فرفع لي شواظ من نار
كالبرق كاد يمحشني فوضعت يدي على بصري خوفًا عليه والتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شيب ادن فدنوت
منه فمسح صدري ثم قال اللهم أعذه من الشيطان قال فوالله لهو كان ساعتئذ أحب إلي من سمعي وبصري ونفسي وأذهب الله
ما كان بي ثم قال ادن فقاتل فتقدمت أمامه أضرب بسيفي الله يعلم أني أحب أن أقيه بنفسي كل شيء ولو لقيت تلك الساعة
أبي لو كان حيًا لأوقعت به السيف فجعلت ألزمه فيمن لزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كرة رجل واحد وقربت بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ورجع إلى معسكره فدخل خباءه فدخلت
عليه ما دخل عليه غيري حبًا لرؤية وجهه وسرورًا به فقال يا شيب الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك ثم حدثني بكل
ما أضمرت في نفسي ما لم أكن أذكره لأحد قط فقلت فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ثم قلت استغفر لي فقال غفر

قال ابن إسحاق وحدثني الزهري عن كثير بن العباس عن أبيه العباس بن عبد المطلب قال إني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم آخذ
بحكمة بغلته البيضاء قد شجرتها بها قال وكنت امرأ جسيمًا شديد الصوت قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين رأى من
الناس أين أيها الناس فلم أر الناس يلوون على شيء فقال يا عباس اصرخ يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السمرة فأجابوا
لبيك لبيك قال فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله
فيؤم الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا وكانت الدعوى أول ما كانت يا للأنصار
ثم خلصت أخيرًا يا للخزرج وكانوا صبرًا عند الحرب فأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركائبه فنظر إلى مجتلد القوم وهم يجتلدون فقال
الآن حمي الوطيس وقد دعا أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب وفي صحيح مسلم ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات فرمى بهن وجوه
الكفار ثم قال انهزموا ورب محمد قال فما هو إلا أن رماهم بحصياته فما زلت أرى حدهم كليلًا وأمرهم مدبرًا وفي رواية لغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل
عن بغلته ثم قبض قبضة من تراب الأرض ثم استقبل بها وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله منهم إنسانًا إلا ملأ عينيه ترابًا بتلك القبضة
فولوا مدبرين قال ابن إسحاق وحدثني أبي إسحاق بن يسار أنه حدث عن جبير بن مطعم قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل
البجاد الأسود أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث قد ملأ الوادي لم أشك أنها الملائكة و
لم يكن إلا هزيمة القوم قال ابن إسحاق ولما انهزمت هوازن استحر القتل من ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلًا ولما انهزم
المشركون أتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثار من
توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعري فأدرك من الناس بعض من انهزم فناوشوه القتال فرمي بسهم فقتل فأخذ الراية أبو موسى الأشعري وهو
ابن عمه فقاتلهم ففتح الله عليه وهزمهم الله ويزعمون أن سلمة بن دريد هو الذي رمى أبا عامر فقتله وقال ابن سعد قتل أبو عامر منهم تسعة
مبارزة ثم برز العاشر معلمًا بعمامة صفراء فضرب أبا عامر فقتله واستخلف أبو عامر أبا موسى الأشعري فقاتلهم حتى فتح الله عليه وقتل قاتل أبي عامر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لأبي عامر واجعله من أعلى أمتي في الجنة ودعا لأبي موسى أيضًا وقتل من المسلمين أيمن بن
عبيد مولى ابن أم أيمن وسراقة بن الحارث ورقيم بن ثعلبة بن زيد بن لوذان وعند ابن إسحاق يزيد بن زمعة بن الأسود
بن المطلب بن أسد جمح به فرس له يقال له الجناح فقتل واستحر القتل في بني نصر بن معاوية ثم في بني رئاب فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اجبر مصيبتهم ووقف مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفاء أصحابه ثم تتام لهم ثم هرب فتحصن في قصر
بلية ويقال دخل حصن ثقيف وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي والغنائم أن تجمع فجمع ذلك كله وحدروه إلى الجعرانة فوقف بها إلى
أن انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف وهم في حظائر لهم يستظلون بها من الشمس وكان السبي ستة آلاف رأس والإبل
أربعة وعشرين ألفًا والغنم أكثر من أربعين ألف شاة وأربعة آلاف أوقية فضة فاستأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسبي أن يقدم عليه
وفدهم وبدأ بالأموال فقسمها وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس فأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقية ومائة من الإبل فقال ابني
يزيد فأعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل فقال ابني معاوية قال أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ثم
سأله مائة أخرى فأعطاه وأعطى النضير بن الحارث بن كلدة مائة من الإبل وأعطى أسيد بن جارية الثقفي مائة من الإبل وأعطى العلاء بن
جارية الثقفي خمسين بعيرًا وأعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرًا وأعطى الحارث بن هشام مائة من الإبل وأعطى سعيد بن يربوع خمسين
من الإبل وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل وأعطى قيس بن عدي مائة من الإبل وأعطى عثمان بن وهب خمسين من الإبل وأعطى
سهيل بن عمرو مائة من الإبل وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل وأعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل وأعطى
الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل وأعطى العباس بن
مرداس أباعر من الإبل فعاتب في ذلك شعرًا فأعطاه مائة من الإبل ويقال خمسين وأعطى ذلك كله من الخمس وهو أثبت الأقاويل عندنا
ثم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعًا من الإبل أو أربعين شاة فإن كان فارسًا
أخذ اثني عشر من الإبل أو عشرين ومائة شاة وإن كان معه أكثر من فرس واحد لم يسهم له قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
عن محمود بن لبيد عن أبي سعيد الخدري قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ولم يكن

في الأنصار منها شيء وجد هذا الحي من الأنصار في أنفسهم حتى كثرت منهم القالة حتى قال قائلهم لقي والله رسول الله قومه فدخل عليه سعد بن عبادة فقال
يا رسول الله إن هذا الحي من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما صنعت في هذا الفيء الذي أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاما
في قبائل العرب ولم يكن في هذا الحي من الأنصار منها شيء قال فأين أنت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما أنا إلا من قومي قال فاجمع لي قومك في
هذه الحظيرة قال فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة، قال فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا وجاء آخرون فردهم فلما اجتمعوا أتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحي من الأنصار فأتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال يا معشر الأنصار ما قالة بلغتني عنكم وجدة وجدتموها علي في أنفسكم ألم آتكم
ضلالا فهداكم الله وعالة فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم قالوا بل الله ورسوله أمن وأفضل ثم قال ألا تجيبونني يا معشر الأنصار
قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله لله ولرسوله المن والفضل قال أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم أتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا
فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك أوجدتم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة من الدنيا تألفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم
إلى إسلامكم ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاء والبعير وترجعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رحالكم فوالذي نفس
محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار ولو سلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء
أبناء الأنصار قال فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا
وقدمت الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فقالت يا رسول الله إني أختك قال وما علامة
ذلك قالت عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه وأجلسها
عليه وخيرها وقال إن أحببت فعندي محببة مكرمة وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك فعلت فقالت بل تمتعني وتردني إلى قومي
فمتعها وزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وقال أبو عمر
فأسلمت فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية ونعما وشاء وسماها حذافة وقال الشيماء لقب وقدم وفد هوازن
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أربعة عشر رجلا ورأسهم زهير بن صرد وفيهم أبو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
فسألوه أن يمن عليهم بالسبي فقال أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم قالوا ما كنا نعدل بالأحساب شيئا فقال أما ما لي ولبني عبد
المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس فقال المهاجرون والأنصار ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الأقرع بن
حابس أما أنا وبنو تميم فلا فقالت بنو سليم ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنتموني وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هؤلاء القوم جاءوا مسلمين وقد كنت استأنيت بهم وقد خيرتهم فلم يعدلوا بالأبناء والنساء شيئا فمن
كان عنده منهن شيء فطابت نفسه بأن يرده فسبيل ذلك ومن أبى فليرد عليهم وليكن ذلك قرضا علينا ست فرائض من أول ما يفيء
الله علينا قالوا رضينا وسلمنا فردوا عليهم نساءهم وأبناءهم ولم يتخلف منهم أحد غير عيينة بن حصن فإنه أبى أن يرد عجوزا
صارت في يده منهم ثم ردها بعد ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كسى السبي قبطية قبطية أخبرنا أبو عبد الله بن أبي الفتح المقدسي
بالزعيزعية بمرج دمشق قال أنا أبو الفخر أسعد بن سعيد بن روح الصالحاني وأم حبيبة عائشة بنت الحافظ أبي أحمد معمر بن
الفاخر الأصبهانيتان إجازة منهما قالتا أخبرتنا أم إبراهيم فاطمة بنت عبد الله بن أحمد بن القاسم بن عقيل الجوزدانية قالت الأولى
سماعا وقالت الثانية حضورا قالت أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن ريذة أنا أبو القاسم الطبراني ثنا عبيد الله بن رماحس القيسي برمادة
الرملة سنة أربع وسبعين ومائتين ثنا أبو عمرو زياد بن طارق وكان قد أتت عليه مائة وعشرون سنة قال سمعت أبا جرول زهير بن
صرد الجشمي يقول لما أسرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين يوم هوازن وذهب يفرق السبي والشاء أتيته فأنشأت
أقول هذا الشعر: امنن علينا رسول الله في كرم ** فإنك المرء نرجوه وننتظر ** امنن على بيضة قد عاقها قدر ** مشتت شملها في دهرها غير
أبقت لنا الدهر هتافا على حزن ** على قلوبهم الغماء والغمر ** إن لم تداركهم نعماء تنشرها ** يا أرجح الناس حلما حين يختبر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ** إذ فوك يملؤه من محضها الدرر ** إذ أنت طفل صغير كنت ترضعها ** وإذ يزينك ما تأتي وما تذر
لا تجعلنا كمن شالت نعامته ** واستبق منا فإنا معشر زهر ** إنا لنشكر للنعماء إذ كفرت ** وعندنا بعد هذا اليوم مدخر
فألبس العفو من قد كنت ترضعه ** من أمهاتك إن العفو مشتهر ** يا خير من مرحت كمت الجياد به ** عند الهياج إذا ما استوقد الشرر

إنا لنؤمل عفوا منك تلبسه ** هذي البرية إذ تعفو وتنتصر ** فاعف عفا الله عما أنت راهبه ** يوم القيامة إذ يهدى لك الظفر
قال فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش ما كان لنا فهو لله ولرسوله
وقالت الأنصار ما كان لنا فهو لله ولرسوله قال الطبراني لا يروى عن زهير بن صرد بهذا التمام إلا بهذا الإسناد تفرد به
عبيد الله بن رماحس

ومما قيل من الشعر يوم حنين قول العباس بن مرداس السلمي

عفا مجدل من أهله فمتالع ** فمطلا أريك قد خلا فالمصانع ** ديار لنا يا جمل إذ جل عيشنا ** رخي وصرف الدار للحي جامع
حبيبة ألوت بها غربة النوى ** لبين فهل ماض من العيش راجع ** فإن تبتغي الكفار غير ملومة ** فإني وزير للنبي وتابع
دعانا إليهم خير وفد علمتهم ** خزيمة والمرار منهم وواسع ** فجئنا بألف من سليم عليهم ** لبوس لهم من نسج داود رائع
نبايعه بالأخشبين وإنما ** يد الله بين الأخشبين نبايع ** فجسنا مع المهدي مكة عنوة ** بأسيافنا والنقع كاب وساطع
علانية والخيل يغشى متونها ** حميم وآن من دم الجوف ناقع ** ويوم حنين حين سارت هوازن ** إلينا وضاقت بالنفوس الأضالع
صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا ** قراع الأعادي منهم والوقائع ** أمام رسول الله يخفق فوقنا ** لواء كخذروف السحابة لامع
عشية ضحاك بن سفيان معتص ** بسيف رسول الله والموت كانع ** نذود أخانا عن أخينا ولو نرى ** مصالا لكنا الأقربين نتابع
ولكن دين الله دين محمد ** رضينا به فيه الهدى والشرائع ** أقام به بعد الضلالة أمرنا ** وليس لأمر حمه الله دافع
ما بال عينك فيها عائر سهر ** مثل الحماطة أغضى فوقها الشفر ** فالعين تنهل تهمالا بنحو مارق ** ...
كأنه نظم در عند ناظمه ** تقطع السلك منه فهو منتثر ** يا بعد منزل من ترجو مودته ** ومن أتى دونه الصمان فالحفر
دع ما تقدم من عهد الشباب فقد ** ولى الشباب وزار الشيب والزعر ** واذكر بلاء سليم في مواطنها ** وفي سليم لأهل الفخر مفتخر
قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا ** دين الرسول وأمر الناس مشتجر ** لا يغرسون فسيل النخل وسطهم ** ولا تخاور في مشتاهم البقر
إلا سوابح كالعقبان مقربة ** في دارة حولها الأخطار والعكر ** تدعى خفاف وعوف في جوانبها ** وحي ذكوان لا ميل ولا ضجر
الضاربون جنود الشرك ضاحية ** ببطن مكة والأرواح تبتدر ** حتى دفعنا وقتلاهم كأنهم ** نخل بظاهرة البطحاء منقعر
ونحن يوم حنين كان مشهدنا ** للدين عزا وعند الله مدخر ** إذ نركب الموت مخضرا بطائنه ** والخيل ينجاب عنها ساطع كدر
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا ** كما مشى الليث في غاباته الخدر ** في مأزق من مجر الحرب كلكلها ** تكاد تأفل منه الشمس والقمر
وقد صبرنا بأوطاس أسنتنا ** لله ننصر من شئنا وننتصر ** حتى تأوب أقوام منازلهم ** لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
فما ترى معشرا قلوا ولا كثروا ** إلا وأصبح منا فيهم أثر

وقد تركت من شعر العباس ما يزيد فضلا ويحسن مثلا أشعارا للاختصار والله الموفق

ذكر فوائد تتعلق بغزوة حنين وما اتصل بها

حنين بن قانية بن مهلائيل فيما قيل هو الذي نسب إليه الموضع ومن غزوة حنين وهوازن وأوطاس وأوطاس سمي باسم الموضع الذي كانت فيه الوقعة أخيرا حيث اجتمع
فلهم ولقيهم أبو عامر الأشعري كما سبق والوطيس التنور وفي هذه الغزوة قال عليه السلام الآن حمي الوطيس حين استعر
الحرب وهي من الكلم التي لم يسبق إليها صلى الله عليه وسلم وكذلك قوله عليه السلام في غير هذا الموقع مات حتف أنفه ولا ينتطح فيها عنزان
صوت بلا ... في يدي النقيض وهو الصوت وقوله راعي ضان يجهله بذلك وفرار من كان معه يوم حنين قد أعقبه رجوعهم
إليه سريعا وقتالهم معه حتى كان النصر وفي ذلك نزلت ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم إلى قوله والله غفور رحيم كما نزل في من تولى يوم
أحد ولقد عفا الله عنهم ولم تختلف الحال في الوقعتين ويوم حنين قال عليه السلام من قتل قتيلا فله سلبه فصار ذلك مستمرا وقتل
أبو طلحة يومئذ عشرين وأخذ أسلابهم وفي هذه المسألة خلاف بين العلماء ليس هذا موضع ذكره وفي حديث جبير بن مطعم
عن رؤية الملائكة كرات مثل البجاد من السماء والبجاد الكساء وقد قال غيره يومئذ رأيت رجالا بيضا على خيل بلق وكانت

للذكر والبعث الركان عليها النبي صلى الله عليه وسلم ويدعى المسماة فضه الى ابيه اذا كرة بن مغاثة والجدل القصر وسوق
هذا البيت أبهم علم لمكان ومطلة بده ويقصر عن ارض ينعقد الرجل عن المشي وخذروف السحاب اراد به البرق الذي في السحاب
وكانه حاضر نازل والضحاك ابن سفين كانت بيده راية سليم يوم حنين بالكرى ليس هو الضحاك بن سفين الكلابي اما هو الضحاك
بن سعد السلمي وراد غير السكاي عن ابن اسحق رفع نسبه الى بهثة بن سليم لم يذكرا بو عمر السلمي وقوله نذود اخانا البيت يريد انه
من سليم وسليم من قيس كما ان هوازن من قيس كلاهما ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس فهم اخوتنا نقاتل اخوتنا و
نذودهم عن اخوتنا من سليم ولو نرى في حكم الدين مصالا لا مفتعلا من الصول لكنا مع الاقربين يريد هوازن والنحاطر ورق
الشجر اذا تخشع والعابد كالشيء يحرش في العين لانه يعورها والبهم الصلاب لما لم يفرغ عنه لكمه بهم والبهم والقتان في
الجفر موضعان وقول لا نغر شعب فيسد النخل يعني اهل المدينة يعيرهم بذلك والمقربة الخيل التي قربت من ابطها والاخطار جمع
خطر وهو القطيع الضخم من الابل والعكر ما فوق خمسمائة من الابل وضاحية كل شيء ناحيته البارزة الظاهرة من الارض ما علا منها سرية
الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى الطائف
بعث الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين صنم عمرو بن حممة الدوسي يهدمه وامره ان يستمد قومه ويوافيه بالطائف فخرج سريعا الى قومه
فهدم ذا الكفين وجعل يحش النار في وجهه ويحرقه ويقول يا ذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا اقدم من ميلادكا انا حششت النار
في فؤادكا وانحدر معه من قومه اربعمائة سراعا فوافوا النبي صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعة ايام وقدم بدبابة ومنجنيق
وقال يا معشر الازد من يحمل رايتكم فقال الطفيل من كان يحملها في الجاهلية النعمان بن بازية اللهبي قال اصبتم غزوة الطائف
في شوال سنة ثمان قال ابن سعد قالوا ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطائف وقدم خالد بن الوليد على مقدمته وقد كانت ثقيف
رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم وتهيأوا للقتال وسار رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنزل قريبا من حصن الطائف وعسكر هناك فرموا المسلمين بالنبل رميا شديدا كانه رجل جراد حتى اصيب ناس من المسلمين بجراحة وقتل
منهم اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجد الطائف اليوم وكان معه من نسائه ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين و
كان يصلي بين القبتين حصار الطائف كله فحاصرهم ثمانية عشر يوما ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن اسحق بضعا وعشرين ليلة ويقال بضعا و
سبعة عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق وهو اول ما رمي به في الاسلام فيما ذكر ابن هشام وروينا عن ابن سعد انا قبيصة بن عقبة انا سفيان الثوري
عن ثور بن يزيد عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما قال ابن اسحق حتى اذا كان يوم الشدخة عند
جدار الطائف دخل نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا بها الى جدار الطائف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك
الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم ثقيف بالنبل فقتلوا منهم رجالا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف فوقع الناس
فيها يقطعون قال ابن سعد ثم سألوه ان يدعها لله وللرحم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني ادعها لله وللرحم ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايما عبد نزل من الحصن وخرج الينا فهو حر فخرج منهم بضعة عشر رجلا فيهم ابو بكرة نزل في بكرة فقيل ابو بكرة فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودفع كل رجل منهم الى رجل من المسلمين يمونه فشق ذلك على اهل الطائف مشقة شديدة ولم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف
واستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية الديلي فقال ما ترى فقال ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب فاذن في الناس بالرحيل فضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطائف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغدوا على القتال فغدوا فاصابت المسلمين جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا واستقلوا قال
قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون وقيل يا رسول الله ادع الله على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم تسمية من
استشهد بالطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن اسحق سعيد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس وعرفطة بن جناب حليف
لهم من الاسد بن الغوث ويقال ابن هشام ويقال ابن حباب وعبد الله بن ابي بكر الصديق رمي بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول

ص

صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن ابي امية المخزومي وعبد الله بن عامر بن ربيعة العدوي حليف لهم والسائب بن الحارث السهمي واخوه
عبد الله ومن بني سعد بن ليث جليحة بن عبد الله ومن الانصار ثابت بن الجذع السلمي والحارث بن سهل بن ابي صعصعة المازني النجاري
والمنذر بن عبد الله الساعدي ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف الى الجعرانة وبها السبي
غنائم حنين كما تقدم قال ابن سعد ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم المصدقين قالوا لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم هلال المحرم
سنة تسع بعث المصدقين يصدقون العرب فبعث عيينة بن حصن الى بني تميم وبعث بريدة بن الحصيب الى اسلم وغفار ويقال بعث
كعب بن مالك وبعث عباد بن بشر الاشهلي الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث عمرو بن العاص الى بني فزارة
وبعث الضحاك بن سفين الكلابي الى بني كلاب وبعث بشر بن سفين الكعبي الى بني كعب وبعث ابن اللتبية الازدي الى بني
ذبيان وبعث رجلا من بني سعد هذيم على صدقاتهم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقيه ان ياخذوا العفو منهم ويتوقوا كرائم
اموالهم قال ابن اسحق وبعث المهاجر بن ابي امية الى صنعاء فخرج عليه العنسي وهو بها وبعث زياد بن لبيد الى حضرموت وبعث عدي
بن حاتم على طيء وبني اسد وبعث مالك بن نويرة على صدقات بني حنظلة وفرق صدقات بني سعد على رجلين الزبرقان بن بدر
على ناحية وقيس بن عاصم على ناحية والعلاء بن الحضرمي على البحرين وبعث عليا الى نجران ليجمع صدقاتهم ويقدم عليه بجزيتهم
سرية عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وكانوا فيما بين السقيا وارض بني تميم وذلك في المحرم سنة تسع قالوا بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم في خمسين فارسا من العرب ليس فيهم مهاجري ولا انصاري
وكان يسير الليل ويكمن النهار فهجم عليهم في صحراء فدخلوا وسرحوا مواشيهم فلما رأوا الجمع ولوا فاخذ منهم احد عشر رجلا ووجد
في المحلة احدى وعشرين امرأة وثلاثين صبيا فجلبهم الى المدينة فامر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحبسوا في دار رملة بنت الحارث
فقدم فيهم عدة من رؤسائهم عطارد بن حاجب والزبرقان بن بدر وقيس بن عاصم والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث
ونعيم بن سعد وعمرو بن الاهتم ورياح بن الحارث بن مجاشع فلما رأوهم بكى اليهم النساء والذراري فعجلوا فجاؤوا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم
فنادوا يا محمد اخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام بلال الصلاة وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف
معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فقدموا عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثابت بن قيس بن شماس فاجابهم ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسرى والسبي وذكر ابن اسحق ما وقع بينهم من المفاخرة وما وقع بين الزبرقان بن بدر وحسان بن ثابت
من المفاخرة فمما انشد الزبرقان ؛ نحن الكرام فلا حي يعادلنا ؛ منا الملوك وفينا تنصب البيع ؛ وكم قسرنا من الاحياء كلهم
عند النهاب وفضل العز يتبع ؛ ونحن نطعم عند القحط مطعمنا ؛ من الشواء اذا لم يونس القزع ؛ بما ترى الناس تاتينا سراتهم
من كل ارض هويا ثم نصطنع ؛ فننحر الكوم عبطا في ارومتنا ؛ للنازلين اذا ما انزلوا شبعوا ؛ فلا ترانا الى حي نفاخرهم
الا استفادوا فكانوا الراس يقتطع ؛ فمن يفاخرنا في ذاك نعرفه ؛ فيرجع القوم والاخبار تستمع ؛ ابينا ولم يأب لنا احد
انا كذلك عند الفخر نرتفع ؛ فاجابه حسان ؛ ان الذوائب من فهر واخوتهم ؛ قد بينوا سنة للناس تتبع
يرضى بهم كل من كانت سريرته ؛ تقوى الاله وكل الخير يصطنع ؛ قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم ؛ او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة ؛ ان الخلائق فاعلم شرها البدع ؛ ان كان في الناس سباقون بعدهم ؛ فكل سبق لادنى سبقهم تبع
لا يرقع الناس ما اوهت اكفهم ؛ عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا ؛ ان سابقوا الناس يوما فاز سبقهم ؛ او وازنوا اهل مجد بالندى متعوا
اعفة ذكرت في الوحي عفتهم ؛ لا يطبعون ولا يرديهم طمع ؛ ولا يضنون عن جار بفضلهم ؛ ولا يمسهم من مطمع طبع
لا يفخرون اذا نالوا عدوهم ؛ وان اصيبوا فلا خور ولا هلع ؛ كانهم في الوغى والموت مكتنع ؛ اسد بحلية في ارساغها فدع
اذا نصبنا لحي لم ندب لهم ؛ كما يدب الى الوحشية الذرع ؛ نسموا اذا الحرب نالتنا مخالبها ؛ اذا الزعانف من اظفارها خشعوا
نفعوا
متعوا
الطغار
خضعوا

خذ منهم ما اتوا عفوا اذا غضبوا ولا يكن همك الامر الذي منعوا فان في حربهم فاترك عداوتهم شرا يخاض عليه السم والسلع
اكرم بقوم رسول الله شيعتهم اذا تفاوتت الاهوا والشيع اهدي لهم مدحتي قلب يوازره فيما احب لسان حائك صنع
فانهم افضل الاحيا كلهم ان جد بالناس جد القول او شمعوا فلما فرغ حسان قال الاقرع بن حابس ان هذا الرجل لموتى له لخطيبه
اخطب من خطيبنا ولشاعره اشعر من شاعرنا ولاصواتهم اعلى من اصواتنا فلما فرغ القوم اسلموا وجوزهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاحسن جوائزهم ذكر فوايد تتعلق بهذا الخبر والكلام على شي من غريب هذا الشعر الاقرع بن حابس لقب واسمه فراس وكان
في راسه قرع فلقب بذلك والزبرقان القمر وانه عن تقص به المنابر حين يرتفع علينا مثل ضوء الزبرقان والزبرقان الخفيف
العارضين واسمه الحصين وهو لدا الم يونس القزع بريد اذا كان الجدب ولم يكن في الدنيا سحاب تتقزع والقزع نفرق السحاب
والكوم جمع كوما وهي العظيمة السنام والاعتباط الموت في الحداثة فمن لم يمت عبطة يمت هرما اشتعوا ارتفعوا اقتح النهار اذا
ارتفع والذرع ولد البقرة وجمعه درعان ويقع مدرع اذا كان ذات درعان والسلع شجر مر وشمعوا من ضحكوا والمداعبة
من يفعل المشمعة ومنه الحديث من يتبع المشمعة يشمع الله به يريد من ضحك من الناس وافرط في المزح وسمعت الجارية والدابة تشمع اي لعبت ومعناه في البيت هزلوا
ومنه امرات شموع اذا كانت مزاحة وذكروا الزبرقان بن عامر كان يبغض عمرو بن الاهتم ومراده بقولهم يضرب ابا ما فانهم فاه
فشتمه بالاهتم واسمه سمي ابن سنان فبغض منه بعض البغض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع ذلك ما اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما اعطى القوم ولما دار بين عمرو والزبرقان قال الزبرقان يا رسول الله لو يعلمني السان بما ادلك يا لكن عمرو قال فان الزبرقان بانه لمطاع
في ادنيه شديد في عشيرته مانع لما وراء ظهره فقال الزبرقان لقد حسدني يا رسول الله لشرفي ولقد علم افضل مما قال فقال عمرو انه لزمر المروءة ضيق
العطن لئيم الخال فعرف الانكار في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وسخطت فقلت اقبح
ما علمت ولقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية وسمي كانت ام الزبرقان باهلية فذلك اراد عمرو سرية قطبة بن عامر
بن حديدة الى خثعم بناحية بيشة قريب من تربة في صفر سنة تسع قال ابن سعد قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة
في عشرين رجلا الى حي من خثعم بناحية تبالة وامره ان يشن الغارة فخرجوا على عشر ابعرة يعتقبونها فاخذوا رجلا
فسالوه فاستعجم عليهم فجعل يصيح بالحاضر ويحذرهم فضربوا عنقه ثم اقاموا حتى نام الحاضر فشنوا عليهم الغارة فاقتتلوا قتالا
شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين جميعا وقتل قطبة بن عامر من قتل وساقوا النعم والنسا والشا الى المدينة وجا سيل اتى
فحال بينهم وبينه فما يجدون اليه سبيلا وكانت سهامهم اربعة ابعرة والبعير يعدل بعشر من الغنم بعد ان اخرج الخمس
سرية الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب في شهر ربيع الاول سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا الى القرطا عليهم الضحاك بن سفيان بن عوف بن ابي بكر الكلابي ومعه الاصيد بن سلمة بن قرط فلقوهم بالزج
زج لاوة فدعوهم الى الاسلام فابوا فقاتلوهم فهزموهم فلحق الاصيد اباه سلمة وسلمة على فرس له في غدير بالزج فدعا
اباه الى الاسلام واعطاه الامان فسبه وسب دينه فضرب الاصيد عرقوبي فرس ابيه فلما وقع الفرس على عرقوبيه
ارتكز سلمة على رمحه في الما ثم استمسك حتى جاه احد منهم فقتله ولم يقتله ابنه الزج بالراي وانكا المعجم سرية علقمة بن مجزز
المدلجي الى الحبشة في شهر ربيع الاخر سنة تسع قالوا بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراياهم اهل
جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر وقد خاض اليهم البحر فهربوا منه فلما رجع تعجل بعض القوم
الى اهليهم فاذن لهم فتعجل عبد الله بن حذافة السهمي فيهم فامره على من تعجل وكانت فيه دعابة فنزلوا ببعض الطريق
واوقدوا نارا يصطلون عليها ويصطنعون فقال عزمت عليكم الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض القوم فتحجزوا حتى
ظن انهم واثبون فيها فقال اجلسوا انما كنت اضحك معكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه
سرية علي ابن ابي طالب الى الفلس صنم طي ليهدمه في ربيع الاخر سنة تسع قالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب

في مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سودا ولوا ابيض الى الفلس ليهدمه فشنوا الغارة
على محلة آل حاتم مع الفجر فهدموا الفلس وخربوه وملاوا ايديهم من السبي والنعم والشا وفي السبي اخت عدي بن حاتم
وهرب عدي الى الشام ووجدوا في خزانة الفلس ثلثة اسياف رسوب والمخذم وسيف يقال له اليماني وثلثة ادراع
واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبي ابا قتادة واستعمل على الماشية والرثة عبد الله بن عتيك فلما نزلوا ركك
وعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا رسوبا والمخذم ثم صار له بعد السيف الاخر وعزل الخمس وعزل آل حاتم فلم يقسمهم
حتى قدم بهم المدينة والفلس بضم الفا وسكون اللام سرية عكاشة بن محصن الى الجناب ارض عذرة
وبلي وكانت في شهر ربيع الاخر سنة تسع من الهجرة ويلي خبر كعب بن زهير لترشد المتقين نحمده تعالى

٢٠

من كتاب عيون الاثر في فنون المغازي والشمايل والسير

مغازي سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وشمايله وسيره

جمع سيدنا الشيخ الامام العلامة ابي الفتح محمد بن محمد بن محمد بن احمد

ابن سيد الناس اليعمري

فسح الله في مدته ونفع المسلمين

ببركته امين

قال ورايت في التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام

سعد بن معاذ فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فحسبوا انه يريد القبيلين سعد هذيم من قضاعة وسعد بن زيد مناة بن تميم حتى سمعوه يقول

فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف

في ابيات وقد روينا ذلك باطول من هذا

وقالت نعم امراة شماس بن عثمان ترثي شماسا وكان اصيب يوم احد رحمه الله ورضي عنه

يا عين جودي بدمع غير ابساس على كريم من الفتيان لباس صعب البديهة ميمون نقيبته حمال الوية ركاب افراس

اقول لما اتى الناعي له جزعا اودى الكريم واودى المطعم الكاسي وقلت لما خلت منه مجالسه لا يبعد الله منا قرب شماس

فاجابها اخوها يعزيها اقني حياءك في ستر وفي كرم فانما كان شماس من الناس

لا تقتلي النفس اذ حانت منيته في طاعة الله يوم الروع والباس قد كان حمزة ليث الله فاصطبري فذاق يومئذ من كاس شماس

وهو شماس بن عثمان بن الشريد بن هرمي بن عامر بن مخزوم كذا نسبه ابن الكلبي وشماس لقب واسمه عثمان قتل

يوم احد ابن اربع وثلثين سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرمي ببصره يمينا ولا شمالا الا يرى شماسا في ذلك الوجه

يذب بسيفه عنه حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم فترس بنفسه دونه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عايشة

فقالت ام سلمة ابن عمي يدخل على غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احملوه الى ام سلمة فحمل اليها فمات عندها فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يرد الى احد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد ان مكث يوما وليلة الا انه لم ياكل ولم يشرب ولم يصل عليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولم يغسل ۞

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خبر كعب بن زهير مع النبي صلى الله عليه وسلم وقصيدته وكان فيما بين رجوعه عليه السلام من الطائف وغزوة تبوك قال ابن اسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من منصرفه عن الطايف كتب بجير بن زهير الى اخيه كعب يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قريش كابن الزبعري وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجايك وكان كعب قد قال

يعني ابن جعد والزبعري وابن صبابه

الا ابلغا عني بجيرا رسالة ... فهل لك فيما قلت ويحك هل لكا

فبين لنا ان كنت لست بفاعل ... على اي شي غير ذلك دلكا

على خلق لم تلف يوما ابا له ... عليه وما تلفي عليه ابا لكا

فان انت لم تفعل فلست باسف ... ولا قايل اما عثرت لعا لكا

سقاك بها المامون كاسا روية ... فانهلك المامون منها وعلكا

قال وبعث بها الى بجير فلما اتت بجيرا كره ان يكتمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشده اياها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاك بها المامون صدق وانه لكذوب وانا المامون ولما سمع على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ثم قال بجير لكعب

من مبلغ كعبا فهل لك في التي ... تلوم عليها باطلا وهي احزم

الى الله لا العزى ولا اللات وحده ... فتنجو اذا كان النجا وتسلم

لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت ... من الناس الا طاهر القلب مسلم

فدين زهير وهو لا شي دينه ... ودين ابي سلمى علي محرم

فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شي بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج

حتى

حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لي فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فصلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه واستامنه فذكر لي انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس اليه فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جا ليستامن منك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جيتك به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه عنك فانه قد جا تائبا نازعا قال فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبهم وذلك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير وقال في قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم عندها لم يجز مكبول

وما سعاد غداة البين اذ برزت ... الا اغن غضيض الطرف مكحول

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كانه منهل بالراح معلول

شجت بذي شبم من ماء محنية ... صاف بابطح اضحى وهو مشمول

تنفي الرياح القذى عنه وافرطه ... من صوب غادية بيض يعاليل

ويلمها خلة لو انها صدقت ... بوعدها او لو ان النصح مقبول

لكنها خلة قد سيط من دمها ... فجع وولع واخلاف وتبديل

فما تقوم على حال تكون بها ... كما تلون في اثوابها الغول

وما تمسك بالوصل الذي زعمت ... الا كما تمسك الماء الغرابيل

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا ... وما مواعيدها الا الاباطيل

ارجو وامل ان تعجلن في امد ... وما لهن اخال الدهر تعجيل

فلا يغرنك ما منت وما وعدت ... ان الاماني والاحلام تضليل

بيت اخا الظن بما اخلفت احال الالفي والاسر والاسر احمح والاشراط والاو والفتح القابس

امست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل
ولا يبلغها الا عذافرة فيها على الاين إرقال وتبغيل
من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت عرضتها طامس الاعلام مجهول
ترى النجاد بعيني مفرد لهق اذا توقدت الحزان والميل
ضخم مقلدها فعم مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل
حرف اخوها ابوها من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل
يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبان واقراب زهاليل
عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول
قنواء في حرتيها للبصير بها عتق مبين وفي الخدين تسهيل
كانما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل في غارز لم تخونه الاحاليل
تهوي على يسرات وهي لاهية ذوابل وقعهن الارض تحليل
سمر العجايات يترك الحصا زيما لم يقهن سواد الاكم تنعيل
يوما يظل به الحرباء مرتبئا كان ضاحيه في النار مملول
وقال للقوم حاديهم وقد جعلت ورق الجنادل يركضن الحصا قيلوا
كان اوب ذراعيها وقد عرقت وقد تلفع بالقور العساقيل
اوب يدي فاقد شمطاء معولة قامت فجاوبها نكد مثاكيل
نواحة رخوة الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول
تفري اللبان بكفيها ومدرعها مشقق عن تراقيها رعابيل
يمشي الغواة جنبيها وقولهم انك يا ابن ابي سلمى لمقتول
وقال كل صديق كنت آمله لا الهينك اني عنك مشغول
فقلت خلوا طريقي لا ابا لكم فكل ما قدر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وان طالت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول الله مامول
مهلا هداك الذي اعطاك نافلة القرآن فيه مواعيظ وتفصيل
لا تاخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت في الاقاويل
لقد اقوم مقاما لو يقوم به يرى ويسمع ما قد يسمع الفيل
لظل يرعد من وجد بوادره ان لم يكن من رسول الله تنويل
حتى وضعت يميني ما انازعها في كف ذي نقمات قوله القيل
فلهو اخوف عندي اذ اكلمه وقيل انك منسوب ومسئول
من ضيغم بضراء الارض مخدره في بطن عثر غيل دونه غيل
يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما لحم من الناس معفور خراديل
اذا يساور قرنا لا يحل له ان يترك القرن الا وهو مفلول
منه تظل حمير الجو نافرة ولا تمشي بواديه الاراجيل
ولا يزال بواديه اخو ثقة مضرج البز والدرسان ماكول
ان الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم ببطن مكة لما اسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف عند اللقاء ولا ميل معازيل
يمشون مشي الجمال الزهر يعصمهم ضرب اذا عرد السود التنابيل
شم العرانين ابطال لبوسهم من نسج داود في الهيجا سرابيل
بيض سوابغ قد شكت لها حلق كانها حلق القفعاء مجدول
ليسوا مفاريح ان نالت رماحهم قوما وليسوا مجازيعا اذا نيلوا
لا يقع الطعن الا في نحورهم ليس لهم عن حياض الموت تهليل

قال ابن هشام قال العب هذه القصيدة بعد قدومه على النبي صلى الله عليه المدينة وبيته حرف اخوها ويمشي القراد وبيته عيرانة قذفت وبيته تمر مثل عسيب وبيته تفري اللبان وبيته اذا يساور قرنا وبيته ولا يزال بواديه عن غير ابن اسحق قال

قيل ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة فاشتراها منه معوية بن [illegible] وهي التي [illegible] الخلفاء [illegible] في المواسم [illegible] صاحب [illegible] الخصيبة في عصر [illegible]

ابن اسحق قال عاصم بن عمر بن قتادة فلما قال الحب اذا عرد السود التنابيل وانما
يريد معشر الانصار لما كان صاحبنا صنع به وخص المهاجرين من قريش من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه بمدحته غضب عليه الانصار فقال بعد ان اسلم يمدح الانصار
ويذكر بلاءهم مع رسول الله صلى الله عليه وموضعهم من اليمن

من سره كرم الحياة فلا يزل في مقنب من صالحي الانصار
ورثوا المكارم كابرا عن كابر ان الخيار هم بنو الاخيار
الباذلين نفوسهم لنبيهم يوم الهياج وفتنة الاجبار
والذائدين الناس عن اديانهم بالمشرفي وبالقنا الخطار
المكرهين السمهري باذرع كسوالف الهندي غير قصار
والناظرين باعين محمرة كالجمر غير كليلة الابصار
والبائعين نفوسهم لنبيهم للموت يوم تعانق وكرار
يتطهرون يرونه نسكا لهم بدماء من علقوا من الكفار
دربوا كما دربت ببطن خفية غلب الرقاب من الاسود ضوار
واذا حللت ليمنعوك اليهم اصبحت عند معاقل الاغفار
ضربوا عليا يوم بدر ضربة دانت لوقعتها جميع نزار
لو يعلم الاقوام علمي كله فيهم لصدقني الذين اماري
قوم اذا خوت النجوم فانهم للطارقين النازلين مقاري
في الغر من غسان من جرثومة اعيت محافرها على المنقار

ذكر فوايد **تعلق بهذا الخبر** ابو سلمى ربيعة بن رباح احد بني مزينة
والمامون يعني النبي صلى الله عليه وكانت قريش تسميه ايضا الامين ولعا كلمة تقال
للعاثر دعاء له بالاقالة **نبلت** المراة فواد الرجل رمته بهجرها فقطعت قلبه
ومعلول من العلل وهو الشرب الثاني والاول النهل ومنه قوله منهل وتستعمل ايضا
معلول من العلل الاعلال كما يقول الخليل في العروض حكاه ابن القوطية ولم يعرفه ابن

سيك

سيدة **وشجت** بذي شبم يعني الخمر وشجت كسرت من اعلاها لان الشجة لا تكون الا
في الراس **والشبم** البرد والشبم البارد قاله الاصمعي وقال شج الشي اذا علاه
ومن هذا شج التراب وهو ان يعلوه بالماء فيمزجه به **ومشمول** ضربه الشمال
وافرطه اي ملاه عن السهيلي وعن غيره سبقه وتقدمه **واليعاليل** السحاب وقيل
جبال ينحدر الماء من اعلاها واليعاليل ايضا الغدران واحدها يعلول لانه يعل الارض بمايه
وقال ابن سيدة اليعلول الحبابة من الماء وهو ايضا السحاب المطرد وقيل القطعة
البيضاء من السحاب واليعلول المطر بعد المطر وبعد هذا البيت في القصيدة وليس
من الرواية
من اللواتي اذا ما خلة صرفت يشغى مضاجعها شم وتقبيل
بيضاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول

قال الخشني **شيط** مثل سال يقال شاط دمه اذا سال وشاطت القدر اذا غلت
والصواب فيه سيط اي خلط ومزج ولذلك فسره السهيلي اي خلط بلحمها ودمها
هذه الاخلاق التي وصفها بها من الولع وهو عندهم الكذب والخلف **والفجع** قال
ابن سيدة الفجيعة الرزية بما يكره فجعه به يفجعه فجعا **والغول** التي تتراءى بالليل
والسعلاة التي تتراءى بالنهار من الجن **وعرقوب** بن صخر من العماليق وقيل بل
هو من الاوس او الخزرج وقصته في اخلاف الوعد مشهورة حين وعد اخاه جنا نخلة
له وعدا بغد وغد ثم جدها بليلا ولم يعطه شيا قاله السهيلي وغيره وقال كان
يسكن المدينة يثرب والبيت المشهود مواعيد عرقوب اخاه بيثرب
ومن الناس من يقول انما هو بيترب يعني ارضا للعماليق ولم تكن يثرب مساكن
العماليق فان كان من ساكني المدينة كما ذكر السهيلي فالبيت مستقيم على الرواية
المشهورة **النجيبات** السلسة السير والنجيبات السريعة **والمراسيل**
السهلة السير التي تعطيك ما عندها عفوا **عذافرة** صلبة **ارقال** اسراع
والتبغيل قال السهيلي ضرب من السير سريع وقال غيره سير البغال **عرضتها**
همة سوقها **والنجاد** الارض الصلبة **واللهق** الحمار الوحشي وقال المبرد لانه



يومي ببصره نحو الاذن ولا يمشي معهن الآكدا والحزان ما غلظ من الارض
والميل الاعلام وقال السهيلي ما اتسع من الارض القوداء الطويلة العنق
والشمليل السريعة السير والحرف الناقة الضامر من مجيد من ابل مستدعه
هجان قال ابو القاسم وقوله ابوها اخوها اي انها من جنس واحد في الكرم وقيل
انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها واخوها وكانت للناقة التي
هي امها هذه بنت اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو من الكرم النتاج
واللبان الصدر واقراب زهاليل خواصر ملس وبنات الزور يعني
اللحمات الثابتة في الصدر والبرطيل حجر مستطيل وهو ايضا المعول
والعسيب عظم الذنب وجمعه عسبان والخصل شعر الذنب والتخون
قال الاصمعي التنقص والتخون ايضا التعهد لم تخونه الاحاليل مرة روية من اللبن ٥
والاحاليل الذكور واليسر اللين والانقياد واليسر السهل قال ابن سيده
وان قوائمه ليسرات اي سهلة واحدتها يسرة ويسرة وتحليل اي قليل ٥
والعجايات عصب يكون في اليدين والرجلين الواحدة عجاية والزيم المتفرقة
والقور الحجارة السود والعساقيل هنا السراب قال ابو القاسم الخثعمي
وهذا من المقلوب اراد وقد تلفعت القور بالعساقيل وقوله شمطاء معولة
جعلها شمطاء لانها يائس من الولد فهي اشد حزنا والخراذيل القطع من اللحم
وفي الحديث ومنهم المخردل في صفة المارين على الصراط اي تخردله الكلاليب
التي حول الصراط والاراجيل جمع جمع هو جمع ارجل وارجل جمع رجل
والدرس الثوب الخلق وزولوا اي هاجروا والتنابيل القصار والقفعاء
نبت قاله ابو حنيفة والتهليل الفزع والجبن وكعب بن زهير من فحول
الشعراء هو وابوه وكذلك ابنه عقبة بن كعب وابن عقبة ايضا العوام وهو القائل

الا ليت شعري هل تغير بعدنا ملاحة عيني ام عمرو وجيدها
وهل بليت اثوابها بعد جدة الا حبذا اخلاقها وجديدها

وما يستحسن

عندم

وما يستحسن لكعب قوله :. لو كنت اعجب من شيء لاعجبني :. سعي الفتى وهو مخبوء له القدر :. يسعى الفتى لامور ليس يدركها
فالنفس واحدة والهم منتشر :. والمرء ما عاش ممدود له امل :. لا تنتهي العين حتى ينتهي الاثر ٥ ويستحسن له ايضا
قوله في النبي صلى الله عليه وسلم :. تحدي به الناقة الادماء معتجرا :. بالبرد كالبدر جلى ليلة الظلم :. ففي عطافيه او اثناء بردته
ما يعلم الله من دين ومن كرم ٥ :. هذا اخر الجزء الثالث من خط المصنف رحمه الله تعالى تتلوه ان شاء الله غزوة
تبوك والله اعلم [illegible] غزوة تبوك في شهر رجب سنة تسع تهيأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لغزو الروم
قال ابن اسحق وكان ذلك في زمن عسرة من الناس وجدب من البلاد وحين طابت الثمار والناس يحبون المقام في ثمارهم
وظلالهم ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذي هم عليها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يخرج في غزوة الا كنى عنها
وورى بغيرها الا ما كان من غزوة تبوك لبعد الشقة وشدة الزمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو في جهازه ذلك للجد بن
قيس احد بني سلمة يا جد هل لك العام في جلاد بني الاصفر فقال يا رسول الله او تاذن لي ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي انه ما من رجل
باشد عجبا بالنساء مني واني اخشى ان رايت نساء بني الاصفر ان لا اصبر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد اذنت لك ففيه نزلت
ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الاية وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا في الحر فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا في الحر الاية ثم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جد في سفره وامر الناس بالجهاز وحض اهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله فحمل رجال من
اهل الغنى واحتسبوا وانفق عثمان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق احد مثلها وذكر ابن سعد انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم
قد جمعت جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم
الى البلقاء وجاء البكاؤون وهم سبعة يستحملون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا اجد ما احملكم عليه فتولوا واعينهم تفيض من الدمع
حزنا الا يجدوا ما ينفقون وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى المازني وعمرو بن عنمة وسلمة ابن صخر والعرباض بن سارية
وفي بعض الروايات وعبد الله بن مغفل ومعقل بن يسار وعند ابن عائذ فيهم مهدي بن عبد الرحمن وبعضهم يقول البكاؤون بنو مقرن
السبعة وهم من مزينة وابن اسحق يعد فيهم عمرو بن الحمام بن الجموح وفي بعض الناس يقول عبد الله بن عمرو المزني بدل ابن المغفل
وحرمي بن عبد الله الواقفي وفيما ذكر ابن اسحق انه بلغني ان ابن يامين بن عمير بن كعب النضري لقي ابا ليلى وابن مغفل وهما يبكيان فاعطاهما
ناضحا له وزودهما شيئا من تمر وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم فلم يعذرهم قال ابن سعد وهم اثنان وثمانون رجلا وكان
عبد الله بن ابي ابن سلول قد عسكر على ثنية الوداع في حلفائه من اليهود والمنافقين وكان يقال ليس عسكره باقل العسكرين
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف على عسكره ابا بكر الصديق يصلي بالناس واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري وقيل
سباع بن عرفطة وقيل ابن ام مكتوم والاول اثبت فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم تخلف عبد الله بن ابي ومن كان معه وتخلف نفر
من المسلمين من غير شك ولا ارتياب منهم كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وابو خيثمة السالمي وابو ذر الغفاري
وشهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثين الفا من الناس والخيل عشرة الاف فرس واقام بها عشرين ليلة يصلي ركعتين ولحقه
بها ابو خيثمة السالمي وابو ذر الغفاري وهو قد يؤيد ما ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما اراد الخروج خلف
علي بن ابي طالب على اهله فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا وتخففا منه فاخذ علي سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون انك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني فقال كذبوا ولكني خلفتك
لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك افلا ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي فرجع علي
الى المدينة ثم ان ابا خيثمة رجع بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه وسلم اياما الى اهله في يوم حار فوجد امراتين له في عريشين
لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيات له فيه طعاما فلما دخل قام على باب العريش فنظر
الى امراتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الضح والريح والحر وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيا وامراة حسناء

ما سار الى غنيمة ثم جاء والله لا ادخل عريشا واصح منهما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيئا لي زادا ففعلتا ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج
في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك وكان قد ادرك ابا خيثمة عمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه
فترافقا حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير بن وهب ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا
دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فقالوا يا رسول الله
هو والله ابو خيثمة فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبر رسول الله صلى الله
الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر بالحجر قال لا تشربوا من مائها شيئا ولا توضؤوا
منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تأكلوا منه شيئا ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس
الا رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الآخر في طلب بعير له فاما الذي خرج لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي خرج في طلب
بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طيء فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج احد منكم الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي خنق
على مذهبه فشفي واما الآخر الذي وقع بجبل طيء فان طيئا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قال ابن هشام بلغني عن الزهري
انه قال لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون خوفا ان
يصيبكم ما اصابهم قال ابن اسحق فلما اصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل
الله سحابة فامطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا حاجتهم من الماء ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار حتى اذا كان ببعض الطريق ضلت ناقته
فقال زيد بن اللصيت وكان منافقا اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال عليه السلام ان رجلا يقول
وذكر مقالته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله عليها وهي في الوادي في شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا
حتى تأتوني بها فانطلقوا فجاؤوا بها ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون تخلف فلان فيقول دعوه
فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطأ عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره
ثم خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول
الله ان هذا الرجل يمشي على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا ذر فلما تأمله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده قال ابن اسحق فحدثني بريدة بن سفيان الاسلمي عن محمد بن
كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال لما نفى عثمان ابا ذر الى الربذة واصابه بها قدره لم يكن معه احد الا امرأته وغلامه فاوصاهما
ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولوا هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على
دفنه فلما مات فعلا ذلك به واقبل عبد الله بن مسعود في رهط من اهل العراق عمارا فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد
كادت الابل تطؤها وقام اليهم الغلام فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فاستهل عبد الله
يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم
عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة
بن ثابت اخو بني عمرو بن عوف ومنهم رجل من اشجع حليف لبني سلمة يقال له مخشن بن حمير يشيرون الى رسول الله صلى الله عليه
وهو منطلق الى تبوك فقال بعضهم لبعض اتحسبون جلاد بني الاصفر كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكأنا بكم غدا مقرنين
في الحبال ارجافا وترهيبا للمؤمنين فقال مخشن بن حمير والله لوددت اني اقاضى على ان يضرب كل منا مائة جلدة وانا ننفلت
ان ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لعمار بن ياسر ادرك القوم فانهم قد احترقوا فاسألهم
عما قالوا فان انكروا فقل بلى قلتم كذا وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله يعتذرون اليه فقال
[illegible] بن ثابت انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تعالى فيهم ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب وقال مخشن بن حمير
قعد بي اسمي واسم ابي وكان الذي عفي عنه في هذه الآية مخشن فتسمى عبد الرحمن وسأل الله ان يقتل شهيدا لا يعلم بمكانه فقتل

٢٥

ايلة فلم يوصل له اثر وذكر ابن عائذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل تبوك في زمان قل ماؤها فيه فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم
غرفة بيده من ماء فمضمض بها فاه ثم بصقه فيها ففارت عينها حتى امتلأت فهي كذلك حتى الساعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاه الجزية واتاه اهل جرباء واذرح فاعطوه
الجزية وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم وكتب ليحنة بن رؤبة بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليحنة بن رؤبة واهل ايلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله وذمة محمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن واهل
البحر فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل ان يمنعوا ماء يردونه
ولا طريقا يريدونه من بر او بحر **بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد** الى اكيدر دومة قال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث خالد بن الوليد الى اكيدر دومة وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لخالد انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته
فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال لا احد فنزل
فامر بفرسه فأسرج له وركب معه نفر من اهل بيته فيهم اخ له يقال له حسان فركب وخرجوا معه بمطاردهم فلما خرجوا تلقتهم
خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته وقتلوا اخاه وقد كان عليه قباء من ديباج مخوص بالذهب فاستلبه خالد فبعث
به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومه عليه [illegible] لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن من هذا ثم ان خالدا قدم باكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله فرجع الى قريته وقال ابن سعد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا في اربعمائة
وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وبينها وبين المدينة خمس عشرة ليلة [illegible]
خالدا اكيدر [illegible] حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان يفتح له دومة الجندل ففعل وصالحه على الفي بعير وثمانمائة رأس
واربعمائة درع [illegible] فعزل للنبي صلى الله عليه وسلم صفيا خالصا ثم قسم الغنيمة فاخرج الخمس وكان للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قسم ما بقي في اصحابه
فصار لكل واحد منهم خمس فرائض وذكر ابن عائذ في هذا الخبر ان اكيدر قال عن البقر والله ما رأيتها قط اتتنا الا البارحة ولقد
كنت اضمر لها الشهر والشهرين ولكن قدر الله وذكر موسى بن عقبة اجتماع اكيدر ويحنة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما
الى الاسلام فأبيا واقرا بالجزية فقاضاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على قضية دومة وعلى تبوك وعلى ايلة وعلى تيما وكتب لهما
كتابا [illegible] تبوك قال ابن اسحق فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ثم انصرف قافلا الى المدينة
وكان في الطريق ماء يخرج من وشل ما يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى نأتيه قال فسبقه اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقف عليه فلم ير فيه شيئا فقال من سبقنا الى هذا الماء فقيل له يا رسول الله فلان وفلان فقال اولم انههم ان يستقوا منه شيئا
حتى آتيه ثم لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا عليهم ثم نزل فوضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء الله ان يصب ثم نضحه
به ومسحه بيده ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما ان له حسا كحس
الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او من بقي منكم ليسمعن بهذا الوادي
وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه قال وحدثني محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ان عبد الله بن مسعود كان يحدث قال قمت من جوف
الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر واذا عبد الله ذو البجادين المزني قد مات واذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته وابو بكر وعمر
يدليانه اليه وهو يقول ادنيا الي اخاكما فدلياه اليه فلما هيأه لشقه قال اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه قال يقول

عبد الله بن مسعود بالبيتين كنت صاحب الخندق. وقال صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة تبوك لما دنا بالمدينة لأقوام ما سرتم مسيرًا
ولا قطعتم واديًا إلا كانوا معكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذر **أمر مسجد الضرار** ثم أقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار وكان أصحاب مسجد الضرار أتوه وهو يتجهز إلى تبوك
فقالوا يا رسول الله إنا قد بنينا مسجدًا لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وإنا نحب أن تأتينا فتصلي فيه
فقال إني على جناح سفر وحال شغل أو كما قال صلى الله عليه وسلم ولو قد قدمنا إن شاء الله لأتيناكم فصلينا لكم فيه فلما نزل بذي
أوان أتاه خبر المسجد فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي أو
أخاه عاصم بن عدي أخا بني العجلان فقال انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف
وهم رهط مالك بن الدخشم فقال مالك لمعن انظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي فدخل إلى أهله فأخذ سعفًا من النخل فأشعل فيه
نارًا ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله فحرقاه وهدماه وتفرقوا عنه ونزل فيهم من القرآن ما نزل والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا
وكفرًا وتفريقًا بين المؤمنين إلى آخر القصة وكان الذين بنوه اثني عشر رجلا خذام بن خالد من بني عبيد بن زيد أحد
بني عمرو بن عوف ومن داره أخرج مسجد الشقاق وثعلبة بن حاطب من بني أمية بن زيد ومعتب بن قشير من بني
ضبيعة بن زيد وأبو حبيبة بن الأزعر من بني ضبيعة بن زيد وعباد بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل بن الحارث
وبحزج وبجاد بن عثمان من بني ضبيعة ووديعة بن ثابت من بني أمية رهط أبي لبابة بن عبد المنذر رجع وكان ممن
تخلف عنه رهط من المنافقين وتخلف الثلاثة الذين ذكرناهم كعب ومرارة وهلال فأما المنافقون فحلفوا واعتذروا
له وعذرهم فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله وأما الثلاثة فقد رويناه من طريق البخاري
قال حدثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد
كعب من بنيه حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن غزوة تبوك قال كعب لم أتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة غزاها إلا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب أحدًا تخلف عنها إنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين تواثقنا
على الإسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها كان من خبري أني لم أكن قط أقوى ولا أيسر
حين تخلفت عنه في تلك الغزاة والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يريد غزوة إلا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل سفرًا بعيدًا
ومفازًا وعدوًا كثيرًا فجلى للمسلمين أمرهم ليتأهبوا أهبة غزوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب حافظ يريد الديوان قال كعب فما رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أن سيخفى له ما لم ينزل فيه وحي الله
وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه وطفقت
أغدو لكي أتجهز معهم فأرجع ولم أقض شيئًا فأقول في نفسي أنا قادر عليه فلم يزل يتمادى بي حتى اشتد بالناس الجد فأصبح
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئًا فقلت أتجهز بعده بيوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت
بعد أن فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقض شيئًا ثم غدوت ثم رجعت ولم أقض شيئًا فلم يزل بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو
وهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فطفت فيهم أحزنني أني لا أرى إلا رجلا مغموصًا عليه النفاق أو رجلا ممن عذر الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه

ونظره

٢٦

ونظره في عطفه فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه إلا خيرًا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كعب بن
مالك فلما بلغني أنه توجه قافلا حضرني همي وطفقت أتذكر الكذب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدًا واستعنت على ذلك بكل ذي
رأي من أهلي فلما قيل إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أظل قادمًا زاح عني الباطل وعرفت أني لن أخرج منه أبدًا بشيء فيه كذب
فأجمعت صدقه وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادمًا وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فيركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاءه المخلفون فطفقوا يعتذرون إليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم
وبايعهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم إلى الله فجئته فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال تعال فجئت أمشي حتى
جلست بين يديه فقال لي ما خلفك ألم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى إني والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت
أن سأخرج من سخطه بعذر ولقد أعطيت جدلا ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن
الله أن يسخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق تجد علي فيه إني لأرجو فيه عفو الله لا والله ما كان لي من عذر والله ما
كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك
فقمت وثار رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبًا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر إليه المخلفون قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لك فوالله
ما زالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت فقيل لهما
مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدرًا فيهما
أسوة فمضيت حين ذكروهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الأرض فما هي التي أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكانا وقعدا
في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أخرج فأشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف في الأسواق ولا يكلمني
أحد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فأقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي أم لا
ثم أصلي قريبًا منه فأسارقه النظر فإذا أقبلت على صلاتي أقبل إلي وإذا التفت نحوه أعرض عني حتى إذا طال علي ذلك من جفوة الناس
مشيت حتى تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس إلي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا أبا قتادة
أنشدك بالله هل تعلمني أحب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت
عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار قال فبينا أنا أمشي بسوق المدينة إذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه
بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى إذا جاءني دفع إلي كتابًا من ملك غسان فإذا فيه أما
بعد فإنه قد بلغني أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك فقلت لما قرأتها وهذا أيضًا من البلاء
فتيممت بها التنور فسجرته بها حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك أن تعتزل امرأتك فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بأهلك
فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الأمر قال كعب فجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن هلال
بن أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لا يقربك قالت إنه والله ما به حركة إلى شيء والله ما زال يبكي منذ كان
من أمره ما كان إلى يومه هذا فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن أمية
أن تخدمه فقلت والله لا أستأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استأذنته فيها

وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر
صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا بينا انا جالس على الحال التي ذكر الله تعالى قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض بما رحبت
سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع يقول باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول
الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض الي رجل
فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على ذروة الجبل وكان الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني
نزعت له ثوبي فكسوتهما اياه ببشارته والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتلقاني الناس فوجا فوجا يهنئوني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله فهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
ولا انساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر
بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان
من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني
امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله انجاني بالصدق وان من توبتي الا احدث الا صدقا ما بقيت فوالله ما اعلم احدا
من المسلمين ابلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ ذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني الله فيما بقيت وانزل الله على رسوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين فوالله ما انعم الله علي نعمة قط بعد ان هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لا اكون كذبته فاهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما قال لاحد فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم
اذا انقلبتم اليهم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين قال كعب وكنا خلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا حتى قضى الله فيه فبذلك قال الله وعلى الثلاثة الذين خلفوا وليس الذي
ذكر الله مما خلفنا عن الغزو وانما هو تخليفه ايانا وارجاؤه امرنا عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه

امر وفد ثقيف واسلامها

في شهر رمضان سنة تسع قال ابن اسحق وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك في رمضان وقدم عليه في ذلك الشهر وفد ثقيف
وكان من حديثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يقدم الى المدينة فاسلم
وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يتحدث قومه انهم قاتلوك وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
فيهم نخوة الامتناع الذي كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم قال ابن هشام من ابصارهم وكان فيهم كذلك محببا
مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف على علية له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه
رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فتزعم بنو مالك انه قتله رجل منهم يقال له اوس بن عوف اخو بني سالم بن مالك وتزعم
الاحلاف انه قتله رجل منهم من بني عتاب بن مالك يقال له وهب بن جابر فقيل لعروة ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله
بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني
معهم فدفنوه معهم فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه ان مثله في قومه لكمثل صاحب يس في قومه ثم اقامت ثقيف بعد
قتل عروة اشهرا ثم انهم ائتمروا بينهم وراوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد بايعوا واسلموا واجمعوا ان يرسلوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا كما ارسلوا عروة فكلموا عبد ياليل فابى ان يفعل وخشي ان يصنع به اذا رجع كما صنع بعروة
فقال لست فاعلا حتى ترسلوا معي رجالا فاجمعوا ان يبعثوا معه رجلين من الاحلاف وثلاثة من بني مالك فيكونوا ستة

[illegible]

مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بني مالك عثمان بن ابي العاص بن بشر
بن عبد دهمان اخا بني يسار واوس بن عوف اخا بني سالم ونمير بن خرشة بن ربيعة اخا بني الحارث فخرج بهم فلما دنوا من
المدينة ونزلوا قناة الفوا بها المغيرة بن شعبة فاشتد ليبشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدومهم عليه فلقيه ابو بكر فقال له اقسمت
عليك لا تسبقني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكون انا احدثه ففعل فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بقدومهم عليه
ثم خرج المغيرة الى اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفعلوا الا بتحية الجاهلية ولما قدموا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عليهم قبة في ناحية مسجده كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يمشي بينهم وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اكتتبوا كتابهم وكان خالد الذي كتبه وكانوا لا يطعمون طعاما ياتيهم من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى ياكل منه خالد حتى اسلموا وقد كان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين
فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عليهم فما برحوا يسألونه سنة سنة ويابى عليهم حتى سألوه شهرا واحدا بعد قدومهم فابى عليهم ان
يدعها شيئا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذراريهم ويكرهون ان يروعوا
قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها
وقد كانوا سألوه مع ترك الطاغية ان يعفيهم من الصلاة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما كسر اوثانكم
بايديكم فسنعفيكم منه واما الصلاة فانه لا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابهم امر عليهم عثمان
بن ابي العاص وكان من احدثهم سنا وذلك انه كان احرصهم على التفقه في الاسلام وتعلم القرآن فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا الى
بلادهم راجعين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا مع القوم حتى
اذا قدموا الطائف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك ابو سفيان عليه وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله
بذي الهدم فلما دخل المغيرة بن شعبة علاها يضربها بالمعول وقام قومه دونه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب
عروة وخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقول ابو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس واها لك فلما هدمها المغيرة واخذ
مالها وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والفضة والجزع وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب بن
الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعاهم على شيء ابدا فاسلما
فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان
فلما اسلم اهل الطائف ووجه ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو مليح بن عروة ان يقضي عن
ابيه عروة دينا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال قارب يا رسول الله لكن
تصل مسلما ذا قرابة يعني نفسه وانما الدين علي وانما انا الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان ان يقضي دين
عروة والاسود من مال الطاغية فقضى وكان كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتب لهم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول
الله الى المؤمنين ان عضاه وج وصيده لا يعضد من وجد يفعل شيئا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه فان تعدى ذلك فانه
يؤخذ فيبلغ النبي محمدا صلى الله عليه وسلم وان هذا امر النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب خالد بن سعيد بامر الرسول محمد بن عبد الله فلا
يتعده احد فيظلم نفسه فيما امره به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

حج ابي بكر بالناس

في سنة تسع قال ابن سعد قالوا استعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق على الحج فخرج في ثلثمائة رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة
قلدها واشعرها بيده عليها ناجية بن جندب الاسلمي وساق ابو بكر خمس بدنات فلما كان بالعرج وابن عائذ يقول بضجنان لحقه
علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصواء فقال له ابو بكر استعملك رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن بعثني
اقرأ براءة على الناس وانبذ الى كل ذي عهد عهده فمضى ابو بكر فحج بالناس وقرأ علي بن ابي طالب براءة يوم النحر عند الجمرة ونبذ الى كل
ذي عهد عهده وقال لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم رجعا قافلين الى المدينة وقد ذكر [illegible]

[illegible]

كانوا يحجون مع المسلمين ويعارضهم المشركون بأعلى أصواتهم ليغلطوهم بذلك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك تملكه وما ملك ويطوف
رجال منهم عراة ليس على رجل منهم ثوب بالليل يعظمون بذلك الحرمة ويقول أحدهم أطوف بالبيت كما ولدتني أمي ليس علي شيء من الدنيا خالطه
الظلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحج ذلك العام وأمر الله نبيه أن يبرأ من عهد كل مشرك لم يسلم إلا أن يدخل المسجد الحرام بعد ذلك
العام وتبين لهم مدة الله التي ضرب على لسان نبيه أربعة أشهر يسيحون فيها حيث شاؤوا وقالوا الآن لا نتبع ملكاً بعده [illegible]
لم يمكن الأمر الضرب والطعن فحج الناس عامهم ذلك فلما رجعوا أرغب الله المشركين فدخلوا في الإسلام طوعاً وكرهاً وكان العهد بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين عاماً وخاصاً فالعام أن لا يصد أحد عن البيت جاء ولا يخاف أحد في الأشهر الحرم فانتقض ذلك بسورة
براءة والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل من العرب إلى آجال مسماة ولذلك قال إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم
شيئاً الآية ذكرهما. قال ابن إسحق وذكر عام الأكبر من سورة براءة. ولما دخلت سنة تسع تقدمت وفود العرب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من
بذلك فمنها ما تقدم وفد بني تميم الذي تقدم ذكره وفيما قدم وفد بني عامر منهم عامر بن الطفيل وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر
وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر قال ابن إسحق وبلغني أن هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدو
الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد الغدر به وقد قال له قومه يا عامر إن الناس قد أسلموا فأسلم قال والله لقد كنت آليت
ألا أنتهي حتى تتبع العرب عقبي فأنا أتبع عقب هذا الفتى من قريش ثم قال لأربد إذا قدمنا على الرجل فإني شاغل عنك وجهه
فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل يا محمد خالني قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده
قال يا محمد خالني وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به فجعل أربد لا يحير شيئاً فلما رأى عامر ما يصنع أربد قال يا محمد خالني
قال لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له فلما أبى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً فلما ولى قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني عامر بن الطفيل فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لأربد ويلك يا أربد أين ما كنت
أمرتك به والله ما كان على ظهر الأرض رجل أخوف عندي على نفسي منك وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً قال لا أبا لك لا تعجل
علي والله ما هممت بالذي أمرتني به من أمره إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أفأضربك بالسيف ثم خرجوا راجعين إلى
بلادهم حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله في بيت امرأة من بني سلول فجعل
يقول يا بني عامر أغدة كغدة البكر في بيت امرأة من بني سلول ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بني عامر فلما قدموا
أتاهم قومهم فقالوا ما وراءك يا أربد قال لا شيء والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله فخرج
بعد مقالته بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه فأرسل الله عليه وعلى جمله صاعقة فأحرقتهما

قدوم ضمام بن ثعلبة

قرأت على أبي النعم يوسف بن يعقوب الشيباني أخبركم أبو اليمن الكندي قراءة عليه وأنتم تسمعون سنة [illegible]
[illegible] عبد العزيز بن الأخضر إجازة من بغداد قال أنا الحافظ أبو القاسم بن السمرقندي سماعاً أنا أبو الحسين بن النقور أنا أبو
عيسى علي بن الجراح الوزير قراءة عليه وأنا أسمع قال ثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا أبو إسحق إبراهيم
المروزي ثنا [illegible] حمزة بن الحارث بن عمير [illegible] أبو عمرو [illegible] عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي
هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه متكئاً إذ جاءهم رجل من أهل البادية فقال أيكم ابن عبد المطلب قالوا هذا الأمغر
المرتفق قال حمزة الأمغر الأبيض المشرب حمرة فقال إني سائلك فمشتد عليك في المسألة فقال
سل عما بدا لك قال أنشدك برب من قبلك ورب من بعدك آلله أرسلك قال اللهم نعم قال فأنشدك بالله آلله أمرك أن تصلي خمس صلوات
في كل يوم وليلة قال اللهم نعم قال فأنشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهراً قال اللهم نعم قال فأنشدك بالله آلله
أمرك أن يحج هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً قال اللهم نعم قال فإني قد آمنت وصدقت وأنا ضمام بن ثعلبة [illegible]
عنها [illegible] فسمعته يقول [illegible] فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل [illegible]
الخطاب رضي الله عنه يقول ما رأيت أحداً أحسن مسألة ولا أوجز من ضمام بن ثعلبة وذكر ابن إسحق هذا الخبر وفيه [illegible]
[illegible] قد بعث رسولاً وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
محمداً عبده ورسوله وقد جئتكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه قال فوالله ما أمسى من ذلك اليوم وفي حاضره رجل ولا امرأة

[illegible margin notes]

مسلماً قال يقول عبد الله بن عباس فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة ذكر عن محمد بن الوليد بن نويفع عن كريب
عن ابن عباس. **قدوم الجارود بن بشر بن المعلى في وفد عبد القيس** وكان نصرانياً قال ابن إسحق حدثني من لا أتهم
عن الحسن قال لما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمه فعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ودعاه إليه ورغبه فيه فقال
يا محمد إني قد كنت على دين وإني تارك ديني لدينك أفتضمن لي ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أنا ضامن أن قد هداك الله
إلى ما هو خير منه قال فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحملان فقال والله ما عندي ما أحملكم عليه قال يا رسول الله
إن بيننا وبين بلادنا ضوالاً من ضوال الناس أفنتبلغ عليها إلى بلادنا قال لا إياك وإياها فإنما تلك حرق النار فخرج من عنده
الجارود راجعاً إلى قومه وكان حسن الإسلام صليباً على دينه حتى هلك وقد أدرك الردة فلما رجع من قومه من كان أسلم
منهم إلى دينهم الأول مع الغرور بن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود فتشهد شهادة الحق ودعا إلى الإسلام
فقال أيها الناس إني أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأكفر من لم يشهد وقد روينا من حديث [illegible]
سليمان بن علي عن علي بن عبد الله عن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه في قومه

يا نبي الهدى أتتك رجال ... قطعت فدفداً وآلاً فآلا
وطوت نحوك الصحاصح طراً ... لا تخال الكلال فيها كلالا
كل دهناء يقصر الطرف عنها ... أرقلتها قلاصنا إرقالا
وطوتها الجياد تجمح فيها ... بكماة كأنجم تتلالا
تبتغي دفع بؤس يوم عبوس ... أوجل القلب ذكره ثم هالا

قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب

قال ابن إسحق وكان
منزلهم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار من بني النجار فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة أن بني حنيفة أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم تستره
بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في أصحابه معه عسيب من سعف النخل في رأسه خوصات فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه قال ابن إسحق وحدثني
شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة
في رحالهم فلما أسلموا ذكروا مكانه فقالوا يا رسول الله إنا قد خلفنا صاحباً لنا في رحالنا وركابنا يحفظها لنا قال فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمثل ما أمر به للقوم وقال أما إنه ليس بشركم مكاناً أي لحفظه ضيعة أصحابه ذلك الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرفوا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجاءوه بما أعطاه فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله وتنبأ وتكذب لهم وقال إني قد أشركت في الأمر معه وقال لوفده
الذين كانوا معه ألم يقل لكم حين ذكرتموني له أما إنه ليس بشركم مكاناً ما ذاك إلا لما كان يعلم أني قد أشركت معه ثم جعل يسجع لهم ويقول لهم
فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد أنعم الله على الحبلى أخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق وحشى وأحل لهم الخمر والزنا ووضع عنهم
الصلاة وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نبي فأصفقت معه حنيفة على ذلك والله أعلم أي ذلك كان. **قلت** كان
مسيلمة صاحب نيرنجات يقال إنه أول من أدخل البيضة في القارورة وأول من وصل جناح الطائر المقصوص وكان يدعي
أن ظبية تأتيه من الجبل فيحلب لبنها فقتل زيد بن الخطاب يوم اليمامة وقال رجل من بني حنيفة يرثيه لهفي عليك أبا ثمامة لهفي على ركني شمامة
كم آية لك فيهم كالشمس تطلع من غمامة هكذا [illegible] وقال كذاب بل كانت آياته منكوسة تفل في بئر قوم سألوه التبرك فملح ماؤها
ومسح رأس صبي فقرع قرعاً فاحشاً ودعا لرجل في ابنين له بالبركة فرجع إلى منزله فوجد أحدهما قد سقط في البئر والآخر قد أكله الذئب
ومسح على عيني رجل استشفى بمسحه فابيضت عيناه.

قدوم زيد الخيل بن مهلهل الطائي في وفد طيء

قال ابن إسحق
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد طيء فيهم زيد الخيل وهو سيدهم فلما انتهوا إليه كلمهم وعرض عليهم الإسلام فأسلموا فحسن
إسلامهم وقال ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل فإنه لم يبلغ كل ما فيه ثم سماه
زيد الخير وقطع له فيداً وأرضين معه وكتب له بذلك فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن ينج زيد من حمى المدينة فإنه قال قد سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم غير الحمى وغير أم ملدم فلم يثبته فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء
من مياهه يقال له فردة أصابته الحمى بها فمات فلما أحس زيد بالموت قال: أمرتحل قومي المشارق غدوة ... وأترك في بيت بفردة منجد

[illegible margin notes]

الا رب يوم لو مرضت لعادني ... عوائد من لم يبر منهن يجهد ، ملامات عمدت امرا ايا ما كان من كتبه التي قطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم
محرقتها بالنار فمات ابو عمرو قبل ان يفد له غلام غمر وكان قد اسر عامر بن الطفيل قبل اسلامه ثم جز ناصيته وله لسان
فلتنف ذنبه كان بكر وحريث اسلما وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم وشهدا قتال اهل الردة مع خالد

قدوم عدي بن حاتم الطائي

قال ابن اسحق وكان يقول فيما بلغني ما رجل من العرب كان اشد كراهية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني اما انا فكنت امرا
شريفا وكنت نصرانيا وكنت اسير في قومي بالمرباع فكنت في نفسي على دين وكنت ملكا في قومي لما كان يصنع بي فلما سمعت
برسول الله صلى الله عليه وسلم كرهته فقلت لغلام كان لي عربي وكان راعيا لابلي لا ابا لك اعدد لي من ابلي اجمالا ذللا سمانا فاحتبسها
قريبا مني فاذا سمعت بجيش لمحمد قد وطئ هذه البلاد فآذني ففعل ثم انه اتاني ذات غداة فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا غشيتك خيل محمد
فاصنعه الآن فاني قد رايت رايات فسالت عنها فقالوا هذه جيوش محمد قال فقلت فقرب الي اجمالي فقربها فاحتملت باهلي وولدي
ثم قلت الحق باهل ديني من النصارى بالشام وسلكت الجوشية وخلفت بنتا لحاتم في الحاضر فلما قدمت الشام اقمت بها وتخالفني خيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فتصيب ابنة حاتم فيمن اصابت فقدم بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبايا من طيئ وقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
هربي الى الشام قال فجعلت بنت حاتم في حظيرة بباب المسجد كانت السبايا يحبسن فيها فمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت اليه
وكانت امراة جزلة فقالت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال ومن وافدك قالت عدي بن حاتم قال الفار
من الله ورسوله ثم مضى وتركني حتى اذا كان من الغد مر بي فقلت له مثل ذلك وقال لي مثل ما قال بالامس حتى اذا كان بعد الغد مر بي وقد
يئست منه فاشار الي رجل من خلفه ان قومي فكلميه قالت فقمت اليه فقلت يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدي من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك الى بلادك ثم آذنيني فسالت عن الرجل
الذي اشار الي ان كلميه فقيل علي بن ابي طالب واقمت حتى قدم ركب من بلي او قضاعة قالت وانما اريد ان آتي اخي بالشام فجئت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة وبلاغ قالت فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملني واعطاني
نفقة فخرجت معهم حتى قدمت الشام قال عدي فوالله اني لقاعد في اهلي اذ نظرت الى ظعينة تصوب الي تؤمنا قال فقلت ابنة حاتم قال فاذا
هي هي فلما وقفت علي انسحلت تقول القاطع الظالم احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك قال قلت اي اخية لا تقولي
الا خيرا فوالله ما لي من عذر لقد صنعت ما ذكرت قال ثم نزلت فاقامت عندي فقلت لها وكانت امراة حازمة ماذا ترين في امر هذا
الرجل قالت ارى والله ان تلحق به سريعا فان يكن الرجل نبيا فللسابق اليه فضله وان يكن ملكا فلن تذل في عز اليمن وانت انت
قال قلت والله ان هذا الراي قال فخرجت حتى اقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلت عليه فقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق بي الى بيته فوالله انه لعامد بي اليه اذ لقيته امراة ضعيفة كبيرة فاستوقفته فوقف لها طويلا تكلمه
في حاجتها قال قلت في نفسي والله ما هذا بملك قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة من ادم محشوة
ليفا فقذفها الي فقال اجلس على هذه قال قلت بل انت فاجلس عليها فقال بل انت فجلست عليها وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالارض قال قلت في نفسي والله ما هذا بامر ملك ثم قال ايه يا عدي بن حاتم الم تك ركوسيا قال قلت بلى قال اولم تكن تسير في قومك
بالمرباع قال قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك قال قلت اجل والله قال وعرفت انه نبي مرسل يعلم ما يجهل قال
لعلك يا عدي انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى من حاجتهم فوالله ليوشكن المال ان يفيض فيهم حتى لا يوجد من ياخذه
ولعلك انما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم فوالله ليوشكن ان تسمع بالمراة تخرج من القادسية على بعيرها
حتى تزور هذا البيت لا تخاف ولعلك انما يمنعك من دخول فيه انك ترى ان الملك والسلطان في غيرهم وايم الله ليوشكن ان
تسمع بالقصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم قال فاسلمت قال وكان عدي يقول مضت اثنتان وبقيت الثالثة والله
لتكونن قد رايت القصور البيض من ارض بابل قد فتحت عليهم وقد رايت المراة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى
تحج هذا البيت وايم الله لتكونن الثالثة ليفيض المال حتى لا يوجد من ياخذه . الركوسية قوم لهم دين بين النصارى والصابئين

الواد

العادة قال بعض الناس لا معنى له الا على وجه بعيد قال وجدت ابن قادم ذكر في كتابه ان اراد بالرأي دينه

قدوم فروة بن مسيك المرادي

قال ابن اسحق وقدم فروة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مفارقا لملوك كندة وقد كان قبيل الاسلام بين مراد وهمدان
وقعة اصابت فيها همدان من مراد ما ارادوا حتى اثخنوهم في يوم كان يقال له يوم الردم فكان الذي قاد همدان الى مراد الاجدع
بن مالك في ذلك اليوم وقال ابن هشام يقال الذي قاد همدان مالك بن حريم وقال الدارقطني وابن ماكولا انه حريم مفتوح الحاء مكسور الراء قيل هو والد
مسروق بن الاجدع صححه الدارقطني وتبعه ابن ماكولا وهو ما ذكر الوقشي وقال ليس مالك بن حريم جد مسروق كان اخا
ان مالك بن ... بن سالة بن ناشح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان ومسروق بن
الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشح رابطه على الاستاذ ابي الوليد ... ومن
بني جشم بن خيوان حاشد بن جشم كذا هو عند الرشاطي جشم حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف ولما توجه فروة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
لما رايت ملوك كندة اعرضت ... كالرجل خان الرجل عرق نسائها
قربت راحلتي اؤم محمدا ... ارجو فواضلها وحسن ثرائها
وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءك ما اصاب قومك يوم الردم قال يا رسول الله من ذا
يصيب قومه مثل ما اصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا
خيرا واستعمله على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة فكان معه في بلاده حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم

قدوم عمرو بن معدي كرب في اناس من زبيد

قدم عمرو فاسلم وكان قد قال لقيس بن مكشوح
المرادي وهو ابن اخته يا قيس انك سيد قومك وقد ذكر لنا ان رجلا من قريش يقال له محمد قد خرج بالحجاز يقال انه نبي فانطلق
بنا اليه حتى نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن يخفى عليك اذا لقيناه اتبعناه وان كان غير ذلك علمنا علمه فابى عليه قيس ذلك
وسفه رايه فركب عمرو حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وصدقه وآمن به فلما بلغ ذلك قيسا اوعد عمرا فقال عمرو في ذلك
شعرا اوله :
امرتك يوم ذي صنعاء امرا باديا رشده
فاقام عمرو في قومه من بني زبيد وعليهم فروة بن مسيك فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتد عمرو قاله ابن اسحق وذكر ابو عمر من طريق ابن عبد الحكم عن الشافعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه علي بن ابي طالب وخالد بن سعيد
بن العاص الى اليمن وقال اذا اجتمعتما فعلي امير وان تفرقتما فكل واحد منكما امير فاجتمعا وبلغ عمرو بن معدي كرب مكانهما فاقبل
في جماعة من قومه فلما دنا منهما قال دعوني حتى آتي هؤلاء القوم فاني لم اسم لاحد قط الا هابني فلما دنا منهما نادى انا ابو ثور انا عمرو
بن معدي كرب فابتدراه علي وخالد وكلاهما يقول لصاحبه خلني واياه ويفديه بابيه وامه فقال عمرو اذ سمع قولهما العرب تفزع بي
واراني لهؤلاء جزرة فانصرف عنهما وكان عمرو فارس العرب مشهورا بالشجاعة وكان شاعرا محسنا فمما يستحسن من شعره قوله :
اعاذل عدتي بدني ورمحي ... وكل مقلص سلس القياد
اعاذل انما افنى شبابي ... اجابتي الصريخ الى المنادي
مع الابطال حتى سل جسمي ... واقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي ... ويفنى قبل زاد القوم زادي
تمنى ان يلاقيني قييس ... وددت وانما مني ودادي
فمن ذا عاذري من ذي سفاه ... يرود بنفسه شر المراد
اريد حباءه ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد
يريد قيس بن مكشوح واسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة
وقيل كان اسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شجاعا فارسا شاعرا وكان يناقض عمرا وهو القائل لعمرو :
فلولا قيس لاتت قومنا ... وودعت الحبائب بالسلام
لعلك موعدي ببني زبيد ... وما قامعت من تلك اللئام
ومثلك قد قرنت له يديه ... الى اللحيين يمشي في الخطام

قدوم الاشعث بن قيس

في ثمانين راكبا من كندة
فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده وقد رجلوا جممهم وتكحلوا عليهم جبب الحبرة قد كففوها بالحرير فلما دخلوا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في اعناقكم قال فشقوه منها فالقوه ثم قالوا يا رسول الله
نحن بنو آكل المرار وانت ابن آكل المرار فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفو امنا ولا ننتفي

مرتابا كان الاشعث رئيسا مطاعا في الجاهلية وجيها في قومه في الاسلام الا انه كان ممن ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم راجع
الاسلام في خلافة ابي بكر الصديق وشهد بعد ذلك مع سعد القادسية والمدائن وجلولا ونهاوند ومات سنة اربعين
بالكوفة واكل المرار الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية من كندة وقيل هو حجر بن عمرو واكل هو واصحابه
له المرار وللنبي صلى الله عليه وسلم جدة من كندة فلذلك اراد الاشعث **وفد صرد بن عبد الله الازدي**
على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد من الازد فاسلم على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم من كان يليه من اهل الشرك
من قبائل اليمن فخرج حتى نزل بجرش وهي يومئذ مغلقة وبها قبائل من اليمن وقد ضوت اليهم خثعم فدخلوها معهم حين سمعوا
بمسير المسلمين اليهم فحاصروهم فيها قريبا من شهر وامتنعوا فيها منه ثم انه رجع عنهم قافلا حتى اذا كان بجبل لهم يقال له شكر ظن اهل
جرش انما ولى عنهم منهزما فخرجوا في طلبه حتى اذا ادركوه عطف عليهم فقتلهم قتلا شديدا وقد كان اهل جرش بعثوا رجلين
منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان وينظران فبينما هما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد العصر اذ قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم باي بلاد الله شكر فقام الجرشيان فقالا يا رسول الله ببلادنا جبل يقال له كشر وكذلك يسميه اهل جرش
فقال انه ليس بكشر ولكنه شكر قالا فما شانه يا رسول الله قال ان بدن الله لتنحر عنده الان فجلس الرجلان الى ابي بكر
والى عثمان فقالا لهما ويحكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الان لينعى لكما قومكما فقوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسالاه ان يدعو الله
ان يرفع عن قومكما فقاما اليه فسالاه ذلك فقال اللهم ارفع عنهم فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى قومهما فوجدا
قومهما اصيبوا يوم اصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وفي الساعة التي
ذكر فيها وفد جرش حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وحمى لهم حمى حول قريتهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتاب ملوك حمير ورسلهم اليه باسلامهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان
وبعث اليه زرعة ذو يزن باسلامهم فكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن
عبد كلال والى نعيم بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا
رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم المشركين وان
الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلاة واتيتم الزكاة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه
وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وما سقي بالغرب نصف العشر وان في الابل
الاربعين ابنة لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاة وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين
من البقر بقرة وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعة وفي كل اربعين من الغنم سائمة وحدها شاة وانها فريضة الله التي فرض على
المؤمنين في الصدقة فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين
له ما لهم وعليه ما عليهم وله ذمة الله وذمة رسوله وانه من اسلم من يهودي او نصراني فانه من المؤمنين له ما لهم وعليه ما عليهم ومن كان
على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه
ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان له ذمة الله وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمدا
النبي ارسل الى زرعة ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة
وعقبة بن نمر ومالك بن مرارة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وابلغوها رسلي وان اميرهم
معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان مالك بن مرارة الرهاوي
قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك بحمير خيرا ولا تخونوا ولا تخاذلوا فان رسول الله
هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة تزكى بها على فقراء المسلمين وان مالكا قد بلغ الخبر و

حفظ

حفظ الغيب وامركم به خيرا فانه منظور اليه والسلام عليكم ورحمة الله **اسلام فروة بن عمرو** قال ابن اسحق وبعث فروة بن عمرو
بن النافرة الجذامي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا باسلامه واهدى له بغلة بيضاء وكان فروة عاملا للروم على من يليهم من العرب
وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم ذلك من اسلامه اخذوه فحبسوه عندهم ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ماء لهم يقال له
عفرا بفلسطين فزعم الزهري ابن شهاب انهم لما قدموه ليقتلوه قال: ابلغ سراة المسلمين بانني ... سلم لربي اعظمي ومقامي
ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء. ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد في شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى سنة عشر الى
بني الحرث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام قبل ان يقاتلهم ثلاثا فان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج
خالد حتى قدم عليهم فبعث الركبان يضربون في كل وجه ويدعون الى الاسلام ويقولون ايها الناس اسلموا تسلموا فاسلم الناس
ودخلوا فيما دعوا اليه فاقام فيهم خالد يعلمهم الاسلام وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقبل ويقبل معه وفدهم فاقبل واقبل معه وفدهم منهم قيس بن الحصين ذي الغصة ويزيد بن عبد المدان ويزيد بن المحجل
وعبد الله بن قراد الزيادي وشداد بن عبد الله القناني فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بم كنتم تغلبون من قاتلكم في الجاهلية قالوا
لم نكن نغلب احدا قال بلى قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق ولا نبدا احدا بظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى
قومهم في بقية من شوال او ذي القعدة فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذو الغصة لقب لابي قيس قيل
له ذلك لغصة كانت بحلقه لا تكاد تبين منها. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي
واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما واسلم فحسن اسلامه وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه بسم الله الرحمن الرحيم هذا
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد اني بعثته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله فمن اقبل منهم ففي حزب الله
وحزب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم رفاعة على قومه اجابوا واسلموا ثم ساروا الى الحرة حرة الرجلاء فنزلوها
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد همدان منهم مالك بن نمط ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلماني وعميرة بن مالك الخارفي
فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك
بن نمط يرتجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول انك جاوزن سواد الريف ... في هبوات الصيف والخريف ... مخطمات بحبال الليف
وذكروا له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا اقطعهم فيه ما سالوه وامر عليهم مالك بن نمط واستعمله على
من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج لهم سرح الا اغار عليه وكان مالك بن نمط شاعرا محسنا فقال ... ذكرت رسول الله في فحمة الدجى
ونحن باعلى رحرحان وصلدد ... وهن بنا خوص طلائح تغتلي ... بركبانها في لاحب متمدد ... على كل فتلاء الذراعين جسرة
تمر بنا مر الهجف الخفيدد ... حلفت برب الراقصات الى منى ... صوادر بالركبان من هضب قردد ... بان رسول الله فينا مصدق
رسول اتى من عند ذي العرش مهتد ... فما حملت من ناقة فوق رحلها ... اشد على اعدائه من محمد ... واعطى اذا ما طالب العرف جاءه
وامضى بحد المشرفي المهند ... الهجف الظليم المسن والخفيدد الطويل الساق من الظلمان وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد تجيب وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم التي فرض الله عليهم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهم واكرم منزلهم وقالوا يا رسول الله سقنا اليك حق الله في اموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوها فاقسموها على فقرائكم قالوا
يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرائنا فقال ابو بكر يا رسول الله ما وفد علينا وفد من العرب بمثل ما وفد به هذا الحي من تجيب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن اراد به خيرا شرح صدره للايمان وسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اشياء
فكتب لهم بها وجعلوا يسالونه عن القرآن والسنن فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رغبة وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم
فاقاموا اياما ولم يطيلوا اللبث فقيل لهم ما يعجلكم قالوا نرجع الى من وراءنا فنخبرهم برؤيتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلامنا اياه
وما رد علينا ثم جاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه فارسل اليهم بلالا فاجازهم بارفع ما كان يجيز به الوفود قال هل بقي منكم
احد قالوا غلام خلفناه على رحالنا وهو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فلما رجعوا الى رحالهم قالوا للغلام انطلق الى رسول الله صلى الله عليه

فاقض حاجتك منه فانا قد قضينا حوائجنا منه وودعناه، فاقبل الغلام حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني امرؤ
من بني ابذي، قال الواقدي بنو ابذي بن عدي، وام عدي تجيب بنت ثوبان بن سليم من مذحج واليها ينسبون، فقال الغلام
من الرهط الذين اتوك انفا فقضيت حوائجهم فاقض حاجتي يا رسول الله، قال وما حاجتك، قال ان حاجتي ليست كحاجة اصحابي وان كانوا
قدموا راغبين في الاسلام وساقوا ما ساقوا من صدقاتهم واني والله ما اعملني من بلادي الا ان تسأل الله ان يغفر لي وان
يرحمني وان يجعل غناي في قلبي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل الى الغلام اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه، ثم امر له
بمثل ما امر لرجل من اصحابه، فانطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم بمنى سنة عشر فقالوا نحن بنو ابذي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل الغلام الذي اتاني معكم، قالوا يا رسول الله والله ما رأينا مثله قط ولا حدثنا باقنع منه بما رزقه الله لو ان
الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله اني لارجو ان يموت جميعا، فقال رجل
اوليس يموت الرجل جميعا يا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب اهواؤه وهمومه في اودية الدنيا فلعل اجله ان يدركه
في بعض تلك الاودية فلا يبالي الله عز وجل في ايها هلك، قالوا فعاش ذلك الغلام فينا على افضل حال وازهده في الدنيا واقنعه بما رزق
فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع من اهل اليمن عن الاسلام قام في قومه فذكرهم الله والاسلام فلم يرجع منهم احد وجعل
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يذكره ويسأل عنه حتى بلغه حاله وما قام به فكتب الى زياد بن لبيد يوصيه به خيرا. وقدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفد بني ثعلبة سنة ثمان مرجعه من الجعرانة اربعة نفر فنزلوا دار رملة بنت الحارث وجاءهم بلال بجفنة من ثريد بلحم
وسمن فاكلوا وشهدوا الظهر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انه لا اسلام لمن لا هجرة له، فقال حيثما كنتم واتقيتم الله فلا يضركم
لما جاءوا يودعونه يا بلال اجزهم، ثم اعطى كل رجل خمس اواق فضة. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بنو سعد هذيم من قضاعة في
سنة تسع، ذكر الواقدي عن ابي النعمان منهم عن ابيه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من قومي وقد اوطأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم البلاد غلبة واذاخ العرب والناس صنفان اما داخل في الاسلام راغب فيه واما خائف من السيف فنزلنا ناحية
من المدينة ثم خرجنا نؤم المسجد حتى انتهينا الى بابه فنجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على جنازة في المسجد فقمنا خلفه ناحية ولم ندخل
مع الناس في صلاتهم حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونبايعه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الينا فدعا بنا فقال ممن انتم فقلنا
من بني سعد هذيم فقال امسلمون انتم قلنا نعم قال فهلا صليتم على اخيكم قلنا يا رسول الله ظننا ان ذلك لا يجوز لنا حتى نبايعك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اينما اسلمتم فانتم مسلمون قال فاسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بايدينا على الاسلام ثم انصرفنا الى
رحالنا وقد كنا خلفنا عليها اصغرنا فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبنا فاتي بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه على الاسلام فقلنا
انه اصغرنا وانه خادمنا فقال اصغر القوم خادمهم بارك الله عليه قال فكان والله خيرنا واقرأنا للقرآن لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم امره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فكان يؤمنا ولما اردنا الانصراف امر بلالا فاجازنا باواق من فضة لكل رجل منا فرجعنا
الى قومنا فرزقهم الله الاسلام. قال ابو الربيع بن سالم في كتاب الاكتفا في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومغازي الثلاثة
الخلفاء ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك قدم عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس
بن حصن ابن اخي عيينة بن حصن وهو اصغرهم فنزلوا في دار بنت الحارث وجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم مسنتون على ركاب عجاف
فسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بلادهم فقال احدهم يا رسول الله اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا وغرث عيالنا
فادع الله لنا ربك يغيثنا واشفع لنا الى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ويلك هذا انا اشفع
الى ربي عز وجل فمن ذا الذي يشفع ربنا اليه لا اله الا هو العظيم وسع كرسيه السموات والارض فهي تئط من عظمته وجلاله كما يئط
الرحل الجديد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليضحك من شفقكم وازلكم وقرب غياثكم فقال الاعرابي يا رسول الله
ويضحك ربنا عز وجل قال نعم فقال الاعرابي لن نعدمك من رب يضحك خيرا فضحك النبي صلى الله عليه وسلم من قوله وصعد المنبر فتكلم
بكلمات وكان لا يرفع يديه في شيء من الدعاء الا في الاستسقاء فرفع يديه حتى رئي بياض ابطيه وكان مما حفظ من دعائه اللهم

اسقنا غيثا مغيثا مريئا مريعا طبقا واسعا عاجلا غير آجل نافعا غير ضار، اللهم سقيا رحمة ولا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق
ولا محق، اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الاعداء، فقام ابو لبابة بن عبد المنذر الانصاري فقال يا رسول الله التمر في المرابد، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره، قالوا ولا والله ما في السماء من سحاب ولا قزعة وما
بين المسجد وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت من وراء سلع سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت
فوالله ما رأوا الشمس ستا، وقام ابو لبابة عريانا يسد ثعلب مربده بازاره لئلا يخرج التمر منه، فجاء ذلك الرجل او غيره فقال
يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل، فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فدعا ورفع يديه حتى رئي بياض ابطيه ثم قال
اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر، قال فانجابت السحاب عن المدينة انجياب الثوب.
وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني اسد عشرة رهط فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس في المسجد مع اصحابه فسلموا وتكلموا فقال متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك
يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا، قال محمد بن كعب القرظي فانزل الله عز وجل على رسوله عليه السلام يمنون عليك ان اسلموا الآية
وكان مما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ العيافة والكهانة وضرب الحصى فنهاهم عن ذلك كله فقالوا يا رسول الله ان هذه امور كنا نفعلها
في الجاهلية ارأيت خصلة بقيت، قال وما هي، قال الخط، قال علمه نبي من الانبياء فمن صادف مثل علمه علم، وذكر الواقدي عن كريمة بنت المقداد
قالت سمعت امي ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب تقول قدم وفد بهراء من اليمن وهم ثلاثة عشر رجلا فاقبلوا يقودون رواحلهم حتى
انتهوا الى باب المقداد ونحن في منازلنا ببني جديلة فخرج اليهم المقداد فرحب بهم وانزلهم وقدم لهم جفنة من حيس قد كنا هيأناها
قبل ان يحلوا لنجلس عليها فحملها ابو معبد المقداد وكان كريما على الطعام فاكلوا منها حتى نهلوا وردت الينا القصعة وفيها
أكل فجمعنا تلك الأكل في قصعة صغيرة ثم بعثنا بها مع سدرة مولاتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته في بيت ام سلمة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضباعة ارسلت بهذا، قالت سدرة نعم يا رسول الله، قال ضعي ثم قال ما فعل ضيف ابي معبد قلت
عندنا، فاصاب منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اكلا هو ومن معه في البيت حتى نهلوا واكلت معهم سدرة ثم قال اذهبي بما بقي الى
ضيفكم، قالت سدرة فرجعت بما بقي في القصعة الى مولاتي قالت فاكل منها الضيف ما اقاموا نرددها عليهم وما تغيض حتى جعل الضيف
يقولون يا ابا معبد انك لتنهلنا من احب الطعام الينا وما كنا نقدر على مثل هذا الا في الحين وقد ذكر لنا ان بلادكم قليلة الطعام
انما هو العلق او نحوه ونحن عندك في الشبع فاخبرهم ابو معبد بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اكل منها اكلا وردها فهذه بركة
اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل القوم يقولون نشهد انه رسول الله وازدادوا يقينا وذلك الذي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتعلموا الفرائض واقاموا اياما ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعونه وامر لهم بجوائزهم وانصرفوا الى اهليهم. وقدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عذرة في صفر سنة تسع اثنا عشر رجلا فيهم حمزة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من القوم فقال متكلمهم من لا تنكر نحن بنو عذرة اخوة قصي لامه نحن الذين عضدوا قصيا وازاحوا من بطن مكة خزاعة وبني
بكر ولنا قرابات وارحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم واهلا ما اعرفني بكم فاسلموا وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفتح الشام وهرب هرقل الى ممتنع من بلاده ونهاهم عن سؤال الكاهنة وعن الذبائح التي كانوا يذبحونها واخبرهم ان ليس عليهم
الا الاضحية فاقاموا اياما بدار رملة ثم انصرفوا وقد اجيزوا. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بلي في شهر ربيع الاول
سنة تسع فانزلهم رويفع بن ثابت البلوي عنده وقدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء قومي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرحبا بك وبقومك فاسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداكم للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار وقال
له ابو الضبيب شيخ الوفد يا رسول الله اني رجل لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك اجر قال نعم وكل معروف صنعته الى غني او فقير

له صدقة فقال رسول الله ما دون الضيافة فهو بلية ايام فما كان بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل للضيف ان يقيم عندك فيحرجك قال يا رسول الله ارأيت
الضالة من الغنم أجدها في الفلاة من الارض قال لك او لاخيك او للذئب قال فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه قال رويفع ثم قاموا فرجعوا
الى منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يحمل تمرا فقال استعن بهذا التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فاقاموا ثلاثا ثم ودعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم واجازهم ورجعوا الى بلادهم. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني مرة ثلاثة عشر رجلا راسهم الحارث
بن عوف فقالوا يا رسول الله انا قومك وعشيرتك نحن قوم من بني لؤي بن غالب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال للحارث اين تركت اهلك
قال بسلاح وما والاها قال وكيف البلاد قال والله انا لمسنتون وما في المال مخ فادع الله لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقهم الغيث
فاقاموا اياما ثم ارادوا الانصراف الى بلادهم فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مودعين له فامر بلالا ان يجيزهم فاجازهم بعشر اواق
اواق فضة وفضل الحارث بن عوف اعطاه اثنتي عشرة اوقية ورجعوا الى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا متى مطرتم فاذا هو ذلك اليوم
الذي دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه واخصبت بعد ذلك بلادهم. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان سنة عشر وفد خولان
وهم عشرة فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا ونحن مؤمنون بالله عز وجل ومصدقون برسوله قد ضربنا اليك اباط الابل وركبنا
حزون الارض وسهولها والمنة لله ولرسوله علينا وقدمنا زائرين لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم من مسيركم الي فان لكم
بكل خطوة خطاها بعير احدكم حسنة واما قولكم زائرين لك فانه من زارني بالمدينة كان في جواري يوم القيامة فقالوا يا رسول الله هذا السفر الذي
لا توى عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عم أنس وهو صنم خولان الذي كانوا يعبدونه قالوا ابشر بدلنا الله به ما جئت به
وقد بقيت منا بقايا من شيخ كبير وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله فقد كنا منه في غرور وفتنة
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اعظم ما رأيتم من فتنته قالوا لقد رأيتنا واسنتنا حتى اكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا عليه وابتعنا
به مائة ثور ونحرناها لعم أنس قربانا في غداة واحدة وتركناها تردها السباع ونحن احوج اليها من السباع فجاءنا الغيث
من ساعتنا ولقد رأينا العشب يواري الرجال ويقول قائلنا انعم علينا عم أنس وذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما كانوا
يقسمون لصنمهم من انعامهم وحروثهم وانهم كانوا يجعلون من ذلك جزءا له وجزءا لله بزعمهم قالوا كنا نزرع الزرع فنجعل له وسطه
فنسميه له ونسمي زرعا آخر حجرة لله فاذا مالت الريح فالذي سميناه لله جعلناه لعم أنس واذا مالت الريح فالذي جعلناه
لعم أنس لم نجعله لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل انزل علي وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام الاية قالوا وكنا
نتحاكم اليه فنتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسألوه عن فرائض الدين فاخبرهم وامرهم بالوفاء بالعهد
واداء الامانة وحسن الجوار لجيرانهم وان لا يظلموا احدا قال فان الظلم ظلمات يوم القيامة ثم ودعوه بعد ايام واجازهم ورجعوا
الى قومهم فلم يحلوا عقدة حتى هدموا عم أنس. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وفد محارب
وهم كانوا اغلظ العرب وافظه على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المواسم ايام عرضه نفسه على القبائل يدعوهم الى الله فجاء رسول الله صلى الله
منهم عشرة نائبين عمن وراءهم من قومهم فاسلموا وكان بلال يأتيهم بغداء وعشاء الى ان جلسوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
الظهر الى العصر فعرف رجلا منهم فامده النظر فلما رآه المحاربي يديم النظر اليه قال كأنك يا رسول الله توهمني قال لقد رأيتك قال المحاربي اي والله
لقد رأيتني وكلمتني وكلمتك باقبح الكلام ورددتك باقبح الرد بعكاظ وانت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
ثم قال المحاربي يا رسول الله ما كان في اصحابي اشد عليك يومئذ ولا ابعد عن الاسلام مني فاحمد الله الذي ابقاني حتى صدقت بك ولقد
مات اولئك النفر الذين كانوا معي على دينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال المحاربي يا رسول الله استغفر
لي من مراجعتي اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام يجب ما كان قبله من الكفر ثم انصرفوا الى اهليهم. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد صداء في سنة ثمان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الجعرانة بعث بعوثا الى اليمن وهيأ بعثا استعمل عليهم قيس
بن سعد بن عبادة وعقد له لواء ابيض ودفع اليه راية سوداء وعسكر بناحية قناة في اربعمائة من المسلمين وامره ان يطأ ناحية

من اليمن كان فيها صداء فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من ورائي فاردد
الجيش وانا لك بقومي فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد من صدر قناة وخرج الصدائي الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة عشر رجلا منهم فقال سعد بن عبادة يا رسول الله دعهم ينزلوا علي فنزلوا عليه فحباهم واكرمهم وكساهم ثم راح بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم
فبايعوه على الاسلام وقالوا نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة
رجل في حجة الوداع. ذكر هذا الواقدي عن بعض بني المصطلق وذكر من حديث زياد بن الحارث الصدائي انه الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اردد الجيش وانا لك بقومي فردهم قال وقدم وفد قومي عليه باسلامهم فقال يا اخا صداء انك لمطاع في قومك قال قلت بل من الله ومن
رسوله صلى الله عليه وسلم وكان زياد هذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره قال فاعتشى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي سار
ليلة واعتشينا معه وكنت رجلا قويا فجعل اصحابه يتفرقون عنه ولزمت غرزه فلما كان في السحر قال اذن يا اخا صداء فاذنت
على راحلتي ثم سرنا حتى نزلنا فذهب لحاجته ثم رجع فقال يا اخا صداء هل معك ماء قلت معي شيء في اداوتي فقال هاته فجئت به
فقال صب فصببت ما في الاداوة في القعب وجعل اصحابه يتلاحقون ثم وضع كفه على الاناء فرأيت بين كل اصبعين من اصابعه
عينا تفور ثم قال يا اخا صداء لولا اني استحيي من ربي عز وجل لسقينا واستقينا ثم توضأ وقال اذن في اصحابي من كانت له حاجة
بالوضوء فليرد قال فوردوا من آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخا صداء اذن ومن اذن فهو يقيم فاقمت
ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا وكنت سألته قبل ان يؤمرني على قومي ويكتب لي بذلك كتابا ففعل فلما سلم من صلاته
قام رجل يشتكي من عامله فقال يا رسول الله انه اخذنا بذحول كانت بيننا وبينه في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة
لرجل مسلم ثم قام رجل فقال يا رسول الله اعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لم يكل قسمها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل
حتى جزأها ثمانية اجزاء فان كنت جزءا منها اعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الراس وداء في البطن فقلت في نفسي
هاتان خصلتان حين سألت الامارة وانا رجل مسلم وسألته من الصدقة وانا غني عنها فقلت يا رسول الله هذان كتاباك فاقبلهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وانا مسلم وسمعتك تقول من سأل من الصدقة وهو غني
عنها فانما هي صداع في الراس وداء في البطن وانا غني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي قلت كما قلت فقبلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال دلني على رجل من قومك استعمله فدللته على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء كفانا ماؤها واذا كان الصيف
قل علينا فتفرقنا على المياه والاسلام اليوم فينا قليل ونحن نخاف فادع الله عز وجل لنا في بئرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني سبع
حصيات فناولته فعركهن بيده ثم دفعهن الي فقال اذا انتهيت اليها فالق فيها حصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فما ادركنا لها
قعرا حتى الساعة. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غسان في شهر رمضان سنة عشر ثلاثة نفر فاسلموا وقالوا لا ندري
ايتبعنا قومنا ام لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقرب قيصر فاجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوائز وانصرفوا راجعين فقدموا على قومهم
فلم يستجيبوا لهم وكتموا اسلامهم حتى مات منهم رجلان على الاسلام وادرك الثالث منهم عمر بن الخطاب عام اليرموك فلقي ابا عبيدة
فخبره باسلامه فكان يكرمه. وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد سلامان سبعة نفر فيهم حبيب بن عمرو السلاماني فاسلموا وقال حبيب
فقلت اي رسول الله ما افضل الاعمال قال الصلاة في وقتها ثم ذكر حديثا طويلا وصلوا معه يومئذ الظهر والعصر قال فكانت صلاة العصر اخف من القيام في
الظهر ثم شكوا جدب بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اللهم اسقهم الغيث في دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه اكثر واطيب
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قام وقمنا عنه فاقمنا ثلاثا وضيافته تجري علينا ثم ودعناه وامر لنا
بجوائز فاعطينا خمس اواق لكل رجل منا واعتذر الينا بلال وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما اكثر هذا واطيبه ثم رحلنا الى بلادنا فوجدناها
قد مطرت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الساعة قال الواقدي وكان مقدمهم في شوال سنة عشر وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفد بني عبس فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال ومواشي هي معايشنا فان
كان لا اسلام لمن لا هجرة له فلا خير في اموالنا بعناها وهاجرنا من آخرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث ما كنتم فلن يلتكم

الله من اعمالكم شيئا وسالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب فاخبروه انه لا عقب له كانت له ابنة فانقرضت وانشا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه عن خالد بن سنان فقال نبي ضيعه قومه قال الواقدي وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد غامد سنة عشر
وهم عشرة فنزلوا في بقيع الغرقد وهو يومئذ اثل وطرفاء ثم انطلقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا عند رحالهم احدثهم سنا فنام عنه واتى
سارق فسرق عيبة لاحدهم فيها اثواب له وانتهى القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه واقروا له بالاسلام وكتب لهم كتابا فيه شرائع
من شرائع الاسلام وقال لهم من خلفتم في رحالكم قالوا احدثنا يا رسول الله قال فانه قد نام عن متاعكم حتى اتى آت فاخذ عيبة احدكم فقال رجل من القوم يا رسول
الله ما لاحد من القوم عيبة غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخذت وردت الى موضعها فخرج القوم سراعا حتى اتوا رحلهم فوجدوا صاحبهم
فسالوه عما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فزعت من نومي ففقدت العيبة فقمت في طلبها فاذا رجل قد كان قاعدا فلما رآني ثار يعدو مني
فانتهيت الى حيث انتهى فاذا اثر حفر واذا هو قد غيب العيبة فاستخرجتها فقالوا نشهد انه رسول الله فانه قد اخبرنا باخذها وانها
قد ردت فرجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه وجاء الغلام الذي خلفوه فاسلم وامر النبي صلى الله عليه وسلم ابي بن كعب فعلمهم قرآنا واجازهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يجيز الوفود وانصرفوا **وقدم** على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد النخع وهم آخر وفد قدموا للنصف من المحرم
سنة احدى عشرة في مائتي رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاؤا رسول الله مقرين بالاسلام وقد كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل
منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رأيت في سفري هذا عجبا قال وما رأيت قال رأيت اتانا تركتها في الحي كانها ولدت جديا
اسفع احوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تركت امة لك مصرة على حمل قال نعم قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال يا رسول الله
فما باله اسفع احوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذي بعثك بالحق ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرك قال فهو
ذلك قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن المنذر عليه قرطان ودملجان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه
وبهجته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت عجوزا شمطاء خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض
بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظى لظى بصير واعمى اطعموني آكلكم اهلكم ومالكم قال رسول الله تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال
يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه
يحسب المسيء فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن احلى من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت انت
ادركها ابنك قال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات وبقي ابنه وكان ممن
خلع عثمان والمسك بتبع البوم والسرابيل لهاة الدبلة والمسك الاسود. والحامل من الذبل والوعل والعاج واحدها
مسكة قاله ابن سيده. ... ذكر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الملوك كما ترى

ذكر بعثه صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام

بعث دحية الكلبي الى قيصر ملك الروم وعبد الله بن حذافة السهمي الى
كسرى ملك فارس وعمرو بن امية الضمري الى النجاشي ملك الحبشة وحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية وعمرو بن العاص
الى جيفر وعبد ابني الجلندى ملكي عمان وسليط بن عمرو العامري الى ثمامة بن اثال وهوذة بن علي الحنفيين ملكي اليمامة والعلاء
بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني والمهاجر بن ابي
امية المخزومي الى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن

ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر

وما كان من خبر دحية ذكر
الواقدي من حديث ابن عباس ومن حديثه مخرج في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام وبعث بكتابه
مع دحية الكلبي وامره ان يدفعه الى عظيم بصرى ليدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس
مشى من حمص الى ايلياء شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا لنا ههنا من قومه احدا
نسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان بن حرب انه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجارا وذلك في المدة التي كانت
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش قال فاتانا رسول قيصر فانطلق بنا حتى قدم ايلياء فادخلنا عليه فاذا هو جالس

في

مجلس ملكه عليه التاج وحوله عظماء الروم فقال لترجمانه سلهم ايهم اقرب نسبا بهذا الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اقربهم
نسبا وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف غيري فقال قيصر ادنوه مني ثم امر باصحابي فجعلوا خلف ظهري ثم قال لترجمانه
قل لاصحابه انما قدمت هذا امامكم لاسأله عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي وانما جعلتكم خلف كتفيه لتردوا عليه كذبا ان قاله قال ابو سفيان
فوالله لولا الحياء يومئذ من ان ياثر اصحابي عني الكذب لكذبته حين سالني ولكني استحييت فصدقت وانا كاره ثم قال لترجمانه قل له كيف نسب هذا الرجل
فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول احد منكم قبله قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا
قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم قلت بل ضعفاؤهم قال فهل يزيدون ام ينقصون
قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل يغدر قلت لا ونحن الآن في مدة لا ندري
ما هو فاعل فيها قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان حربكم وحربه قلت دول وسجال يدال علينا مرة وندال عليه الاخرى
قال فبما يامركم به قلت يامرنا ان نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ويامرنا بالصلاة والصدق
والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة فقال لترجمانه قل له اني سالتك عن نسبه فزعمت انه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث
في نسب قومها وسالتك هل قال هذا القول احد منكم قبله فزعمت ان لا فلو كان احد منكم قال هذا القول قبله قلت رجل ياتم بقول قيل
قبله وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله و
سالتك هل كان في آبائه من ملك فزعمت ان لا فقلت لو كان من آبائه ملك قلت رجل يطلب ملك آبائه وسالتك اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم
فقلت ضعفاؤهم وهم اتباع الرسل وسالتك هل يزيدون ام ينقصون فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسالتك
هل يرتد احد سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه فزعمت ان لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب لا يسخطه احد وسالتك هل قاتلتموه
فقلت نعم وان حربكم وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتدالون عليه الاخرى وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم العاقبة وسالتك
ماذا يامركم به فزعمت انه يامركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد واداء الامانة وهذه صفة نبي قد كنت اعلم انه خارج
ولكن لم اظن انه منكم وان يك ما قلت حقا فيوشك ان يملك موضع قدمي هاتين ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت
عنده لغسلت قدميه قال ابو سفيان ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى هرقل
عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فان عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال ابو سفيان فلما قضى مقالته وفرغ الكتاب علت اصوات الذين حوله
وكثر لغطهم فلا ادري ما قالوا وامر بنا فاخرجنا فلما خرجت انا واصحابي وخلصنا قلت لهم لقد امر امر ابن ابي كبشة هذا ملك
بني الاصفر يخافه قال ابو سفيان فوالله ما زلت ذليلا مستيقنا ان امره سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام ويروى في خبر ان ابا سفيان قال لقيصر
لما سأله عن النبي صلى الله عليه وسلم ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه قد كذب قال وما هو قلت انه زعم لنا انه خرج من ارضنا ارض الحرم
في ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايلياء ورجع الينا في تلك الليلة قبل الصباح قال وبطريق ايلياء عند راس قيصر فقال قد صدق
ايها الملك قال وما علمك بهذا قال اني كنت لا انام ليلة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها
غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه بعمالي ومن يحضرني فلم نستطع ان نحركه كانما نزاول جبلا فدعوت اليه النجارين فنظروا
اليه فقالوا ان هذا الباب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتي فرجعت وتركت البابين مفتوحين
فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب
الليلة الا على نبي وقد صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا بشركم

بعيسى بن مريم ترجعون لن يجعل الله منكم ما حوائل فان الله قد جعل في غيركم زائدا منكم عددا واضيق منكم بلدا او ممن حمد الله عز وجل
يضعها حيث شاء ... الذين يسعون دها قريش الوري وكانوا اذ ذاك مجوسا **ذكر توجيه عبد الله بن حذافة الى كسرى بكتاب النبي**
صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي من حديث الشفا بنت عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى
كسرى وبعث معه كتابا محتوما فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا
ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس قال عبد الله بن حذافة فانتهيت الى بابه وطلبت الاذن عليه حتى
وصلت اليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ عليه فاخذه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه وذكر
ايضا من حديث ابي هريرة وعمر بن شبيب ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه اذا رجل قد خرج اليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله قد بعث
رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبق لك ملكك قال كسرى اخر عني هذا اثرا ثم دعا حجابه وبوابه فتواعدهم وقال من هذا
الذي دخل علي فقالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا ومكث حتى كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال ان لم تسلم لاكسر
العصا قال لا تفعل اخر ذلك اثرا ثم جاء العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصا على راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان
ابنه قتل في تلك الليلة وانما الله بذلك رسوله عليه السلام فحدث ان كون ذاك صلى الله عليه وسلم رسل يا ذلك الى الله وكان باذان عاملا
لكسرى على اليمن فلما بلغه ظهور النبي صلى الله عليه وسلم ودعاؤه الى الله كتب اليه ان بلغني ان رجلا بعث اليه هذا الرجل الذي خالف دين قومه
ثم لم يرجع الى دين قومه فان ابى فابعث الي براسه وثوري والا فليواعدك يوما تستلمه فيه فلما ورد كتابه باذان ذلك بعث
بكتابه مع رجلين من عنده فلما قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهما ان اقيما بالمقام فاقاما اياما ثم ارسل اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات غداة فقال انطلقا الى باذان فاعلماه ان ربي قد قتل كسرى في هذه الليلة فانطلقا حتى قدما على باذان فاخبراه بذلك فقال
ان يكن الامر كما قال فوالله ان الرجل لنبي وسيأتي الخبر بذلك الى يوم كذا فاتاه الخبر بذلك فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسال الخبر اتاه فقتل كسرى وهو مريض فاجمعت اليه الاساورة فقالوا من نؤمر علينا فقال ملك مقبل
وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات فبعث رؤوسهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم
باسلامهم **ذكر اسلام النجاشي** وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه مع عمرو بن امية الضمري ذكر ابن اسحق ان عمرا قال له يا اصحمة
ان علي القول وعليك الاستماع انك كانك في الرقة علينا منا وكانا في الثقة بك منك لانا لم نظن بك خيرا قط الا نلناه ولم نخفك
على شيء قط الا امنا وقد اخذنا الحجة عليك من فيك الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك موقع الحز واصابة
المفصل والا فانت في هذا النبي الامي كاليهود في عيسى بن مريم وقد فرق النبي صلى الله عليه وسلم رسله الى الناس فرجاك لما لم يرجهم له
وامنك على ما خافهم عليه لخير سالف واجر ينتظر فقال النجاشي اشهد بالله انه للنبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان بشارة موسى
براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل وان العيان ليس باشفى من الخبر وذكر الواقدي ان ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة سلم انت فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن
واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده
واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك
الى الله عز وجل وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي والسلام على من اتبع الهدى فكتب اليه النجاشي بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول
الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله
فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا
وقد قربنا ابن عمك واصحابه فاشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين
الثفروق علاقة ما بين النواة والقمع وتوفي النجاشي سنة تسع بالحبشة واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته يوم توفي

بالمثل

بالعسل فضل عليه وشاور الناس فيه فخلفه صفوف وكبر عليه اربعا **كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس عظيم القبط** مع حاطب
ابن ابي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية
الاسلام اسلم تسلم واسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون وخرج
بالكتاب حاطب حتى قدم على الاسكندرية فانتهى الى حاجبه فلم يلبثه ان اوصل اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال حاطب
للمقوقس لما لقيه انه كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الآخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر
بك قال هات قال ان لنا دينا لن ندعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي به الله فقد ما سواه ان هذا النبي صلى الله عليه وسلم
دعا الناس فكان اشدهم عليه قريش واعداهم له يهود واقربهم منه النصارى ولعمري ما بشارة موسى بعيسى الا كبشارة
عيسى بمحمد صلى الله عليه وسلم وما دعاؤنا اياك الى القرآن الا كدعائك اهل التوراة الى الانجيل وكل نبي ادرك قوما فهم من امته
فالحق عليهم ان يطيعوه فانت ممن ادركه هذا النبي ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به فقال المقوقس اني قد نظرت في امر
هذا النبي فوجدته لا يامر بمزهود فيه ولا ينهى عن مرغوب عنه ولم اجده بالساحر الضال ولا الكاهن الكذاب ووجدت معه آلة
النبوة باخراج الخبء والاخبار بالنجوى وسانظر واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية
له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد
فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك
وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم
يسلم والجاريتان مارية وسيرين والبغلة دلدل بقيت الى زمن معاوية وكانت شهباء وذكر الواقدي في هذا الخبر ان المقوقس
وصى حاطبا اشياء ان صنع النبي صلى الله عليه وسلم وقال القبط لا يطاوعوني في اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وانا اضن
بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهروا على ما هاهنا فارجع الى صاحبك فقد
امرت له بهدايا وجاريتين اختين وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهبا وعشرين ثوبا وغير ذلك وامرت لك بمائة دينار وخمسة
اثواب فارتحل من عندي ولا تسمع منك القبط حرفا واحدا فرحلت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلة اللبث ببابه
ما اقمت عنده الا خمسة ايام وان الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه قال الذهبي يعطى اسمه جريج بن مينا ذكره ابو عمر في الصحابة ثم اخرجه لانه لم يسلم
وما يغلب على الظن انه لم يسلم وكانت شبهته في اثباته اياه في الصحابة اول رواية رواها ابن اسحق عن الزهري عن عبيد الله
بن عبد الله بن عتبة عن الخبر ان المقوقس اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير فكان يشرب فيه
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى العبدي مع العلاء الحضرمي بعد انصرافه من الجعرانة ذكر الواقدي
باسناد له عن عكرمة قال وجدت هذا الكتاب في كتب ابن عباس بعد موته فنسخته فاذا فيه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوى وكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فكتب المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بعد يا رسول الله فاني قرات كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام واعجبه ودخل فيه ومنهم من كرهه وبارضي مجوس ويهود
فاحدث الي في ذلك امرك فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المنذر بن ساوى سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله اما بعد فاني اذكرك الله عز وجل فانه من ينصح فانما ينصح لنفسه
وانه من يطع رسلي ويتبع امرهم فقد اطاعني ومن نصح لهم فقد نصح لي وان رسلي قد اثنوا عليك خيرا واني قد شفعتك في قومك فاترك للمسلمين
ما اسلموا عليه وعفوت عن اهل الذنوب فاقبل منهم وانك مهما تصلح فلن نعزلك عن عملك ومن اقام على يهودية او مجوسية فعليه

الى المقوقس ... (hamish, illegible)

الجزية ٥ اسلم المنذر بعد الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وما استعمل رده الى البحرين وذكر ابن قانع انه وفد على النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابو الربيع بن سالم ولا يصح ذلك **كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى جيفر وعبد ابني الجلندى** الازديين ملكي عمان مع
عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله الى جيفر وعبد ابني الجلندى سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوكما بدعاية
الاسلام اسلما تسلما فاني رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين وانكما ان اقررتما بالاسلام وليتكما
وان ابيتما ان تقرا بالاسلام فان ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما وتظهر نبوتي على ملككما وكتب ابي بن كعب وختم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الكتاب قال عمرو ثم خرجت حتى انتهيت الى عمان فلما قدمتها عمدت الى عبد وكان احلم الرجلين واسهلهما خلقا فقلت اني رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك والى اخيك فقال اخي المقدم علي بالسن والملك وانا اوصلك اليه حتى يقرا كتابك ثم قال وما تدعو اليه قلت ادعوك الى
الله وحده لا شريك له وتخلع ما عبد من دونه وتشهد ان محمدا عبده ورسوله قال يا عمرو انك ابن سيد قومك فكيف صنع ابوك فان لنا فيه
قدوة قلت مات ولم يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ووددت انه كان اسلم وصدق به وقد كنت انا على مثل رايه حتى هداني الله للاسلام
قال فمتى تبعته قلت قريبا فسالني اين كان اسلامك قلت عند النجاشي واخبرته ان النجاشي قد اسلم قال فكيف صنع قومه بملكه فقلت اقروه
واتبعوه قال والاساقفة والرهبان تبعوه قلت نعم قال انظر يا عمرو ما تقول انه ليس من خصلة في رجل افضح له من كذب قلت ما كذبت
وما نستحله في ديننا ثم قال ما ارى هرقل علم باسلام النجاشي قلت بلى قال باي شيء علمت ذلك قلت كان النجاشي يخرج له خرجا فلما اسلم
وصدق بمحمد صلى الله عليه وسلم قال لا والله لو سالني درهما واحدا ما اعطيته فبلغ هرقل قوله فقال له يناق اخوه اتدع عبدك لا يخرج
لك خرجا ويدين دينا محدثا قال هرقل رجل رغب في دين واختاره لنفسه ما اصنع به والله لولا الضن بملكي لصنعت كما صنع قال انظر
ما تقول يا عمرو قلت والله صدقتك قال عبد فاخبرني ما الذي يامر به وينهى عنه قلت يامر بطاعة الله وينهى عن معصيته ويامر بالبر وصلة
الرحم وينهى عن الظلم والعدوان وعن الزنا وعن شرب الخمر وعن عبادة الحجر والوثن والصليب قال ما احسن هذا الذي
يدعو اليه لو كان اخي يتابعني لركبنا حتى نؤمن بمحمد ونصدق به ولكن اخي اضن بملكه من ان يدعه ويصير ذنبا قلت انه ان اسلم ملكه
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه فاخذ الصدقة من غنيهم فردها على فقيرهم قال ان هذا لخلق حسن وما الصدقة فاخبرته بما فرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الصدقات في الاموال حتى انتهيت الى الابل قال يا عمرو ويؤخذ من سوائم مواشينا التي ترعى الشجر وترد المياه فقلت نعم
فقال والله ما ارى قومي في بعد دارهم وكثرة عددهم يطيعون بهذا قال فمكثت ببابه اياما وهو يصل الى اخيه فيخبره كل خبري ثم انه دعاني
فدخلت عليه فاخذ اعوانه بضبعي فقال دعوه فارسلت فذهبت لاجلس فابوا ان يدعوني اجلس فنظرت اليه فقال تكلم بحاجتك فدفعت
اليه الكتاب مختوما ففض خاتمه فقراه حتى انتهى الى اخره ثم دفعه الى اخيه فقراه مثل قراءته الا اني رايت اخاه ارق منه ثم قال الا تخبرني عن قريش
كيف صنعت فقلت تبعوه اما راغب في الدين واما مقهور بالسيف قال ومن معه قلت الناس قد رغبوا في الاسلام واختاروه
على غيره وعرفوا بعقولهم مع هدى الله اياهم انهم كانوا في ضلال فما اعلم احدا بقي غيرك في هذه الحرجة وانت ان لم تسلم اليوم وتتبعه يوطئك
الخيل ويبيد خضراءك فاسلم تسلم ويستعملك على قومك ولا تدخل عليك الخيل والرجال قال دعني يومي هذا وارجع الي غدا فرجعت الى
اخيه فقال يا عمرو اني لارجو ان يسلم ان لم يضن بملكه حتى اذا كان الغد اتيت اليه فابى ان ياذن لي فانصرفت الى اخيه فاخبرته اني لم
اصل اليه فاوصلني اليه فقال اني فكرت فيما دعوتني اليه فاذا انا اضعف العرب ان ملكت رجلا ما في يدي وهو لا تبلغ خيله ها هنا وان بلغت
خيله القت قتالا ليس كقتال من لاقى قلت وانا خارج غدا فلما ايقن بمخرجي خلا به اخوه فقال ما نحن فيما قد ظهر عليه وكل من ارسل اليه قد
اجابه فاصبح فارسل الي فاجاب الى الاسلام هو واخوه جميعا وصدقا النبي صلى الله عليه وسلم وخليا بيني وبين الصدقة وبين الحكم فيما بينهم
وكانا لي عونا على من خالفني **كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة مع سليط بن عمرو العامري** بسم الله
من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت
يديك فلما قدم عليه سليط بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم مختوما انزله وحياه واقترا عليه الكتاب فرد ردا دون رد وكتب الى رسول

صلى الله

صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل الي بعض الامر اتبعك واجاز سليطا
بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقرا النبي صلى الله عليه وسلم كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض
ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل عليه السلام بان هوذة مات فقال صلى الله عليه وسلم اما
ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبا يقتل بعدي فقال قائل يا رسول الله من يقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت واصحابك فكان
كذلك وفيما ذكر الواقدي ان اركون دمشق عظيم من عظماء النصارى كان عند هوذة فساله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال جاءني كتابه
يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضننت بديني وانا ملك قومي ولئن تبعته لم املك قال بلى والله لئن اتبعته
ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي العربي الذي بشر به عيسى بن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله وذكر باقي الخبر
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن ابي شمر الغساني مع شجاع بن وهب ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاعا
الى الحارث بن ابي شمر وهو بغوطة دمشق وكتب اليه مرجعه من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن ابي شمر سلام
على من اتبع الهدى وامن به وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب وخرج به شجاع بن وهب
قال فانتهيت الى حاجبه فاجده يومئذ وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الى ايلياء حيث كشف الله عنه جنود فارس
شكرا لله عز وجل قال فاقمت على بابه يومين او ثلاثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال حاجبه لا تصل اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا
وجعل حاجبه وكان روميا واسمه مري يسالني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدعو اليه فكنت احدثه فيرق حتى يغلبه البكاء ويقول اني قرات في
الانجيل واجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه قد خرج بارض القرظ فانا او من به واصدقه وانا اخاف من الحارث بن ابي
شمر ان يقتلني قال شجاع فكان هذا الحاجب يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر قال فخرج الحارث
يوما وجلس فوضع التاج على راسه فاذن لي عليه فدفعت اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي انا سائر اليه
ولو كان باليمن جئته علي بالناس فلم يزل جالسا يعرض حتى الليل وامر بالخيل ان تنعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر يخبره فصادف
قيصر بايلياء وعنده دحية الكلبي وقد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحارث كتب اليه الا تسر اليه واله عنه ووافني بايلياء
قال ورجع الكتاب وانا مقيم فدعاني وقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك قلت غدا فامر لي بمائة مثقال ذهبا ووصلني مري بنفقة وكسوة وقال
اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام واخبره اني متبع دينه قال شجاع فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه واقراته من مري السلام واخبرته
بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق وقال ابن هشام ان رسول الله ارسل الى جبلة بن الايهم بدل الحارث بن ابي شمر وقد تقدم فيما
ذكرنا عن ابن اسحق كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحارث عند ذكر من بعث **سرية علي بن ابي طالب** قال ابن سعد ثم سرية علي الى اليمن ويقال مرتين احداهما
في شهر رمضان سنة عشر من مهاجره وعقد له لواء وعممه بيده وقال امض ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك فخرج في
ثلاثمائة فارس وكانت اول خيل دخلت الى تلك البلاد وهي بلاد مذحج ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنائم واطفال ونساء ونعم وشاء وغير ذلك وجعل
علي على الغنائم بريدة بن الحصيب الاسلمي فجمع اليه ما اصابوا ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فابوا ورموا بالنبل والحجارة فصف
اصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان السلمي ثم حمل عليهم علي باصحابه فقتل منهم عشرين رجلا فتفرقوا وانهزموا فكف عن طلبهم ثم دعاهم
الى الاسلام فاسرعوا واجابوا وبايعه نفر من رؤسائهم على الاسلام وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ منها حق الله
وجمع علي الغنائم فجزاها على خمسة اجزاء فكتب في سهم منها لله واقرع عليها فخرج اول السهام سهم الخمس وقسم علي على اصحابه بقية المغنم ثم
قفل فوافى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة قد قدمها للحج سنة عشر قال الرشاطي وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عليا الى همدان سرية
الى اليمن وذلك في شهر رمضان سنة عشر من الهجرة فاسلمت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه
خر لله ساجدا فقال السلام على همدان وتتابع اهل اليمن على الاسلام اهـ كلام الرشاطي ويشبه ان تكون هذه هي السرية الاولى
وان الاولى هي السرية الثانية والله اعلم **حجة الوداع** قال النقيب الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الفارسي اعلم عليه السلام الناس
انه حاج ثم امر بالخروج فاصاب الناس بالمدينة جدري او حصبة منعت من شاء الله تعالى ان يمنع من الحج معه فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان عمرة في رمضان تعدل حجة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك العام حجة الوداع التي لم يحج من المدينة منذ هاجر عليه السلام اليها غيرها فاخذ على

[illegible]

طريق الشجرة وذلك يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة عشر نهارا بعد أن ترجّل وادّهن وبعد أن صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر
من ذلك اليوم بذي الحليفة ثم بات بذي الحليفة ليلة الجمعة وطاف تلك الليلة على نسائه ثم اغتسل ثم صلى بها الصبح ثم طيبته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بيدها بذريرة
وبطيب فيه مسك لحله واحرامه حين احرم ولم يغسل الطيب ثم لبد رأسه وقلد بدنه نعلين وأشعرها في جانبها الأيمن وسلت الدم عنها وكان هديه
هدي تطوع وكان عليه السلام ساق الهدي مع نفسه ثم ركب راحلته وأهل حين انبعثت به من عند المسجد مسجد ذي الحليفة بالقران بالعمرة
والحج معا وذلك قبل الظهر بيسير وقال للناس بذي الحليفة من أراد منكم أن يهل بحج وعمرة فليفعل ومن أراد أن يهل بحج فليهل ومن أراد أن يهل بعمرة
فليهل وكان معه عليه السلام من الناس جموع لا يحصيها إلا خالقهم ورازقهم عز وجل ثم لبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك
لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك وقد روي أنه عليه السلام زاد على ذلك فقال لبيك إله الحق وأتاه جبريل عليه السلام وأمره أن يأمر أصحابه أن يرفعوا
أصواتهم بالتلبية وولدت أسماء بنت عميس الخثعمية زوج أبي بكر الصديق رضي الله عنه محمد بن أبي بكر فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل و
تستثفر بثوب وتحرم وتهل ثم نهض عليه السلام وصلى الظهر بالبيداء ثم تمادى واستهل هلال ذي الحجة ليلة الخميس ليلة اليوم الثامن من خروجه
من المدينة فلما كان بسرف حاضت عائشة رضي الله عنها وكانت قد أهلت بعمرة فأمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تغتسل وتنقض رأسها وتترك
العمرة وتدعها وتنقضها ولم تحل منها وتدخل على العمرة حجا وتعمل جميع أعمال الحج حاشى الطواف بالبيت ما لم تطهر وقال عليه السلام وهو بسرف للناس
من لم يكن معه هدي فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه هدي فلا فمنهم من جعلها عمرة كما أمر ومنهم من تمادى على نية الحج ولم يجعلها عمرة
وهؤلاء هم الذين لا هدي معهم وأما من معه الهدي فلم يجعلها عمرة أصلا وأمر عليه السلام ببعض طريقه تلك من كان معه هدي أن يهل بالحج مع
العمرة معا ثم نهض عليه السلام إلى أن نزل بذي طوى فبات بها ليلة الأحد لأربع خلون لذي الحجة وصلى الصبح بها ودخل مكة نهارا من أعلاها من كداء من
الثنية العليا صبيحة يوم الأحد المذكور واستلم الحجر الأسود وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكعبة سبعا ورمل ثلاثا منها ومشى أربعا
يستلم الحجر الأسود والركن اليماني في كل طوفة ولا يمس الركنين الآخرين اللذين في الحجر وقال بينهما ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار ثم صلى عند مقام إبراهيم عليه السلام ركعتين يقرأ فيهما بأم القرآن وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وجعل المقام بينه وبين الكعبة
وقرأ عليه السلام إذ أتى المقام واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى ثم رجع إلى الحجر الأسود فاستلمه ثم خرج إلى الصفا فقرأ إن الصفا والمروة من شعائر الله
أبدأ بما بدأ الله به وطاف بين الصفا والمروة أيضا سبعا راكبا على بعيره يخب ثلاثا ويمشي أربعا إذا رقي الصفا استقبل القبلة ونظر إلى
البيت ووحد الله وكبره وقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له [illegible] أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم يدعو ثم يفعل على المروة مثل ذلك فلما
أكمل عليه السلام الطواف والسعي أمر كل من لا هدي معه بالإحلال قارنا كان أو مفردا وأن يحلوا الحل كله من وطء النساء والطيب والمخيط
وأن يبقوا كذلك إلى يوم التروية وهو يوم منى فيهلوا حينئذ بالحج ويحرموا عند نهوضهم إلى منى وأمر من معه الهدي بالبقاء على إحرامه
وقال لهم عليه السلام إذ تردد بعضهم لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة ولأحللت كما أحللتم ولكني سقت
فلا أحل حتى أنحر الهدي وكان أبو بكر وعمر وطلحة والزبير وعلي ورجال من أهل الوفر ساقوا الهدي فلم يحلوا وبقوا محرمين كما بقي هو عليه السلام
لأنه كان ساق الهدي مع نفسه وكن أمهات المؤمنين لم يسقن هديا فأحللن وكن قارنات حجا وعمرة وكذلك فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وسلم
وأسماء بنت أبي بكر الصديق حلتا حاشى عائشة رضي الله عنها من أجل حيضها لم تحل كما ذكرنا وشكا علي فاطمة إلى النبي صلى الله عليه وسلم إذ أحلت
فصدقها عليه السلام وأنه أمرها بذلك وحينئذ سأله سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله متعتنا هذه لعامنا هذا أم للأبد فقال
للأبد فشبك عليه السلام أصابعه وقال لا بل للأبد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة وأمر عليه السلام من جاء إلى الحج على غير الطريق التي أتى عليه
ممن أهل بإهلال كإهلاله أن يثبتوا على أحوالهم فمن ساق منهم الهدي لم يحل فكان علي من أهل هذه الصفة ومن كان منهم لم يسق
لم يحل فكان أبو موسى الأشعري ممن فعل هذه الصفة وأقام عليه السلام بمكة محرما من أجل هديه يوم الأحد المذكور والاثنين والثلاثاء والأربعاء
وليلة الخميس ثم نهض ضحوة يوم الخميس وهو يوم التروية مع الناس إلى منى وفي ذلك الوقت أحرم بالحج من لا يحج كان قد أحل من أصحابه رضي
[illegible] فأحرموا لنهوضهم إلى منى في اليوم المذكور فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى الظهر من يوم الخميس المذكور والعصر والمغرب والعشاء الآخرة

عليه السلام بكرة يوم الخميس وسوه

وبات

٤٠٦

وبات بها ليلة الجمعة وصلى بها الصبح من يوم الجمعة ثم نهض عليه السلام بعد طلوع الشمس من يوم الجمعة المذكور إلى عرفة بعد أن أمر عليه السلام
بأن تضرب له قبة من شعر بنمرة فأتى عليه السلام عرفة ونزل في قبته التي ذكرنا حتى إذا زالت الشمس أمر بناقته القصواء فرحلت ثم أتى بطن
الوادي فخطب على راحلته خطبة ذكر فيها عليه السلام تحريم الدماء والأموال والأعراض ووضع فيها أمور الجاهلية ودماءها وأول ما وضع
دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا في بني سعد بن بكر فقتلته هذيل وذكر النسابون أنه كان
صغيرا يحبو أمام البيوت وكان اسمه إياس [illegible] فأصابه حجر عائر أو سهم غرب من يد رجل من بني هذيل فمات ثم وضع أيضا
عليه السلام ووضع أيضا عليه السلام في خطبته تلك ربا الجاهلية وأول ربا وضع منها ربا عمه العباس رضي الله عنه وأوصى بالنساء
خيرا وأباح ضربهن غير مبرح إن عصين بما لا يحل وقضى لهن بالرزق والكسوة بالمعروف على أزواجهن وأمر بالاعتصام بعده
بكتاب الله عز وجل وأخبر أنه لا يضل من اعتصم به وأشهد الله عز وجل على الناس أنه قد بلغهم ما يلزمهم فاعترف الناس بذلك وأمر عليه السلام
أن يبلغ ذلك الشاهد الغائب وبعثت إليه أم الفضل بنت الحارث الهلالية وهي أم عبد الله بن العباس بلبن في قدح فشربه عليه السلام
أمام الناس وهو على بعيره فعلموا أنه عليه السلام لم يكن صائما في يومه ذلك فلما أتم الخطبة المذكورة أمر بلالا فأذن ثم أقام فصلى الظهر
ثم أقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا لكن صلاهما عليه السلام مجموعتين في وقت الظهر بأذان واحد لهما معا وبإقامتين لكل صلاة منهما
إقامة ثم ركب عليه السلام راحلته حتى أتى الموقف فاستقبل القبلة وجعل حبل المشاة بين يديه فلم يزل واقفا للدعاء وهنالك سقط
رجل من المسلمين عن راحلته وهو محرم فمات فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكفن في ثوبيه ولا يمس بطيب ولا يحنط ولا يغطى
رأسه ولا وجهه وأخبر عليه السلام أنه يبعث يوم القيامة ملبيا وسأله قوم من أهل نجد هنالك عن الحج فأعلمهم عليه السلام بوجوب الوقوف بعرفة
ووقت الوقوف بها وأرسل إلى الناس أن يثبتوا على مشاعرهم فلم يزل عليه السلام واقفا حتى غربت الشمس من يوم الجمعة المذكور وذهبت
الصفرة أردف أسامة بن زيد خلفه ودفع عليه السلام وقد ضم زمام القصواء ناقته حتى إن رأسها ليصيب طرف رحله ثم مضى يسير
العنق فإذا وجد فجوة نص [illegible] والنص أكثر منها والفجوة الفسحة من الناس كلما أتى ربوة من تلك الربى أرخى للناقة
زمامها قليلا حتى تصعد وهو عليه السلام يأمر الناس بالسكينة في السير فلما كان في الطريق عند الشعب الأيسر نزل عليه السلام
فبال وتوضأ وضوءا خفيفا فقال له أسامة الصلاة فقال الصلاة أمامك فركب حتى أتى المزدلفة ليلة السبت العاشر من
ذي الحجة فتوضأ ثم صلى بها المغرب والعشاء الآخرة مجموعتين في وقت العشاء الآخرة دون خطبة لكن بأذان واحد لهما
معا وبإقامتين لكل صلاة منهما إقامة ولم يصل بينهما شيئا ثم اضطجع عليه السلام بها حتى طلع الفجر فقام وصلى الفجر بالناس من
يوم السبت المذكور وهو يوم النحر وهو يوم الأضحى وهو يوم العيد وهو يوم الحج الأكبر مغلسا أول انصداع الفجر وهنالك سأله عروة
بن مضرس الطائي وقد ذكر أنه أتعب نفسه في الحج فأخبره عليه السلام أن من أدرك الصلاة معه صلاة الصبح بمزدلفة في ذلك اليوم مع الناس
فقد أدرك الحج وإلا لم يدرك واستأذنته سودة وأم حبيبة في أن يدفعا من مزدلفة ليلا فأذن لهما ولأم سلمة في ذلك وهن أمهات
المؤمنين رضي الله عنهن وأذن أيضا عليه السلام للنساء والضعفاء في ذلك بعد وقوف جميعهم بمزدلفة وذكرهم الله تعالى بها إلا
أنه عليه السلام أمر النساء في الرمي بليل ولم يأذن للرجال في ذلك لا الضعفاء منهم ولا غير ضعفائهم وكان ذلك اليوم يوم كون أم
سلمة عنده فلما صلى عليه السلام الصبح كما ذكرنا بمزدلفة أتى المشعر الحرام بها فاستقبل القبلة ودعا الله عز وجل وكبره وهلله ووحده ولم يزل
واقفا بها حتى أسفر جدا وقبل أن تطلع الشمس فدفع عليه السلام من مزدلفة وقد أردف الفضل بن عباس وانطلق أسامة
على رجليه في سباق قريش وهنالك سألته الخثعمية النبي صلى الله عليه وسلم عن الحج عن أبيها الذي لا يطيق الحج فأمرها أن تحج عنه وجعل عليه السلام

يعرف من وجه الفضل بن عباس عن النظر اليهن والى النساء، وكان الفضل ابيض وسيما وسار ايضا عليه السلام ...
التحنيه فامر عليه السلام بذلك ونهض عليه السلام من مزدلفة الى بطن محسر فحرك ناقته فيه وسلك عليه السلام الطريق الوسطى التي
تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى منى فاتى الجمرة التي عند الشجرة وهي جمرة العقبة فرماها عليه السلام راكبا بعد طلوع الشمس من اليوم المؤرخ
بحصى التقطها له عبد الله بن عباس من موضعه الذي رمى فيه مثل حصى الخذف وامر بمثلها ونهى عن اكبر منها وعن الغلو في الدين
فرماها عليه السلام وهو على راحلته بسبع حصيات كما ذكرنا يكبر مع كل حصاة منها وحينئذ قطع عليه السلام التلبية ولم يزل يلبي حتى رمى
جمرة العقبة التي ذكرنا ورماها عليه السلام راكبا وبلال واسامة احدهما يمسك خطام ناقته عليه السلام والاخر يظله بثوبه من
الحر وخطب عليه السلام الناس في اليوم المذكور وهو يوم النحر خطبة كرر فيها تحريم الدماء والاموال والاعراض والابشار واعلم
عليه السلام فيها ان يوم النحر حرمته كحرمة البلد والشهر وامر بالسمع والطاعة لمن قادهم بكتاب الله عز وجل وامر الناس باخذ مناسكهم عنه
لانه لعله لا يحج بعد عامه ذلك وعلمهم مناسكهم وانزل المهاجرين والانصار منازلهم وامرهم ان لا يرجعوا بعده كفارا ولا يرجعوا
بعده ضلالا يضرب بعضهم رقاب بعض وامر بالتبليغ عنه واخبر ان رب مبلغ اوعى من سامع ثم انصرف عليه السلام الى المنحر من
منى فنحر ثلاثا وستين بدنة بيده ثم امر عليا فنحر ما بقي منها مما كان علي اتى به من اليمن مع ما كان عليه السلام اتى به من المدينة وكانت تمام المائة ثم حلق
عليه السلام راسه المقدس وقسم شعره فاعطى من نصفه الناس ... واعطى نصفه الثاني كله ابا طلحة الانصاري وضحى عن
نسائه ... واهدى عمن كان اعتمر منهن بقرة وضحى هو عليه السلام في ذلك اليوم بكبشين املحين وحلق بعض الصحابة وقصر بعضهم فدعا
عليه السلام للمحلقين ثلاثا وللمقصرين مرة وامر عليه السلام ان يؤخذ من البدن التي ذكرنا من كل بدنة بضعة فجعلت في قدر وطبخت
فاكل عليه السلام وعلي من لحمها وشربا من مرقها وكان عليه السلام قد اشرك عليا فيها ثم امر عليا بقسمة لحومها كلها وجلودها
وجلالها ولم يعط الجازر منها على جزارتها شيئا واعطى عليه السلام الاجر على ذلك من عنده ... واخبر الناس ان عرفة كلها
موقف حاشا بطن عرنة وان مزدلفة كلها موقف حاشا بطن محسر وان منى كلها منحر وان فجاج مكة كلها منحر ثم تطيب عليه السلام
قبل ان يطوف طواف الافاضة ولاحلاله قبل ان يحل يوم النحر وهو يوم السبت المذكور طيبته عائشة رضي الله عنها بطيب
فيه مسك ثم نهض عليه السلام راكبا الى مكة في يوم السبت المذكور نفسه فطاف في يومه ذلك طواف الافاضة وهو طواف الصدر قبل
الظهر وشرب من ماء زمزم بالدلو ومن نبيذ السقاية ثم رجع من يومه ذلك الى منى فصلى الظهر بها ... وقالت عائشة وجابر
بل صلى الظهر ذلك اليوم بمكة وهذا هو الفصل الثاني الذي اشكل علينا الفصل فيه لصحة الطرق في كل ذلك ولا شك ان احد الخبرين وهم والثاني
صحيح ولا ندري ايهما هو وطافت ام سلمة في ذلك اليوم على بعيرها من وراء الناس وهي شاكية استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك فاذن لها وطافت ايضا عائشة ذلك اليوم وفيه طهرت وكانت رضي الله عنها حاضت يوم عرفة وطافت ايضا صفية وطهرت في ذلك
اليوم ثم حاضت بعد ذلك ليلة النفر ثم رجع عليه السلام الى منى وسئل عليه السلام حينئذ عما تقدم بعضه على بعض من الرمي والحلق
والافاضة والذبح فقال لا حرج وكذلك قال ايضا في تقديم السعي بين الصفا والمروة قبل الطواف بالكعبة واخبر عليه السلام بان
الله تعالى انزل لكل داء دواء الا الهرم ... ثم اقام ... فاقام هنالك باقي يوم السبت وليلة الاحد
ويوم الاحد وليلة الاثنين ويوم الاثنين وليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء وهذه ايام منى وهذه ايام التشريق يرمي الجمار الثلاث كل
يوم من هذه الايام الثلاثة بعد الزوال بسبع حصيات كل يوم لكل جمرة يبدأ بالدنيا وهي التي تلي مسجد منى ويقف عندها للدعاء طويلا
ثم التي تليها وهي الوسطى ويقف ايضا عندها للدعاء كذلك ثم جمرة العقبة ولا يقف عندها ويكبر عليه السلام مع كل حصاة وخطب الناس
ايضا يوم الاحد ثاني يوم النحر وهو يوم الرؤوس وقد روي ايضا انه عليه السلام خطبهم ايضا يوم الاثنين وهو يوم الاكارع واوصى
بذوي الارحام خيرا واخبر عليه السلام انه لا تجني نفس على اخرى واستاذنه العباس عمه ان يبيت بمكة من اجل سقايته فاذن

له عليه السلام ... وافق للدعاء ايضا ثم نهض عليه السلام بعد زوال الشمس من يوم الثلاثاء المؤرخ وهو اخر ايام التشريق وهو الثالث
عشر من ذي الحجة وهو يوم النفر الى المحصب وهو الابطح فضربت به قبة ضربها ابو رافع مولاه وكان على ثقله عليه السلام وقد كان
عليه السلام قال لاسامة انه ينزل بالمحصب غدا خيف بني كنانة وهو المكان الذي ... فوافق ابو رافع قبته ... فوفق الله عز وجل لما اراد ...
عليه السلام بذلك وحاضت صفية ام المؤمنين ليلة النفر بعد ان افاضت فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقيل انها افاضت يوم النحر فقال
ثم ... ان تنفر وحكم ان حكم الحائض كحالها ايضا بذلك وصلى عليه السلام بالمحصب الظهر والعصر والمغرب والعشاء الاخرة من ليلة الاربعاء
الرابع عشر من ذي الحجة وبات بها ليلة الاربعاء المذكورة ورقد رقدة ولما كان يوم النحر وهو يوم النفر رغبت اليه عائشة بعد ان طهرت ... عمرة
عمرة مفردة فاخبرها عليه السلام انها قد حلت من حجها وعمرتها وان طوافها يكفيها لحجها وعمرتها فابت الا ان تعتمر عمرة مفردة
... ان تكون طافت ليالي قدمت ... فامر عبد الرحمن بن ابي بكر اخاها ان يردفها ويعمرها من التنعيم ففعل ذلك وانتظرها عليه السلام باعلى
مكة حتى انصرفت من عمرتها تلك وقال لها هذه مكان عمرتك وامر الناس ان لا ينصرفوا حتى يكون اخر عهدهم الطواف بالبيت ورخص في ترك
ذلك للحائض التي قد طافت طواف الافاضة قبل حيضها ثم انه عليه السلام دخل مكة في الليل من ليلة الاربعاء المذكورة فطاف بالبيت طواف الوداع
لم يرمل في شيء منه سحرا قبل صلاة الصبح من ليلة الاربعاء المذكورة ثم خرج من كدا اسفل مكة من الثنية السفلى والتقى بعائشة رضي الله عنها
وهو ... مصعد الى الطواف المذكور وهي راجعة من تلك العمرة التي ذكرنا ثم رجع عليه السلام وامر بالرحيل ومضى عليه السلام من فوره ذلك راجعا الى
المدينة وخرج من مكة من الثنية السفلى فكانت مدة اقامته عليه السلام بمكة منذ دخلها الى ان خرج منها الى منى الى عرفة الى مزدلفة الى منى
الى المحصب الى ان ... راجعا عشرة ايام فلما اتى ذا الحليفة بات بها فلما رأى المدينة كبر ثلاث مرات وقال لا اله الا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده
وهزم الاحزاب وحده ثم دخل عليه السلام المدينة نهارا من طريق المعرس والحمد لله وحده واما عُمَر عليه السلام فاربع ...
من حديث قتادة قال قلت لانس كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعا عمرة الحديبية صده المشركون عن البيت من الحديبية
في ذي القعدة وعمرة ايضا في العام المقبل في ذي القعدة وعمرة حيث قسم غنائم حنين من الجعرانة في ذي القعدة
وعمرة مع حجته وقد روي عن ابن عباس لابن عمر ... الجعرانة كانت ليلتين بقيتا من شوال بعث اسامة بن زيد بن حارثة
الى أُبنى ودخل ارض الشراة ناحية البلقاء، قالوا لما كان يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من مهاجره امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالتهيؤ لغزو الروم فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم
الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا على اهل ابنى وحرق عليهم واسرع السير تسبق الاخبار فان ظفرك الله فاقلل اللبث
فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون والطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم فحم وصدع
فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقودا فدفعه
الى بريدة بن الحصيب الاسلمي وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الاولين والانصار الا انتدب في تلك
الغزوة منهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان
وسلمة بن اسلم بن حريش فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني
عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في امارتي اسامة لقد طعنتم في امارتي اباه قبله وايم الله ان كان لخليقا للامارة وان
ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان لمن احب الناس الي وانهما لمخيلان لكل خير فاستوصوا به خيرا
فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون

اسامه يوم عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معه الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول انفذوا بعث اسامه فلما كان
يوم الاحد اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامه من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمور وهو اليوم الذي لدوه فيه فطاطا اسامه
فقبله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامه قال اسامه فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامه الى معسكره
ثم دخل يوم الاثنين واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مفيقا فقال له اغد على بركة الله فودعه اسامه وخرج الى معسكره فامر الناس
بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاء يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل واقبل معه عمر وابو عبيدة
فانتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخل المسلمون
الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخل بريدة بن الحصيب بلواء اسامه معقودا حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عنده
فلما بويع لابي بكر امر بريدة بن الحصيب ان يذهب باللواء الى بيت اسامه ليمضي لوجهه فمضى به الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب
كلم ابو بكر في حبس اسامه فابى وكلم ابو بكر اسامه في عمر ان ياذن له في التخلف ففعل فلما كان هلال شهر ربيع الاخر سنة احدى عشرة
اسامه فسار الى اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت فقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وحرق
في طوائفها بالنار وحرق منازلهم وحرثهم ونخلهم فصارت اعاصير من الدخاخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية
ما اصابوا من الغنائم وكان اسامه على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما واخذ لنفسه
مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير فورد وادي القرى في تسع ليال ثم بعث بشيرا الى المدينة بسلامتهم
ثم قصد بعد في السير فسار الى المدينة ستا وما اصيب من المسلمين احد وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سرورا
بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحة واللواء امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتى انتهى الى المسجد فدخل فصلى ركعتين ثم انصرف
الى بيته وبلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامه فبعث رابطة تكون بالبلقاء فلم تزل هناك حتى قدمت البعوث الى الشام في خلافة
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ذكر الحوادث حال بعد قدومه عليه السلام المدينة في السنة الاولى جعلت صلاة الحضر اربع ركعات وكانت ركعتين
بعد مقدمه عليه السلام بشهر وفيها صلى الجمعة حين ارتحل من قباء الى المدينة صلاها في طريقه ببني سالم وهي اول جمعة صلاها واول خطبة خطبها في الاسلام
وفيها بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده ومساكنه ومسجد قباء وفيها بدء الاذان وفيها المواخاة بين المهاجرين والانصار بعد مقدمه
بثمانية اشهر وفيها اسلم عبد الله بن سلام ومات اسعد بن زرارة واعرس النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وبعث حمزة بن عبد المطلب في ثلاثين
من المهاجرين يعترض عيرا لقريش في رمضان وبعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا من المهاجرين الى بطن رابغ وبعث سعد بن ابي وقاص
الى الخرار في ذي القعدة في عشرين من المهاجرين يعترض لعير قريش وغزوة الابواء وغزوة ودان وذلك اول غزوة وفي السنة الثانية غزوة
بواط وطلب كرز بن جابر وغزوة ذي العشيرة وسرية عبد الله بن جحش الى نخلة وغزوة بدر الكبرى ووفاة رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسرية عمير بن عدي وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وتحويل
القبلة وفرض صوم شهر رمضان في شعبان على راس سبعة عشر شهرا وفرض زكاة الفطر قبل العيد بيومين ووفاة
عثمان بن مظعون بعد شهوده بدرا وفيها ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين احدهما عن امته والاخر عن محمد وال محمد ومولد
عبد الله بن الزبير ومولد النعمان بن بشير واعرس علي بفاطمة وفي السنة الثالثة السرية لكعب بن الاشرف وغزوة غطفان
وغزوة بني سليم وسرية زيد بن حارثة الى القردة وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرية ابي سلمة
الى قطن وسرية عبد الله بن انيس الى سفيان بن خالد بعرنة وبئر معونة والرجيع وتزوجه
عليه السلام حفصة بنت عمر وتزوجه زينب بنت خزيمة وتزويج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومولد الحسن بن علي وتحريم الخمر وقيل في السنة الرابعة وفي السنة الرابعة
تحريم الخمر وغزوة بني النضير وبدر الموعد وذات الرقاع وصلاة الخوف ورجمه عليه السلام اليهودي واليهودية

ومولد الح

ومولد الحسين بن علي ووفاة زينب بنت خزيمة وتزوجه عليه السلام ام سلمة وتزوجه
ايضا زينب بنت جحش على الاصح ونزول الحجاب **وفي السنة الخامسة**
غزوة دومة الجندل وغزوة المريسيع وحديث الافك وقد تقدم الخلاف في ذلك وقول
عبد الله بن ابي لئن رجعنا الى المدينة وغزوة الخندق وبني قريظة وتزوجه عليه السلام ريحانة بنت
يزيد النضرية وجويرية بنت الحارث وسرية عبد الله بن عتيك الى ابي رافع بن ابي الحقيق
وسرية محمد بن مسلمة الى القرطاء **وفيها** زلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يستعتبكم فاعتبوه **وفيها** سابق بين الخيل **وفي السنة السادسة**
غزوة بني لحيان وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى الغمر ومحمد بن مسلمة الى ذي القصة
فاصيبوا وبعث ابي عبيدة الى ذي القصة فهربوا وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم وسريته الى
العيص وسريته الى الطرف وسريته الى حسمى وسريته الى وادي القرى وسريته الى
ام قرفة وسرية ابن عوف الى دومة الجندل وعلي الى بني سعد بن بكر وابن عتيك الى ابي رافع
على قول وقد تقدم في الخامسة وسرية عمرو بن امية الى الضمري وسلمة بن اسلم لقتل ابي سفيان
بمكة وعمرة الحديبية وبيعة الرضوان ثم قحط الناس فاستسقى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسقوا في رمضان **وفي السنة السابعة** غزوة خيبر سرية عمر الى تربة
وسرية ابي بكر الى بني كلاب او فزارة وبشير بن سعد الى بني مرة وغالب الليثي الى الميفعة
وبشير بن سعد الى يمن وجبار وعمرة القضية وسرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم وسرية
غالب الى بني الملوح وسريته الى فدك وتزوجه عليه السلام ام حبيبة بنت ابي سفيان وصفية
بنت حيي وميمونة بنت الحارث وقدوم جعفر من الحبشة وابي موسى ومن معه واسلام
ابي هريرة وعمران بن الحصين وبعثه عليه السلام الرسل الى الملوك واتخاذ الخاتم لختم الكتب
وتحريم الحمر الاهلية والنهي عن متعة النساء **وفي السنة الثامنة** قدوم
خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة وعمرو بن العاص فاسلموا وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر
وكعب بن عمير الى ذات اطلاح غزوة مؤتة سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل
وسرية الخبط وسرية ابي قتادة الى خضرة ثم الى بطن اضم غزوة الفتح سرية خالد بن الوليد

الى العزى وعمرو بن العاص الى سواع وسعد بن زيد الاشهلي الى مناة في رمضان سرية خالد
بن الوليد الى بني جذيمة غزوة حنين سرية الطفيل بن عمرو الى ذي الكفين غزوة الطائف
سرية عيينة بن حصن الى بني تميم سرية قطبة بن عامر الى خثعم بعث الوليد بن عقبة الى
بني المصطلق اتخاذ المنبر والخطبة عليه وحنين الجذع وهو اول منبر عمل في الاسلام وفيها
اقاد النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بني ليث ومولد ابرهيم بن النبي عليه السلام
ووفاة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها وهبت سودة يومها لعايشة حين اراد
عليه السلام طلاقها **وفي السنة التاسعة** ايلاوه عليه السلام من نسايه وسرية
الضحاك الى بني كلاب وعلقمة الى الحبشة وعلي الى الفلس وعكاشة الى الجناب
وتبوك وهدم مسجد الضرار وقدوم الوفود ولعان عويمر العجلاني مع امراته وموت
عبد الله بن ابي وحج ابي بكر بالناس ونداء علي بسورة براءة وموت ام كلثوم بنت رسول الله
وموت النجاشي **وفي السنة العاشرة** سرية خالد بن الوليد الى بني عبد المدان
بنجران وعلي الى اليمن وحجة الوداع ونزول اليوم اكملت لكم دينكم الاية ونزول ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية وكانوا لا يفعلونه قبل ذلك وموت ابرهيم بن النبي صلى الله
عليه وسلم **ذكر نبذة من معجزاته عليه السلام** وان كان اكثر ما نورده هنا
قد سبق ايراده لكن مفرقا والغرض الان ذكره مجموعا كما فعلنا في الباب الذي قبله
فمن ذلك القران ومواعظها وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس وانشقاق
القمر وان الملا من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت
اذقانهم في صدورهم واقبل حتى قام على روسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت
الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شي من ذلك الحصا الا قتل يوم بدر ورمى يوم
حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت عليه في
الغار وما كان من امر سراقة بن مالك بن جعشم اذ تبعه في خبر الهجرة فساخت
قوائم فرسه في الارض الجلد ومسح على ظهر عناق ولم ينز عليها الفحل فدرت وقصة
شاة ام معبد ودعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام ودعوته لعلي ان يذهب الله
عنه الحر

عنه الحر والبرد وتفل في عينيه وهو ارمد فبرى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك
ورد عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده فكانت احسن عينيه ودعا لعبد الله
ابن عباس بالتاويل والتفقه في الدين ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان
مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد ودعا في تمر جابر بالبركة
فاوفى غرماءه وفضل منه ثلثة عشر وسقا واستسقى عليه السلام فمطروا اسبوعا
ثم استصحى لهم فانجابت السحاب ودعا على عتبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقاء
من الشام وشهدت الشجرة له بالشهادة لرسالته في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام
فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه السمرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها
فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا
وامر اتيتا ان ينطلق الى النخلات فيقول لهن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتمعن فاجتمعن
فلما قضى حاجته امره ان يامرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام فجات شجرة تشق
الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها
في ان تسلم علي فاذن لها وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث السلام عليك
يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان بمكة يسلم علي قبل ان ابعث اني
لاعرفه الان وحن اليه الجذع وسبح الحصا في كفه وسبح الطعام بين
اصابعه واعلمته الشاة بسمها وشكا اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل وسالته
الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع ولديها وتعود فخلصها فعادت وتلفظت
بالشهادتين واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر
ان طايفة من امته يغزون البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك
وقال لعثمان عفان تصيبه بلوى شديدة فاصابته وقتل وقال للانصار انكم ستلقون
بعدي اثرة فكانت زمن معاوية وقال في الحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح
به بين فيتين عظيمتين من المسلمين فصالح معاوية وحقن دماء الفيتين من المسلمين
واخبر بقتل الاسود العنسي الكذاب وهو بصنعا ليلة قتله وبمن قتله وقال

القاضي عياض في الشفا
عن جابر بن سمرة عنه عليه السلام
اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قيل انه الحجر الاسود

ثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم اليمامه وارتد رجل ولحق
بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل يأكل
بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال له لا استطعت فلم يطق ان يرفعها
الى فيه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب
فجعل يشير به اليها ويقول جا الحق وزهق الباطل وهي تساقط وقصة مازن بن
الغضوبة وخبر سواد بن قارب وامثالهما كثير وشهد الضب بنبوته واطعم
الفا من صاع شعير بالخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من
تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر
فقامت بهم واتاه ابو هريرة بتمرات قد صففهن في يده وقال ادع لي فيهن بالبركة ففعل قال
ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه
ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا اهل الصفة لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت
اتطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي
نفسي بيده ما زلت اكل منها حتى شبعت ونبع الما من بين اصابعه حتى شرب
القوم وتوضؤوا وهم الف واربع مائة واتى بقدح فيه ما فوضع اصابعه في
القدح فلم تسع فوضع اربعة منها وقال هلموا فتوضؤوا اجمعين وهم من السبعين
الى الثمانين وورد في غزوة تبوك على ما لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا
اليه فاخذ سهما من كنانته وامر بغرسه فيه ففار الما وارتوى القوم وكانوا
ثلثين الفا وشكا اليه قوم ملوحة في مايهم فجا في نفر من اصحابه حتى وقف على
بيرهم فتفل فيه فتفجر بالما العذب المعين واتته امراة بصبي لها اقرع فمسح على
راسه فاستوى شعره وذهب داؤه وانكسر سيف عكاشة بن محصن
يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده
وكذلك وقع لعبد الله بن جحش يوم احد وعرت كذية بالخندق عن ان ياخذها المعول
فضربها

فضربها فصارت كثيبا اهيل ومسح على رجل ابن عتيك في خبر ابي رافع وقد انكسرت
فكانه لم يشكها قط ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يجمعها كتاب
او يحصرها ديوان

ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم

روينا عن ابن سعد قال انا هشام بن محمد بن السايب الكلبي عن ابيه عن ابي صالح
عن ابن عباس قال كان اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة القاسم
وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمه ثم ام كلثوم
ثم ولد له في الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي فكان اول من مات من ولده القاسم ثم مات عبد الله بمكة
فقال العاصي وابل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله ان شانيك هو الابتر
وقيل بل الطيب والطاهر اثنان سواه وقيل كان له الطاهر والمطهر ولدا في بطن وقيل
كان له الطيب والمطيب ولدا ايضا في بطن وقيل انهم كلهم ماتوا قبل النبوة وقال
الزبير بن بكار ولد له القاسم ثم زينب ثم ام كلثوم ثم فاطمه ثم رقية ثم عبد الله
هكذا رايته بخط شيخنا الحافظ ابي محمد الدمياطي رحمه الله قال وفيه نظر واما
ابو عمر فحكى عن الزبير غير ذلك قال ولد له القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب ثم
عبد الله وكان يقال له الطيب ويقال له الطاهر ولد بعد النبوة ثم ام كلثوم ثم فاطمه
ثم رقية هكذا الاول فالاول ثم مات القاسم بمكة وهو اول ميت مات من ولده
ثم عبد الله مات ايضا بمكة وقال ابن اسحق ولدت له خديجة زينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة والقاسم وبه كان يكنى والطاهر والطيب فاما القاسم والطيب
والطاهر فهلكوا في الجاهلية واما بناته فكلهن ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن
معه قال ابو عمر وقال علي بن عبد العزيز الجرجاني اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم
القاسم وهو اكبر ولده ثم زينب وقال ابن الكلبي زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم
ثم فاطمه ثم رقية ثم عبد الله وكان يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره
تخليط وكانت سلمى مولاة صفية بنت عبد المطلب تقبل خديجة في اولادها وكانت تعق عن

كل غلام بشاتين وعن الجارية بشاة وكان بين كل ولدين لها سنة وكانت تسترضع لهم
وتعد ذلك قبل ولادها فاما زينب فتزوجها ابن خالتها ابو العاص بن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف امه هالة بنت خويلد فولدت له عليا اردفه رسول
النبي صلى الله عليه وسلم وراءه يوم الفتح ومات مراهقا وامامة تزوجها علي بعد خالتها فاطمة
زوجها منه الزبير بن العوام وكان ابوها ابو العاص اوصى بها الى الزبير فلما قتل علي رضي الله عنه
وايمت امامة منه قالت ام الهيثم النخعية

اشاب ذوائبي واذل ركني امامة حين فارقت القرينا
تطيف به لحاجتها اليه فلما استيأست رفعت رنينا

ثم تزوجها بعد علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى بن المغيرة وهلكت
عنده وقد قيل انها لم تلد لعلي ولا للمغيرة وولدت زينب سنة ثلثين من مولد
النبي صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا لها وكان
زوجها ابو العاص محبا فيها وهو القايل في بعض اسفاره الى الشام

ذكرت زينب لما وركت ارما فقلت سقيا لشخص يسكن الحرما
بنت الامين جزاها الله صالحة وكل بعل سيثني بالذي علما

واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان فولدت له عبد الله مات بعدها وقد بلغ ست سنين
وتوفيت رقية يوم قدوم زيد بن حارثة بشيرا بقتلى بدر وقيل كان مولدها سنة ثلث وثلثين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم واما ام كلثوم فتزوجها عثمان بعد موت رقية
وماتت سنة تسع من الهجرة ولم تلد له واما فاطمة فتزوجها علي وبنى بها
مرجعهم من بدر فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا مات صغيرا وام كلثوم وزينب
وماتت فاطمة بعد ابيها بثلثة اشهر وقيل بستة وقيل بثمانية وكذلك اختلف في مولدها
قال المدايني قبل النبوة بخمس سنين وقال ابن السراج سمعت عبيد الله بن محمد بن سليمان بن جعفر
الهاشمي يقول ولدت سنة احدى واربعين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو عمر وذكر الزبير
ان عبد الله بن حسن بن حسن دخل على هشام بن عبد الملك وعنده الكلبي فقال هشام لعبد الله
ابن حسن

ابن حسن يا ابا محمد كم بلغت فاطمة من السن فقال ثلثين سنة فقال هشام للكلبي
كم بلغت من السن قال خمسا وثلثين فقال هشام لعبد الله بن حسن اسمع الكلبي يقول
ما تسمع وقد عني بهذا الشان فقال عبد الله بن حسن يا امير المومنين سلني عن امي وسل
الكلبي عن امه وكان علي رضي الله عنه قد خطب عليها ابنة ابي جهل فانكر ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد ابدا
قال فترك علي الخطبة روينا من طريق مسلم نا احمد بن حنبل قال نا يعقوب بن ابرهيم قال نا
ابي عن الوليد بن كثير حدثني محمد بن عمرو بن حلحلة الدؤلي ان ابن شهاب حدثه ان علي بن الحسين
حدثه انهم حين قدموا المدينة لقيه المسور بن مخرمة فذكر حديثا وفيه ان علي بن ابي طالب
خطب ابنة ابي جهل على فاطمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس في ذلك على
منبره هذا وانا يوميذ محتلم وفيه قوله عليه السلام والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو
الله مكانا واحدا ابدا قلت كذا وقع في هذا الحديث قوله عن المسور وانا
يوميذ محتلم وهو وهم فان المسور ولد في السنة الثانية من الهجرة بعد مولد ابن الزبير باربعة اشهر
فلم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم الا نحوا من ثمانية اعوام ولا يعد من كانت هذه سنه محتلما
وقد روى الاسماعيلي في صحيحه هذا الحديث من هذا الوجه عن احمد بن الحسن بن عبد الجبار نا يحيى بن معين
عن يعقوب فذكره بسنده وفيه عن المسور وانا يوميذ كالمحتلم يعني في ثبته وحفظه
ما يسمعه فبينت هذه الرواية الصواب ودار الحمل فيه على من دون يعقوب بين احمد ومسلم
فوجدت الطبراني في معجمه الكبير قد رواه عن عبد الله بن احمد عن ابيه كرواية مسلم فبرى مسلم
من عهدته ايضا كما برى يعقوب ومن فوقه وقد رواه البخاري عن سعيد بن محمد الجرمي
عن يعقوب كرواية مسلم عن احمد فهو حديث اختلف فيه على يعقوب وجوده يحيى بن معين والله اعلم
ثم ولدت له صلى الله عليه وسلم مارية بنت شمعون القبطية ابرهيم وعق عنه
بكبش يوم سابعه وحلق راسه حلقه ابو هند فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين
وامر بشعره فدفن في الارض وسماه يوميذ فيما قال الزبير والصحيح انه سماه ليلة مولده
وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته انها

قد ولدت غلاما فجاء ابو رافع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشره فوهب له عبدا وكان
مولده في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ومات في ربيع الاول سنة عشر وقد بلغ ستة عشر شهرا
وقيل في سنته ووفاته غير ذلك مات في بني مازن عند ظئره ام برده خوله بنت
المنذر بن زيد بن لبيد وغسلته وحمل من بيتها على سرير صغير وصلى عليه وكبر اربعا
ودفن بالبقيع ورش عليه الماء وقال الحقوه بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون وقال ان له ظئرا يتم
رضاعه في الجنة وقال لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبطي وقال لو عاش ابرهيم ما رق
له خال **ذكر اعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم** ه
ابو طالب عبد مناف والزبير وعبد الكعبة وام حكيم وعاتكة وبرة واروى
واميمة وامهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وعبد الله والد رسول الله
صلى الله عليه وسلم شقيق هولاء وقد تقدم ذكره ه وحمزة والمقوم وحجل واسمه
المغيرة وصفية وزاد بعضهم العوام وامهم هالة بنت وهيب بن عبد مناف
ابن زهرة بنت عم امنة بنت وهب ام النبي عليه السلام ه والعباس وضرار وامهما
نتلة وقيل نتيلة بنت خباب بن كليب من النمر بن قاسط والحارث وهو اكبر ولد
عبد المطلب وبه كان يكنى وشقيقه قثم هلك صغيرا وامهما صفية بنت جندب بن حجير
ابن زباب بن حبيب بن سواءة وابو لهب عبد العزى وامه لبنى بنت هاجر بن
عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول من خزاعة ه والغيداق واسمه
مصعب وقيل نوفل ولقب الغيداق لجوده وامه ممنعة بنت عمرو بن مالك من خزاعة
فاعمامه عليه السلام اثنا عشر ومن الناس من يعدهم عشرة فيسقط عبد الكعبة
ويقول هو المقوم ويجعل الغيداق وحجلا واحدا ومن الناس من يعدهم تسعة
فيسقط قثم **واما عماته** فست لا خلاف في ذلك وكلهن بنات فاطمة المخزومية
الا صفية فهي من هالة الزهرية هذا المشهور عند اهل النسب وقد ذكر ان
اروى لفاطمة المخزومية ولم يسلم من اعمامه عليه السلام الا حمزة والعباس على الصحيح
وقد حكي اسلام ابي طالب وقد تقدم ه **واما العمات** فاسلام صفية معروف
محقق

محقق وفي اروى خلاف ذكرها العقيلي في الصحابة قال ابو عمر وابى غيره من ذلك
وذكر الواقدي في خبرا انها اسلمت وكذلك اختلف في اسلام عاتكة والمشهود
عندهم ان عاتكة لم تسلم وهي صاحبة الرؤيا يوم بدر **فاما ابو طالب**
فولده طالب وعقيل وجعفر وعلي وكان كل منهم ولا اكبر من الذي قبله بعشر
سنين واختهم ام هاني فاختة وقيل هند وقيل وجمانة بنت ابي طالب اخت
لهم قسم لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثين وسقا من خيبر وهي ام عبد الله بن ابي سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب اسلموا كلهم الا طالبا **واما الزبير** فولد عبد الله
شهد يوم حنين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان فارسا مشهورا كان النبي عليه السلام يقول
له ابن عمي وحبي ومنهم من يروي انه كان يقول له ابن امي وحبي قال ابو عمر لا احفظ له
رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد روت اخته ضباعة وام الحكم وكانت سنه يوم توفي
النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من ثلثين سنة وقتل شهيدا باجنادين في خلافة ابي بكر سنة ثلث عشرة
بعد ان ابلى بها بلاء حسنا وضباعة وصفية وام الحكم وام الزبير بنات الزبير لهن صحبة
ولا عقب لعبد الله بن الزبير هذا **واما حمزة** فاسلم قديما وعز به الاسلام
ولقت قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض ما كانوا ينالون منه خوفا من حمزة رضي الله عنه
وعلما منهم انه سيمنعه وكان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخاه من الرضاعة ارضعتهما
ثويبة الاسلمية وكان اسن منه بيسير وام كل منهما ابنة عم الاخر شهد بدرا مع
النبي صلى الله عليه وسلم واحدا وبها مات شهيدا قتله وحشي بن حرب وقيل كان يقاتل بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين ويقول انا اسد الله ذكره الحاكم وروى بسنده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخبرني ان حمزة مكتوب في اهل السموات اسد الله واسد
رسوله وروي ان حمزة قتل جنبا فغسلته الملئكة وقال صحيح الاسناد وكان له من الولد
يعلى وعمارة وقال مصعب ولد حمزة خمسة رجال الصلبه وماتوا ولم يعقبوا وقال الزبير
لم يعقب احد من بني حمزة الا يعلى وحده فانه ولد له خمسة رجال لصلبه وماتوا ولم يعقبوا
ومن اولاد حمزة امامة ويقال امة الله وكان الواقدي يقول فيها عمارة قال

وفاطمة ابنة عتبة

ابو بكر الخطيب انفرد الواقدي بهذا القول وانما عمارة ابنه لا ابنته

وقد تقدم ذكره وله ايضا ابنة تسمى ام الفضل وابنة تسمى فاطمة ومن الناس

بعدها واحدة وفاطمة هذه احدى الفواطم التي قال عليه السلام لعلي وقد بعث له حلة

بشقها خمرا بين الفواطم وهن فاطمة بنت اسد ام علي وفاطمة ابنة محمد زوجه وفاطمة

ابنة حمزة هذه

واما العباس

فيكنى ابا الفضل بابنه وكان اسن من رسول

الله صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلث كان رئيسا في قريش واليه كانت عمارة المسجد الحرام

والسقاية شهد العقبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترط له على الانصار وشهد

بدرا مع المشركين مكرها وفدى يومئذ نفسه وعقيلا ونوفلا ابني اخويه ابي

طالب والحارث واسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه الى يوم فتح مكة فاظهره

وقيل اسلم قبل يوم بدر وكان يكتم ذلك وشهد يوم حنين وثبت وهو القائل

الا هل اتى عرسي مكري ومقدمي بوادي حنين والاسنة تشرع

وكيف رددت الخيل وهي مغيرة بزوراء تعطي في اليدين وتمنع ومنها

نصرنا رسول الله في الحرب سبعة وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا

وثامننا لاقى الحمام بسيفه بما مسه في الله لا يتوجع

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه العباس اجود قريش كفا واوصلها وروي ان

العباس لم يمر بعمر ولا بعثمان وهما راكبان الا نزلا حتى يجوز اجلالا له وكان

النبي عليه السلام يجله واستسقى به عمر عام الرمادة سنة سبع عشرة فسقوا

ففي ذلك يقول الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

بعمي سقى الله الحجاز واهله عشية يستسقي بشيبته عمر

توجه بالعباس في الجدب راغبا فما كر حتى جاء بالديمة المطر

وكان من دعاء العباس وهو يستسقي اللهم انت الراعي لا تهمل الضالة ولا تدع الكسير

بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر

واخفى اللهم فاغثهم بغياثك من قبل ان يقنطوا فيهلكوا فانه لا ييأس من روحك الا

القوم الكافرون وفضائل العباس كثيرة ومناقبه مشهورة توفي سنة اثنتين وثلثين

قبل عثمان وقيل في وفاته غير ذلك فولد العباس سبعة لام الفضل لبابة

بنت الحارث وسياتي ذكر نسبها عند ذكر اختها ميمونة في زوجات النبي عليه السلام

وهم الفضل وعبد الله وعبيد الله ومعبد وقثم وعبد الرحمن وام حبيب شقيقتهم

وتمام وكثير لام ولد والحارث وامه من هذيل وعون بن العباس قال ابو عمر لم اقف

على اسم امه قال وكل بني العباس لهم رؤية وللفضل وعبد الله وعبيد الله سماع ورواية

وكان الفضل اكبرهم وتمام اصغرهم وقد روى تمام عن النبي عليه السلام لا تدخلوا

علي قلحا استاكوا وكان الفضل جميلا وعبد الله عالما وعبيد الله سخيا جوادا

وكان تمام من اشد الناس بطشا وكان العباس يحمل تماما ويقول

تموا بتمام فصاروا عشرة يا رب فاجعلهم كراما بررة واجعل لهم ذكرا وانم الثمرة

ويقال ما رئيت قبور اشد تباعدا بعضها من بعض من قبور بني العباس بن عبد المطلب

استشهد الفضل باجنادين ومات معبد وعبد الرحمن بافريقية وعبد الله بالطائف

وعبيد الله باليمن وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقد يقع في ذلك خلاف وليس هذا موضعه

واما الحارث

وهو اكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى قال الحافظ

عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى لم يدرك الاسلام واسلم من اولاده اربعة نوفل وربيعة وابو

سفيان وعبد الله فكان نوفل اسن اخوته واسن من اسلم من بني هاشم ولم يذكر المغيرة فيهم

وقد ذكره ابو عمر بن عبد البر في كتابه في الصحابة فيكون خامسا لهم غير انه قال ومنهم

من جعل المغيرة اسم ابي سفيان والصحيح الاول يعني انه غيره

واما ابو لهب

فابوه كناه بذلك لحسن وجهه قال السهيلي كني بابي لهب مقدمة لما يصير اليه من اللهب

وكان بعد نزول السورة فيه لا يشك مؤمن انه من اهل النار بخلاف غيره من الكفار يعني الموجودين

فان الاطماع لم تنقطع من اسلامهم وامراته ام جميل بنت حرب بن امية اسمها العوراء

فولد ابو لهب عتبة ومعتبا شهدا حنينا وثبتا فيه واختهما درة لها صحبة واخوهم عتيبة

قتله الاسد بالزرقاء من ارض الشام بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يجعل عتيبة

المكبر عقيل الاسد وعتبة الصحابي والمشهور الاول واما ضرار
فانه مات ايام اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم وكان من فتيان قريش جمالا وسخاء
واما الغيداق فكان اكثر قريش مالا وكان جوادا واما المقوم
وحجل فولدهما وانقطع العقب منهما واما عبد الكعبة فلم يدرك الاسلام
ولم يعقب واما قثم فهلك صغيرا كما تقدم واما ام حكيم وهي
البيضاء فكانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف فولدت له عامرا
وبنات منهن اروى ام عثمان بن عفان وهي توامة عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه على خلاف
في ذلك وهي التي وضعت جفنة الطيب للمطيبين في حلفهم وكانت تقول اني لحصان فما اكلم
وصناع فما اعلم واما عاتكة فكانت عند ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم وولدت له عبد الله له صحبة وزهيرا وقريبة مختلف في صحبتهما وهم اخوة ام
سلمة لابيها هي صاحبة الرويا يوم بدر وقد تقدمت واما برة فكانت عند ابي رهم
ابن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي فولدت له ابا سبرة
له صحبة شهد بدرا والمشاهد مع رسول الله صلى الله عليه ثم خلف عليها عبد الاسد بن هلال بن
عبد الله بن عمر بن مخزوم وقيل بل كانت عنده قبل ابي رهم فولدت لعبد الاسد ابا سلمة
عبد الله زوج ام سلمة صحابي مشهور توفي في حياة رسول الله صلى الله عليه وبعد وفاته تزوج
رسول الله صلى الله عليه ام سلمة زوجه واما اميمة فكانت عند جحش بن رياب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة فولدت له عبد الله المجدع
في الله بدعائه المقتول يوم احد شهيدا رضي الله عنه وابا احمد الشاعر الاعمى وعبيد الله
اسلما ايضا وهاجروا الى ارض الحبشة ثم تنصر هناك عبيد الله وزينب ام المومنين وحمنة
وكانت عند مصعب بن عمير ثم خلف عليها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران وكانت
تستحاض وكانت ممن خاض في حديث الافك وجلد فيه ان صح انهم جلدوا وتحت حمنة هذه لم
حبيبة عند قوم وعند الاكثرين ام حبيبة غيرها وكانت ام حبيبة تحت عبد الرحمن بن عوف
وكانت تستحاض حديثها في صحيح مسلم وكان شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله يقول هن زينب

وحمنة وام حبيب حبيبة وبعد ما عداك لا وهما وقد خط على صحيح مسلم في الفوايد
التي كتبها على نسخته وقد علقت عنه هذه الفوايد واما اروى فمختلف في
اسلامها كما تقدم وحكاه ابو عمر عن الواقدي في خبر يستدل ان ابنها طليب بن عمير
حملها على ذلك فوافقته واسلمت وكانت بعد ذلك تعاضد النبي صلى الله عليه وتحض ابنها على
نصرته وقد رواه الحاكم وزعم انه على شرط البخاري وكانت تحت عمير بن وهب بن عبد الدار
ابن قصي فولدت له طليب بن عمير كان بدريا من فضلاء الصحابة قتل باجنادين شهيدا ولا عقب له
ثم خلف عليها كلدة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وهو عند ابي عمر كلدة بن عبد مناف
والصحيح الاول فولدت له فاطمة ورايته في كتاب ابي عمر اروى وليس بشي فولدت له فاطمة
هذه زينب بنت ارطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم المذكور انما فولدت له زينب كيسة بنت الحارث
ابن كريز بن ربيعة زوج مسيلمة بن حبيب الكذاب ثم خلف على كيسة ابن عمها عبد الله بن عامر
ابن كريز ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وعوذه وتفل في فيه فجعل يتسوغ ريق رسول الله
صلى الله عليه فقال عليه السلام انه لمسقي فكان لا يعالج ارضا الا ظهر له الما وهو الذي عمل
السقايات بعرفة وشق نهر البصرة جمع له عثمان بن والي البصرة وفارس وهو ابن اربع
وعشرين سنة وكان سخيا جوادا وفيه يقول زياد الاعجم

اخ لك لا تراه الدهر الا على العلات مبتسما جوادا
اخ لك ما مودته بمذق اذا ما عاد فقر اخيه عادا
سالناه الجزيل فما تلكا واعطى فوق منيتنا وزادا
واحسن ثم احسن ثم عدنا فاحسن ثم عدت له فعادا
مرارا ما رجعت اليه الا تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

واما صفية فاسلمت وهاجرت وكانت عند الحارث بن حرب اخي ابي سفيان بن حرب
فولدت له صيفي بن الحارث ثم خلف عليها العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فولدت
له الزبير والسايب صحابيين مشهورين وعبد الكعبة ولم يعقب ثم تزوجها خالد بن حزام فولدت
له ام حسن لا عقب لها توفيت صفية رضي الله عنها سنة عشرين ودفنت بالبقيع ولها ثلث

وسبعون سنة

ذكر فوائد تتعلق بهذا الفصل سوى ما تقدم

مُحِل بتقديم الجيم على الحاء وهو السقاء الضخم قال ابن دريد واسمه مصعب ومحل لقب وغير
يقول اسمه المغيرة كما سبق والمحل نوع من الرعابيب عن صاحب العين وقال ابو حنيفة
كل شي ضخم فهو مجل ذكره السهيلي وكان الدارقطني يقول هو مجل بتقديم الحاء وتفسر
بالخلخال والقيد وقثم قد ذكرنا انه شقيق الحارث وكان ابن قدامة يقول الحارث
لا شقيق له والذي رواه ابن سعد بسنده عن ابن الكلبي ان قثم شقيق العباس وضرار
قال ابن سيده قثم الشي يقثمه قثما جمعه ويقال قثام اي اقثم مطرد عند سيبويه
وموقوف عند ابي العباس وقثم له من العطاء قثما اكثر وقثم اسم رجل مشتق منه وقثام
من اسماء الضبع وقثم الذكر من الضباع وكلاهما معدول عن فاعل وفاعلة وقد تكرر
هذا الاسم لابن عبد المطلب ولابن العباس وكان قثم بن العباس واليا لعلي على مكة اردفه
النبي صلى الله عليه وسلم وراءه واستشهد بسمرقند قال ابن عبد البر وقال الزبير
في الشعر الذي اوله هذا الذي تعرف البطحاء وطاته والبيت يعرفه والحل والحرم
انه قاله بعض شعراء المدينة في قثم بن العباس وزاد الزبير في الشعر بيتين او ثلثة منها قوله

كم صارخ بك مكروب وصارخة تدعوك يا قثم الخيرات يا قثم

قال ولا يصح في قثم بن العباس وذلك الشعر لحزين على عروضه وقافيته وما زاده الزبير غير صحيح
ثم قال ابو عمر وفي قثم بن العباس هذا يقول داود بن سلم

عتقت من حلي ومن رحلتي يا ناق ان بلغتني من قثم
انك ان ادنيت منه غدا حالفني اليسر ومات العدم
في كفه بحر وفي وجهه بدر وفي العرنين منه شمم
اصم عن قيل الخنا سمعه وما عن الخير به من صمم
لم يدر ما لا وبلى قد دري فعافها واعتاض منها نعم

وفي الرواية لقيت منه النعم
حالفني الجود ومات العدم

كذا قال ابو عمر وانما الشعر في قثم بن العباس بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
كان واليا على اليمامة لابي جعفر المنصور وكان داود بن سلم من شعراء الدولة العباسية

55

كان هو من ذلك الزمن وتقدم ذكر ابي سفين بن الحارث وكان عليه السلام يقول ابو سفين
خير اهلي او من خير اهلي وفيه كان يقول عليه السلام كل الصيد في جوف الفرا وقيل في
ابي سفين بن حرب وكان ابو سفين بن الحارث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وابن
عمه وكان فارسا مشهورا وشاعرا مطبوعا انشد له ابو عمر

لقد علمت قريش غير فخر بانا نحن اجودهم حصانا
واكثرهم دروعا سابغات وامضاهم اذا طعنوا سنانا
وادفعهم لدى الضراء عنهم وابينهم اذا نطقوا لسانا

الخمسة

قال ابو عمر وكان احد المشتبهين بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم جعفر بن ابي طالب والحسن بن علي
وقثم بن العباس وابو سفيان بن الحارث والسايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
ابن المطلب بن عبد مناف لم يزد على ذلك والى السايب هذا ينسب الامام الشافعي
فعلت في ذلك شعرا

خمسة شبه المختار من مضر يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن
لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابي سفيان والحسن

قلت ومن كان يشبه بالنبي عليه السلام ايضا عبد الله بن عامر بن كريز
ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس راه رسول الله صلى الله عليه وسلم صغيرا فقال هذا شبهنا
وروي انه عليه السلام قال اذ راه يا بني عبد شمس هذا اشبه بنا منه بكم وابو لهب
اسم امه لبنى كذا هو عند الجماعة وفسره السهيلي بشي يتميع من بعض الشجر
عن ابي حنيفة قال ويقال لبعضه الميعة والذي ذكره ابو عمر في اسم امه لبنى
على وزن فعلى من اللبن على قياس قول ابن دريد في حبى من الحب وقال السهيلي وقال
السهيلي هي بنت هاجر بكسر الجيم

ذكر ازواجه وسراريه عليه وعليهن السلام

روى عبد الملك بن محمد النيسابوري بسنده عن
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيا من
نسائي ولا زوجت شيا من بناتي الا بوحي جاءني به جبريل عن ربي عز وجل واول من تزوج
صلى الله عليه وسلم خديجة وقد تقدم ذكرها ثم سودة بنت زمعة

ابن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بعد
خديجة على الصحيح ومن الناس من يقول تزوج عايشة قبلها واصدق النبي عليه السلام
سودة اربع مايه وامها الشموس بنت قيس بن عمرو بن زيد بن لبيد بن خداش
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار بنت اخي سلمى بنت عمرو بن زيد ام عبد المطلب وكانت
قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اخي سهل وسهيل وسليط
وحاطب ولكلهم صحبة وهاجر بها السكران الى ارض الحبشة الهجرة الثانية
ثم رجع بها الى مكة فمات عنها فلما حلت تزوجها عليه السلام في السنة العاشرة
من النبوة وقيل في الثامنة وماتت بعده بالمدينة اخر خلافة عمر بن الخطاب هذا
المشهور في وفاتها وابن سعد يقول عن الواقدي توفيت سنة اربع وخمسين في خلافة
معاوية وكانت قد كبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعايشة
فامسكها وقيل بل طلقها وراجعها والصحيح الاول قاله الدمياطي وقال
ابو عمر اسنت عند رسول الله صلى الله عليه فهم بطلاقها فقالت لا تطلقني وانت
في حل من شاني فانما اريد ان احشر في ازواجك واني قد وهبت يومي لعايشة
واني لا اريد ما تريد النسا فامسكها رسول الله صلى الله عليه حتى توفي عنها
ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق ام عبد الله اكتنت بابن اختها
عبد الله بن الزبير باذن رسول الله صلى الله عليه لها بذلك وامها ام رومان بنت
عامر بن عويمر وقيل بنت عمير بن عامر من بني دهمان بن الحارث كانت تسمى
لجبير بن مطعم فسلها ابو بكر منهم وزوجها النبي عليه السلام روى ابو معاوية عن
الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عايشة قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه
وانا بنت سبع سنين وبنى بي وانا بنت تسع وقبض عني وانا بنت ثمان عشرة
رويناه من طريق النساي عن ابي كريب واحمد بن حرب عن ابي معاوية وتزوجها
عليه السلام بمكة في شوال سنة عشر من النبوة فلما هاجر الى المدينة بعث زيد بن
حارثة وابا رافع الى مكة باتيان عياله سودة وام كلثوم وفاطمة وام ايمن وابنها

اسامة وخرج معهم عبد الله بن ابي بكر بعيال ابي بكر ام رومان وعايشة واسما
فقدموا المدينة فانزلهم في بيت حارثة بن النعمان ورسول الله صلى الله عليه يوميذ
يبني مسجده فلما فرغ من بنايه بنى بيتا لعايشة وبيتا لسودة واعرس بعايشة في
شوال على راس ثمانية اشهر من مهاجره وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر وكان
مقامه في بيت ابي ايوب الى ان تحول الى مساكنه سبعة اشهر وقبض عنها وهي
بنت ثمان عشرة ومكثت معه تسع سنين وخمسة اشهر ولم يتزوج بكرا غيرها
يقال انها اسقطت من النبي صلى الله عليه سقطا ولا يثبت وكانت فضايلها جمة ومناقبها
كثيرة قال عليه السلام فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على ساير الطعام وقيل
له اي الناس احب اليك قال عايشة قيل فمن الرجال قال ابوها ونزلت براتها في
القران وقبض عليه السلام وراسه في حجرها ودفن في بيتها وقال ابو الضحى عن مسروق
رايت مشيخة اصحاب محمد صلى الله عليه الاكابر يسالونها عن الفرايض وقال عطا بن ابي
رباح كانت عايشة افقه الناس واعلم الناس واحسن الناس رايا في العامة وقال
هشام بن عروة عن ابيه ما رايت احدا اعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عايشة
وقال الزهري لو جمع علم جميع ازواج النبي صلى الله عليه وعلم جميع النسا لكان علم عايشة
افضل وفيها يقول حسان يمدحها ويعتذر اليها

حصان رزان ما تزن بريبة … وتصبح غرثى من لحوم الغوافل
عقيلة اصل من لوي بن غالب … كرام المساعي مجدهم غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها … وطهرها من كل بغي وباطل
فان كان ما قد قيل عني قلته … فلا رفعت سوطي الي اناملي
وكيف وودي ما حييت ونصرتي … لال رسول الله زين المحافل

توفيت سنة ست وقيل سنة سبع وقيل سنة ثمان وخمسين وصلى عليها ابو هريرة ودفنت
بالبقيع ليلا ونزل في قبرها القاسم بن محمد وابن عمه عبد الله بن عبد الرحمن وعبد الله بن
ابي عتيق وعبد الله وعروة ابنا الزبير وقد قاربت سبعا وستين سنة ومولدها سنة اربع من النبوة

ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب وامها قدامة بنت مظعون وهي شقيقة
عبدالله بن عمر واسن منه مولدها قبل النبوة بخمس سنين كانت تحت خنيس بن
حذافة السهمي فتوفي عنها من جراحات اصابته ببدر وقيل باحد والاول اشهر
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلثين شهرا من مهاجره على القول
الاول وبعد احد على الثاني وكان عمر قد عرضها على ابي بكر قبل ان يتزوجها عليه السلام
فلم يرجع اليه ابو بكر كلمة فغضب من ذلك ثم عرضها على عثمان حين ماتت رقية فقال ما
اريد ان اتزوج اليوم فانطلق عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكا اليه عثمان
واخبره بعرضه حفصة عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوج حفصة خير من
عثمان ويتزوج عثمان خيرا من حفصة ثم تزوج عليه السلام حفصة وزوج ابنته
ام كلثوم عثمان وطلق عليه السلام حفصة تطليقة ثم راجعها وذلك ان جبريل نزل
عليه فقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك في الجنة ومن حديث
عقبة بن عامر قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة فبلغ ذلك عمر فحثا على راسه
التراب وقال ما يعبأ الله بعمر وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
من الغد وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر وقد روي من طريق عمار
ابن ياسر انه طلقها ثم راجعها رحمة لعمر ثم اراد ان يطلقها ثانية فقال له جبريل
لا تطلقها فانها صوامة قوامة الحديث وتوفيت في شعبان سنة خمس واربعين
بالمدينة وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة وحمل سريرها بعض الطريق ثم
حمله ابو هريرة الى قبرها ونزل في قبرها عبدالله وعاصم ابنا عمر وسالم وعبدالله
وحمزة بنو عبدالله بن عمر وقد بلغت ثلثا وستين سنة وقيل ماتت سنة احدى واربعين
واوصت الى عبدالله اخيها بما اوصى اليها عمر وبصدقة تصدق بها بمال وقفه
بالغابة ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن عبد مناف
ابن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة
ابن قيس عيلان كانت تدعى ام المساكين لرافتها بهم كانت عند الطفيل بن الحارث فطلقها
فتزوجها

وسمي عام الجماعة لاجتماع الكلمة على معاوية ... الاثالم والملك لرجال لركوبه تاركة وكذا سمي عام الجماعة

فتزوجها اخوه عبيدة فقتل يوم بدر شهيدا كما سبق فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
في شهر رمضان على راس احد وثلثين شهرا من الهجرة ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت
في اخر شهر ربيع الاخر على راس تسعة وثلثين شهرا من الهجرة وصلى عليها رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت ثلثين سنة او نحوها ولم يمت من ازواجه في حياته
الا هي وخديجة وفي ريحانة خلاف وقال ابو عمر كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند
عبدالله بن جحش حكاه عن ابن شهاب قال وقتل عنها يوم احد فتزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلث ولم تلبث عنده الا يسيرا شهرين او ثلثة وحكي عن علي
ابن عبد العزيز الجرجاني انها كانت اخت ميمونة لامها قال ولم ارذلك لغيره ولما
خطبها عليه السلام جعلت امرها اليه فتزوجها واشهد واصدقها اثنتي عشرة اوقية
ونشا وارادت ان تعتق جارية لها سوداء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تفدين
بها ابني اخيك او اختك من رعاية الغنم ثم ام سلمة واسمها هند بنت
ابي امية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم وكانت قبله عند ابي سلمة عبدالله
ابن عبد الاسد وهما اول من هاجر الى ارض الحبشة وولدت له برة سماها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب وسلمة وعمر ودرة شهد ابو سلمة بدرا واحدا ورمي بها بسهم
في عضده فمكث شهرا يداويه ثم برا الجرح وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في هلال
المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا من مهاجره وبعث معه مائة وخمسين رجلا
من المهاجرين والانصار الى قطن وهو جبل بناحية فيد فغاب تسعا وعشرين ليلة
ثم رجع الى المدينة فانتقض جرحه فمات منه لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة اربع
فاعتدت ام سلمة وحلت لعشر بقين من شوال سنة اربع فتزوجها رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ليال بقين من شوال المذكور وابو عمر يقول تزوجها في شوال سنة اثنين
وليس بشيء لانه قال في وفاة ابي سلمة انها في جمادى الاخرة سنة ثلث وهو لم يتزوجها
الا بعد انقضاء عدتها من ابي سلمة بالوفاة وقال لها ان شئت سبعت لك وسبعت
لنسائي وان شئت ثلثت ودرت فقالت ثلث وخطبها عليه السلام فقالت اني مسنة

وذات ابنائه وشدة الغيرة فقال انا اسن منك وعيالك عيال الله ورسوله وادعو
الله لك فيذهب عنك الغيرة فدعا لها فكان كذلك توفيت في خلافة يزيد بن معاوية
سنة ستين على الصحيح وامها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن جذيمة بن علقمة بن
فراس وقد قيل في اسم ام سلمة رملة وليس بشي **ثم زينب بنت جحش** بن رئاب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكان اسمها برة
فسماها زينب امها اميمة عمة رسول الله صلى الله عليه كانت قبله عند زيد بن حارثة
مولاه ثم طلقها فلما حلت زوجها الله اياه من السماء سنة اربع وقيل سنة ثلث وقيل
سنة خمس وهي يومئذ بنت خمس وثلثين سنة واولم عليها واطعم المسلمين خبزا ولحما وفيها
نزل الحجاب وهي التي قال الله في حقها فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها ولما تزوجها
تكلم في ذلك المنافقون وقالوا حرم محمد نساء الولد وقد تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل
ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فدعي زيد بن حارثة
وكان يدعى ابن محمد وكانت تفخر على نسائه عليه السلام تقول ان اباكن انكحوكن وان الله انكحني
اياه من فوق سبع سموات وغضب عليها رسول الله صلى الله عليه لقولها لصفية بنت حيي تلك
اليهودية فهجرها ذا الحجة والمحرم وبعض صفر ثم اتاها وكانت كثيرة الصدقة
والايثار وهي اول نسائه لحوقا به توفيت سنة عشرين او احدى وعشرين وكانت عايشة
تقول هي التي تساميني في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وما رايت امراة قط في الدين
خيرا من زينب واتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة وقال عليه السلام
لعمر بن الخطاب في حقها انها لاواهة قال رجل يا رسول الله وما الاواه قال الخاشع
المتضرع وان ابرهيم لحليم اواه منيب **ثم جويرية بنت الحارث** بن ابي ضرار
ابن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة وهو المصطلق بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة
ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء سباها يوم المريسيع في غزوة بني المصطلق وقد
تقدم ذكرها ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس كاتبها على تسع اواق فادى عليه السلام
عنها كتابتها وتزوجها وقال الشعبي كانت جويرية من ملك اليمين فاعتقها عليه السلام وتزوجها

وقال الحسن من رسول الله صلى الله عليه على جويرية وتزوجها وقيل جا ابوها ففداها
ثم انكحها رسول الله صلى الله عليه بعد ذلك وكان اسمها برة فحول لها رسول الله صلى الله عليه
وسماها جويرية وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه عند مسافع بن صفوان المصطلقي
وكانت جميلة قالت عايشة كانت جويرية عليها ملاحة وحلاوة لا يكاد يراها احد
الا وقعت بنفسه وعندما تزوجها عليه السلام قال الناس صهر رسول الله صلى الله عليه
فارسلوا ما في ايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عايشة فلا نعلم امراة كانت اكثر
بركة على قومها منها توفيت بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وصلى عليها
مروان بن الحكم وهو امير المدينة وقد بلغت سبعين سنة لانه تزوجها بنت عشرين سنة
وقيل توفيت سنة خمسين وهي بنت خمس وستين سنة ولابيها الحارث بن ابي ضرار صحبة
وكان قد قدم في فداء ابنته جويرية باعرة فاستحسن منها بعيرين فغيبهما بالعقيق
في شعب ولم يعترف بهما لرسول الله صلى الله عليه فاخبره النبي صلى الله عليه عنهما فقال والله
لم يطلع على ذلك احد اشهد انك رسول الله واسلم ذكره ابن اسحق والواقدي **ثم**
ريحانة بنت زيد بن عمرو بن خنافة بن شمعون بن زيد من بني النضير وبعضهم
يقول من بني قريظة وكانت متزوجة فيهم رجلا يقال له الحكم وكانت جميلة وسيمة
وقعت في سبي بني قريظة فكانت صفي رسول الله صلى الله عليه فخيرها بين الاسلام
ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا
واعرس بها في المحرم سنة ست في بيت سلمى بنت قيس النجارية بعد ان حاضت حيضة
وضرب عليها الحجاب فغارت عليه غيرة شديدة فطلقها تطليقة فاكثرت البكا فدخل
عليها وهي على تلك الحال فراجعها ولم تزل عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشر
وقيل كانت موطوءة له بملك اليمين والاول اثبت عند الواقدي واما ابو عمر فقال ريحانة
سرية النبي صلى الله عليه لم يزد على ذلك **ثم ام حبيبة** رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية امها صفية بنت ابي العاص
ابن امية عمة عثمان بن عفان هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى ارض الحبشة في الهجرة

الثانية فولدت له حبيبة وبها كانت تكنى وتنصّر عبد الله هناك وثبتت هي على الإسلام
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي فزوجه إياها والذي عقد
عليها خالد بن سعيد بن العاص وأصدقها النجاشي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعمائة دينار
على خلاف يحكى في الصداق والعاقد من كان وبعثها مع شرحبيل بن حسنة وجهزها من
عنده كل ذلك في سنة سبع وقد قيل في اسمها هند وزوجها من النبي عليه السلام عثمان بن عفان
وكان الصداق مائتي دينار وقيل أربعة الاف درهم وقيل عقد عليها النجاشي وكان قد أسلم وقيل
إنما تزوجها عليه السلام بالمدينة مرجعها من الحبشة والأول أثبت في ذلك كله وكان أبو
سفيان في حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له إن محمدا قد نكح ابنتك فقال هو الفحل
لا يقدع أنفه وكان أبو عبيدة يقول تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وليس بشيء
وقد وقع في الصحيح قول أبي سفيان يوم الفتح للنبي عليه السلام أسألك ثلاثا فذكر منهن أن
تتزوج يا رسول الله أم حبيبة يعني ابنته فأجابه عليه السلام لما سأل وهذا مخالف لما اتفق
عليه أرباب السير والعلم بالخبر وقد أجاب عنه الحافظ المنذري جوابا مستحسنا وكان هذا لأنه
فقال يكون أبو سفيان ظن أن ما حصل له من الإسلام تجددت له عليها ولاية فأراد تجديد
العقد يومئذ لا غير توفيت أم حبيبة سنة أربع وأربعين وبعد موتها استلحق معاوية
زيادا وقيل قبله والأول أشبه تحرجا من دخوله عليها وكان الذي جسره على استلحاقه
إياه الأبيات التي لأبي سفيان يخاطب بها عليا

أما والله لولا خوف واش يراني يا علي من الأعادي
لأظهر أمره صخر بن حرب ولم يكن المقالة عن زياد
فقد طالت مجاملتي ثقيفا وتركي فيهم ثمر الفؤاد

ثم صفية بنت حيي بن أخطب بن سعية بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج

ابن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن نحوم من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران عليه السلام
كان أبوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة وأمها برة بنت سموأل أخت رفاعة بن سموأل
القرظي وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق الشاعر النضري

فقتل عنها بخيبر ولم تلد لأحد منهما شيئا فاصطفاها النبي عليه السلام لنفسه فأعتقها
وتزوجها وجعل عتقها صداقها وبعض العلماء يعد ذلك من خصائصه عليه السلام وكانت
جميلة لم تبلغ سبع عشرة سنة وروى حماد بن سلمة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم اشترى
صفية بنت حيي بسبعة أرؤس وخالفه عبد العزيز بن صهيب وغيره عن أنس فقالوا إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما جمع سبي خيبر جاءه دحية الكلبي فقال أعطني جارية من السبي قال اذهب
فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيي فقيل يا رسول الله إنها سيدة قريظة والنضير وإنها لا تصلح
إلا لك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ جارية من السبي غيرها وقال ابن شهاب كانت مما أفاء الله
عليه فحجبها وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية
وهي تبكي فقال لها ما يبكيك قالت بلغني أن عائشة وحفصة تنالان مني وتقولان نحن خير من
صفية نحن بنات عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأزواجه قال ألا قلت لهن كيف تكن خيرا مني وأبي هارون
وعمي موسى وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم وكانت صفية حليمة عاقلة فاضلة قال أبو عمر وروينا أن
جارية لها أتت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالت إن صفية تحب السبت وتصل اليهود فبعث
إليها عمر فسألها فقالت أما السبت فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به يوم الجمعة وأما
اليهود فإن لي فيهم رحما فأنا أصلها ثم قالت للجارية ما حملك على ما صنعت قالت الشيطان قالت
اذهبي فأنت حرة وكانت صفية قد رأت قبل ذلك أن قمرا وقع في حجرها فذكرت ذلك لأبيها
فضرب وجهها ضربة أثرت فيه وقال إنك لتمدين عنقك إلى أن تكوني عند ملك العرب فلم
يزل الأثر في وجهها حتى أتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألها عن ذلك فأخبرته الخبر وماتت
صفية سنة خمسين في رمضان وقيل سنة ست وخمسين ودفنت بالبقيع وورثت مائة ألف درهم بقيمة
أرض وعرض وأوصت لابن أختها بالثلث وكان يهوديا

ثم ميمونة بنت الحارث

ابن حزن بن بجير بن الهزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة وكان اسمها برة
فسماها ميمونة زوجه إياها العباس عمه وكانت خالة ابن عباس وهي أخت لبابة الكبرى أم بني
العباس ولبابة الصغرى أم خالد بن الوليد وعصماء وعزة وأم حفيد هزيلة لأب وأم
وأخواتهن لأمهن أسماء وسلمى وسلامة بنات عميس وزاد بعضهم زينب بنت خزيمة وأمهن هند بنت

عوف بن زهير بن الحارث بن حماطة الحميرية وكانت ميمونة في الجاهلية عند مسعود بن عمرو
ابن عمير الثقفي ففارقها وخلف عليها ابو رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك
ابن حسل بن عامر بن لوي فتوفي عنها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال سنة سبع وفيها اعتمر
عمرة القضية في ذي القعدة وقد اختلفت الرواية هل تزوجها عليه السلام وهو محرم او وهو حلال
فلما قدم مكة اقام عليه السلام بها ثلاثا فجاءه سهيل بن عمرو في نفر من اصحابه من اهل مكة فقال
يا محمد اخرج عنا اليوم اخر شرطك فقال دعوني ابتني بامراتي واصنع لكم طعاما فقال لا حاجة
لنا بك ولا بطعامك اخرج عنا فقال سعد يا عاض بظر امه ارضك وارض امك دونه لا يخرج
رسول الله الا ان يشاء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهم فانهم ازارونا لا نوذيهم فخرج
فبنى بها بسرف حيث تزوجها وهناك ماتت في حياة عايشة سنة احدى وخمسين وقد بلغت
ثمانين سنة وقد قيل في وفاتها غير ذلك وهي اخر من تزوج عليه السلام وقال ابن شهاب هي التي
وهبت نفسها للنبي عليه السلام وقال السهيلي لما جاءها الخاطب وكانت على بعير رمت نفسها
من على البعير وقالت البعير وما عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهولاء نساؤه المدخول بهن ثنتا
عشرة امراة منهن ريحانة وقد ذكرنا الخلاف فيها ومات عليه السلام عن تسع منهن قال
الحافظ ابو محمد الدمياطي واما من لم يدخل بها ومن وهبت نفسها له ومن خطبها ولم يتفق تزويجها
فثلاثون امراة على اختلاف في بعضهن والله اعلم **قلت** ولنذكر من تيسر لنا ذكره
منهن على سبيل الاختصار فمنهن **اسماء** بنت الصلت السلمية **واسماء** بنت النعمان
ابن الجون بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن حارثة بن شراحيل من كندة **واسماء**
بنت كعب الجونية ذكرها ابن اسحق من رواية يونس بن بكير عنه ولا اراها والتي قبلها الا واحدة
وجمرة بنت الحارث الغطفاني خطبها عليه السلام لابيها فقال ان بها سوءا ولم يكن
ورجع فوجدها قد برصت **واميمة** بنت شراحيل لها ذكر في صحيح البخاري ۞
وحبيبة بنت سهل الانصارية التي اختلعت من ثابت بن قيس كان النبي صلى الله عليه وسلم
اراد ان يتزوجها ثم تركها فتزوجها ثابت قاله ابن الاثير **وخولة** بنت الهذيل بن هبيرة
ابن قبيصة بن الحارث بن حبيب التغلبية ذكرها ابو عمر عن الجرجاني **وخولة** او خويلة

سلمي

بنت حكيم السلمية كانت امراة صالحة فاضلة تكنى ام شريك قيل هي التي وهبت نفسها للنبي صلى
الله عليه وسلم وقد يكونان اثنتين فالله اعلم **وسنا** بنت الصلت وهي عند ابي عمر بنت
اسماء بن الصلت وقيل اسماء اخت لها قيل تزوجها ثم طلقها وقيل ماتت قبل ان تصل اليه
وقيل لما علمت انه عليه السلام تزوجها ماتت من الفرح **وسودة** القرشية كانت
مصبية خطبها عليه السلام فاعتذرت ببنيها وكانوا خمسة او ستة فقال لها خيرا **وشراف**
بنت خليفة اخت دحية الكلبي تزوجها فهلكت قبل دخوله بها **وصفية** بنت بشامة
ابن نضلة اخت الاعور بن بشامة اصابها سبا فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان شيت انا وان شيت زوجك قالت زوجي فارسلها فلعنتها بنو تميم **والعالية** بنت
ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبد بن ابي بكر بن كلاب تزوجها عليه السلام وكانت عنده ما شاء الله
ثم طلقها قاله ابو عمر وقال قل من ذكرها **وعمرة** بنت يزيد بن الجون الكلابية
تزوجها فبلغه ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها وقيل هي التي تعوذت منه فقال لها لقد
عذت بمعاذ فطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب **وعمرة** بنت معاوية
الكندية ذكرها ابن الاثير **وام شريك** العامرية قال ابن عبد البر اسمها غزية
بنت دودان بن عوف بن عمرو بن عامر بن رواحة بن حجير ويقال حجير بن عبد بن معيص بن عامر
ابن لوي يقال هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم وقد قيل ذلك في جماعة سواها
ام شريك بنت جابر الغفارية ذكرها احمد بن صالح في ازواج النبي عليه السلام
فاختة بنت ابي طالب بن عبد المطلب خطبها عليه السلام الى ابيها عمه ابي طالب وخطبها
هبيرة بن ابي وهب فزوجها ابو طالب من هبيرة **فاطمة** بنت الضحاك بن سفين
الكلابي تزوجها وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت
بعد ذلك تلتقط البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا حكاه ابو عمر ورده وقيل
انها كانت تقول انا الشقية هي المستعيذة منه وقيل غير ذلك **فاطمة** بنت شريح
قال ابن الامين ذكرها ابو عبيد في ازواج النبي عليه السلام **قتيلة** ابنة قيس بن معدي
كرب اخت الاشعث تزوجها قبل موته بيسير ولم تكن قدمت عليه ولا راها قيل واوصى

ان تختير فان شاءت ضرب عليها الحجاب وحرمت على المومنين وان شاءت طلقت ونكحت
شاءت فاختارت النكاح فتزوجها بعد عكرمة بن ابي جهل **وليلى** بنت الخطيم
اخت قيس الانصارية عرضت نفسها على النبي عليه السلام فتزوجها ثم رجعت فقالت
أقلني فقال قد فعلت **مليكة** بنت داود ذكرها ابن حبيب **مليكة** بنت
كعب الليثية تزوجها وقيل دخل بها وقيل لم يدخل **هند** بنت يزيد بن البرصاء
من بني ابي بكر بن كلاب ذكرها ابو عبيدة في ازواج النبي عليه السلام وقال احمد بن صالح هي عمرة بنت يزيد
قال ابو عمر فيه نظر لان الاضطراب فيه كثير جدا **واما سراريه فنكر اربعا**
مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ابراهيم وكانت من حفن من كورة انصنا من
صعيد مصر اهداها الله المقوقس ومعها اختها سيرين والف مثقال وعشرون ثوبا من
قباطي مصر والبغلة الشهباء دلدل وحمار اشهب يقال له يعفور او عفير وخصي يسمى
مابور قيل انه ابن عمها ومن عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسل بنها بالبركة فولدت
له عليه السلام مارية ابراهيم وقد تقدم ذكره **وريحانه** بنت يزيد النضرية وقد سبق ذكرها
وقال ابو عبيدة كان له اربع مارية وريحانه واخرى جميلة اصابها في السبي وجارية وهبتها
له زينب بنت جحش وقال قتادة كان للنبي صلى الله عليه وسلم وليدتان مارية وريحانه وبعضهم
يقول ربيحه القرظية **ذكر خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم** مع معاله
انس بن مالك الانصاري **وهند واسماء** ابنا حارثة الاسلميان **وربيعه**
ابن كعب الاسلمي وكان **عبد الله** بن مسعود صاحب نعليه كان اذا قام البسه اياهما
واذا جلس جعلهما في ذراعه حتى يقوم وكان **عقبه** بن عامر الجهني صاحب بغلته
يقود به في الاسفار **واسلع** بن شريك صاحب راحلته **وبلال** بن رباح المؤذن **وسعد** يقود
مولى ابي بكر الصديق **وابو الحمراء** قيل اسمه هلال بن الحارث وقيل ظفر حديثه عن النبي
عليه السلام انه كان يمر ببيت فاطمة وعلي فيقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وذو مخمر** بن اخي النجاشي ويقال ابن اخته ويقال
ذو مخبر **وبكير** بن شداخ الليثي ويقال بكر **وابو ذر** الغفاري **وزينه**
امراة

امراة حدثها عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل يوم عاشوراء عند اهل البصرة **واربد** كذا
وجدته فيهم غير منسوب وقد ذكر ابن اسحق فيمن هاجر الى الحبشة اربد بن حمير فلا
ادري اهو هو ام لا **والاسود** بن مالك الاسدي اليماني واخوه **الحدرجان**
ابن مالك **وجزء** بن الحدرجان ذكرهم ابن منده **وثعلبه** بن عبد الرحمن الانصاري
له حديث حسن طويل من طريق المنكدر بن محمد بن المنكدر عن ابيه عن جابر قال كان فتى من الانصار
يخف لرسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا انه مر بباب رجل من الانصار فاطلع فيه فوجد امراة
الانصاري تغتسل فكرر النظر وذكر باقي الحديث بطوله في سبب توبته ذكره ابو محمد الرشاطي
وقال اغفله ابو عمر ولم ينبه عليه ابن فتحون وقد رواه عن ابي حاتم البستي قال في ثعلبه مات
خوفا من الله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو اشارة الى هذا الحديث **وسالم** خادمه عليه
السلام وبعضهم يقول مولاه ومنهم من يقول هو ابو سلمى راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر
بعضهم سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هو سالم المذكور **وسابق** ذكره ابو عمر
وقال روى عنه حديث واحد من حديث الكوفيين اختلف فيه على شعبه ومسعر والصحيح فيه عنهما
ما رواه هشيم وغيره عن ابي عقيل عن سابق بن ناجية عن ابي سلام خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ولا يصح سابق في الصحابة واهل العلم بالحديث الذي اشار اليه عن ابي سلام خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول حين يمسي وحين يصبح ثلث مرات
رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامة
قال ابو عمر ومن قال في ابي سلام هذا ابو سلامة فقد اخطا هو ابو سلام الهاشمي ذكره
في الصحابة وفي خدم النبي صلى الله عليه وسلم **خليفة** بن خياط **وصفية** خدمت النبي
صلى الله عليه وسلم روت عنها امة الله بنت رزينة في الكسوف مرفوعا قاله ابن عبد البر
ومهاجر مولى ام سلمة روى ابو عمر من حديثه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس سنين لم يقل لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته **ونعيم** بن ربيعة
ابن كعب ذكره ابن منده وابي نعيم **وابو عبيد** قال ابو عمر قيل خادم رسول الله
وقيل مولاه لا اقف على اسمه **ومن النساء** سوى من تقدم **امة الله** بنت رزينة

وقد تقدم ذكر أمها وخولة جدة حفص بن سعيد ذكرها ابو عمر وقال لها حديث
في تفسير قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى ليس اسناده مما يحتج
به ومارية جدة المثنى بن صالح لها حديث عند الكوفيين ومارية ام الرباب
لها حديث عند البصريين ذكرهما ابو عمر وذكر حديثهما وقال في الثانية لا ادري اهي التي
قبلها ام لا **ذكر موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم** زيد بن
حارثة بن شراحيل الكلبي وابنه اسامه بن زيد واخوه لامه ايمن بن عبيد
ابن ام ايمن استشهد يوم حنين وكان على مطهرة النبي عليه السلام واسلم بن عبيد وابو
رافع واسمه اسلم وقيل ابرهيم وقيل هرمز وقيل كان للعباس بن عبد المطلب وقيل كان
لسعيد بن العاص ابي احيحة وابو رافع ايضا والد البهي بن ابي رافع وقيل كان اسمه
رافعا كان لابي احيحة سعيد بن العاص فمات فورثه بنوه فعتق بعضهم وبعضهم وهب
نصيبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاول عند ابن ابي خيثمة
والبخاري ومصعب الزبيري ومنهم من يقول هما اثنان وابو اثيلة راشد بخط
شيخنا الحافظ ابي محمد الدمياطي ولم يسمه ولم اقف له ذكرا اكثر من ان ابا عمر قال في الصحابة
ابو اثيلة قيل اسمه راشد حجازي له صحبة وكذلك قال ابو احمد الحاكم وحكاه ابا اثيلة مصغرا
وابو بشنة واسمه سليم شهد بدرا وانسة ويكنى ابا مسرح وثوبان
ويكنى ابا عبد الله وشقران واسمه صالح ورباح اسود كان ياذن على النبي صلى الله عليه وسلم
ويسار نوبي وفضالة وابو السمح قيل اسمه اياد وقيل ولا يدرى
اين مات وابو مويهبة ورافع وكان لسعيد بن العاص وافلح ومابور
ومدعم اسود وهبه له رفاعة بن زيد الجذامي وكركرة كان على ثقل النبي صلى
الله عليه وسلم وزيد جد بلال بن يسار بن زيد وعبيد وطهمان وكيسان
وذكوان ومروان وواقد وابو واقد وسندر وهشام وحنين
وسعيد وابو عسيب واسمه احمر وابو لبابة وابو لقيط وسفينة واسمه مهران
ابن فروخ مولى ام سلمة وابو عبيد وسعيد وضميرة بن ابي ضميرة جد الحسين بن
عبد الله

عبد الله بن ضميرة وابو هند وابو بكرة نفيع واخوه نافع وابو لبيد وسلمان
الفارسي وسالم وسابق وقد تقدم في الخدم ذكر شيء من ذلك وعبيد الله بن اسلم
ونبيه وهشام ووردان وانجشة وكان حاديا وهو الذي قال له رفقا
بالقوارير وباذام ذكره النووي عن ابي موسى ونقل له حديثا وحاتم ذكره
ابن الاثير عن ابي موسى وزيد بن بولا ودوس ورويفع وابو ريحانة شمعون
وقد تقدم ذكر ريحانة هذه وعبيد عبد الغفار وغيلان وقفيز غلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذكره عبد الغني بن سعيد والدارقطني في المؤتلف والمختلف من طريق انس بن مالك
وكريب ومحمد عبد الرحمن ومحمد غير منسوب ومكحول وذكر انه عليه السلام وهبه
اخته من الرضاعة الشيماء ونبيل وهرمز وابو البشير وابو صفية وكان
يسبح بالنوى ومن النساء ام ايمن الحبشية واسمها بركة وسلمى ام رافع
ومارية وريحانة وربيحة وقد تقدم ذكرهن وخضرة ورضوى وميمونة
بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب وام ضميرة وام عياش واميمة مولاة النبي
صلى الله عليه وسلم روى عنها جبير بن نفير قاله ابو عمر وقيسر القبطية اهداها له المقوقس
مع مارية وسيرين قيل انه عليه السلام وهبها لابي جهم بن حذيفة وقيل وهبها لجهم بن قيس
العبدي وذكر ابن يونس ان زكريا بن الجهم بن قيس لقيسر اخت مارية هذه واما
سيرين فوهبها لحسان بن ثابت فولدت عبد الرحمن منها وقد ذكرنا في هذا الفصل ميمونة
بنت سعد وميمونة بنت ابي عسيب ذكرها ابو عمر وذكر معهما ميمونة ثالثة وقال في
كل منهن مولاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينسب الثالثة غير انه فرق بينهن بما اباتهن وذكر لكل
واحدة حديثا غير الاخر **ذكر اسمائه عليه السلام** قد قدمنا في اول
الكتاب حديث الترمذي ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي
الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي ليس بعدي نبي وقد ذكر في
اسمائه الرسول المرسل النبي الامي الشهيد المصدق النور المسلم البشير
النذير المنذر المبين الامين العبد الداعي السراج المنير الامام الذكر

المدثر الهادي المهاجر العامل المبارك الرحمه الآمر الناهي
الطيب الكريم المحلل المحرم الواضع الرافع المجير خاتم الرسل
ثاني اثنين منصور اذن خير مصطفى مامون قاسم نقيب المزمل
المدثر العلي الحكيم المومن الروف الرحيم الصاحب الشفيع
المشفع المتوكل نبي التوبه نبي الرحمه نبي الملحمه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

ذكر كتابه عليه افضل الصلاه والسلام **ابو بكر وعمر**
وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وخالد وابان ابنا سعيد بن العاص ابي احيحة
وذكر شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي ايضا اخاهما سعيدا وعبد الله بن الارقم
الزهري وحنظلة بن الربيع الاسيدي وابي بن كعب وهو اول من كتب له من الانصار
وثابت بن قيس بن شماس وزيد بن ثابت وشرحبيل بن حسنة ومعاوية بن ابي سفيان
والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد وجهيم بن الصلت والزبير بن العوام وخالد
ابن الوليد والعلا بن الحضرمي وعمرو بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن مسلمة
وعبد الله بن عبد الله بن ابي ومعيقيب بن ابي فاطمه وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
العامري وهو اول من كتب له من قريش ثم ارتد فنزلت فيه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وذكر ايضا
كتابه عليه السلام طلحة ويزيد بن ابي سفيان والارقم بن ابي الارقم الزهري والعلا بن عقبة
وابو ايوب الانصاري خالد بن زيد وبريدة بن الحصيب والحصين بن نمير وابو سلمة
المخزومي عبد الله بن عبد الاسد وحويطب بن عبد العزى وابو سفيان بن حرب
وحاطب بن عمرو وروينا من طريق ابي داود من حديث ابي الجوزاء عن ابن عباس
قال السجل كاتب كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وروينا من طريق النزال بن سبرة
عن علي قال كان ابن خطل يكتب قدام النبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا نزل غفور رحيم كتب رحيم
غفور واذا نزل سميع عليم كتب عليم سميع وفيه قال ابن خطل ما كتبت الا ما اريد ثم كفر
ولحق بمكة فقال النبي عليه السلام من قتل ابن خطل فهو في الجنة فقتل يوم الفتح وهو متعلق
باستار الكعبة هذا وهم والنزال بن سبرة لا صحبة وروايته عن علي تخرجه الكلبي

وانما الحمل فيه على من دونه وهذه الواقعة معروفة عن ابن ابي سرح وهو ممن كان النبي صلى
الله عليه وسلم اهدر دمه يوم الفتح كابن خطل فقتل ابن خطل ودخل ابن ابي سرح على رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان فراجع الاسلام بين يديه عليه السلام فقبله بعد تلوم
وقد اوردنا ذلك قبل هذا ولم ينقم بعد ذلك على ابن ابي سرح شيء في اسلامه ومات ساجدا
رحمه الله ورضي عنه وذكر ابن دحية فيهم رجلا من بني النجار غير مسمى قال كان يكتب الوحي
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تنصر فلما مات لم تقبله الارض **ذكر حراسه**
ومن كان يضرب الاعناق بين يديه ومؤذنيه حرسه يوم بدر
حين نام في العريش سعد بن معاذ ويوم احد محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام
وحرسه ليلة بنى بصفية ابو ايوب الانصاري بخيبر او ببعض طرقها فذكر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اللهم احفظ ابا ايوب كما بات يحفظني ٥ وبوادي القرى بلال وسعد بن ابي وقاص
وذكوان بن عبد قيس وكان على حرسه عباد بن بشر فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك
الحرس ٥ والذين كانوا يضربون بين يديه الاعناق علي والزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة
وعاصم بن ثابت **ومؤذنوه** بلال وعمرو بن ام مكتوم الاعمى وسعد القرظ ابن عائذ
مولى عمار بن ياسر وابو محذورة سمرة بن معير وقيل اوس **ذكر العشرة**
من اصحابه والحواريين واهل الصفة ٥ وليس من العشرة والحواريين الا من تقدم نسبه
فلينظر في موضعه وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحه والزبير وسعد
ابن ابي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده عامر بن الجراح
رضي الله عنهم وانشدت بيتا جمعهم فيه ناظمه والذي تقدم يوطيه له

لقد بشر بعد النبي محمد بجنته عدن زمرة سعداء
سعيد وسعد والزبير وعامر وطلحة والزهري والخلفاء

واما الحواريون والحواري الخليل وقيل الناصر وقيل الصاحب المستخلص
فكلهم من قريش وهم الخلفا الاربعة وحمزة وجعفر وابو عبيده وعثمان بن مظعون
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحه والزبير **واما اصحاب الصفة**

فقوم فقراء لا منزل لهم غير المسجد روينا عن ابن سعد انا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن نعيم
المجمر عن ابيه قال سمعت ابا هريرة يقول رايت ثلثين رجلا من اهل الصفة يصلون خلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليهم اردية عدّ منهم ابو هريرة وابو ذر وواثلة بن الاسقع
وقيس بن طخفة الغفاري وقد ذكر في عدهم اكثر من ذلك **فصل في ذكر سلاحه**
عليه السلام سيف يقال له ماثور ورثه من ابيه وقدم به المدينة **والعضب**
ارسل اليه به سعد بن عبادة عند توجهه الى بدر **وذو الفقار** كان في وسطه
مثل فقرات الظهر غنمه يوم بدر وكان للعاصي بن منبه السهمي وكان ذو الفقار مع النبي عليه السلام
في حروبه كلها وكانت قائمته وقبيعته وحلقته وعلاقته فضة وهو بكسر الفاء
وقيد ايضا بفتحها **والصمصامة** سيف عمرو بن معدي كرب وكان مشهورا
واصاب من سلاح بني قينقاع ثلثة اسياف سيفا قلعيا بفتح اللام نسبة الى مرج
القلعة بالبادية **والبتار والحتف** وكان له ايضا الرسوب والمخذم اصابها
مما كان على الفلس صنم طي وهو بضم الفاء وسكون اللام **والقضيب** فتلك تسعة
وكانت له درع يقال لها ذات الفضول لطولها ارسل اليه بها سعد بن عبادة حين سار الى بدر
وذات الوشاح وذات الحواشي ودرعان اصابهما من بني قينقاع
السغدية وفضة ويقال السعدية كانت درع داود التي لبسها لقتل جالوت والبتراء
والخرنق فتلك سبع **وكان** له من القسي خمس الروحاء والصفراء من نبع والبيضاء
من شوحط اصابها من بني قينقاع **والزوراء** والكتوم لانخفاض صوتها اذا رمي عنها
وكانت له جعبة وهي الكنانة يجمع فيها نبله **ومنطقة** من اديم منشور ثلاث حلقها
وابزيمها وطرفها فضة وثلثة اتراس الزلوق والفتق واهدي له ترس فيه تمثال
عقاب او كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال **وخمسة ارماح**
ثلثة من بني قينقاع والمثوي والمثني وكانت له ربعة تسمى النبعة ذكرها السهيلي
وحربة تسمى البيضاء وحربة صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة وكان
له مغفران الموشح والمسبوغ او ذو السبوغ وراية سوداء مربعة يقال لها العقاب وله

قال صاحب غرر الخصائص الواضحة في الباب الثاني عشر في ذكر من جبن عند اللقاء بعد ان ذكر غزوة احد ومن قتل بها من المسلمين وسبعين رجلا ثم من المهاجرين وما بقي من الانصار وقيل من المذكورين اثنان وعشرون رجلا وذو الفقار كان لسليمان عليه السلام اهدته له بلقيس مع سيف آصف ثم كان لمنبه بن الحجاج فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتل يوم بدر اهـ كلامه اقول كان المناسب ان يذكر سيد العصر غزوة بدر لا غزوة احد والظاهر انه ارادها ... لان ذلك في يوم احد نودي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فيما سمعته لذكره وقطع السيف انه احد من ... يوم بدر

بيضاء يقال لها الزينة وربما جعل فيها الاسود وروى ابو داود في سننه من حديث سماك
ابن حرب عن رجل من قومه عن اخر منهم قال رايت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم صفراء وروى
ابو الشيخ بن حيان من حديث ابن عباس قال مكتوب على رايته لا اله الا الله محمد رسول الله وقال
الحافظ ابو محمد الدمياطي قال يوسف بن الجوزي روي ان لواءه ابيض مكتوب فيه لا اله الا الله محمد
رسول الله وكان فسطاطه يسمى الكن وكان له محجن قدر ذراع او اكثر يمشي ويركب به
ويعلقه بين يديه على بعيره وكانت له مخصرة تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق من شوحط
وقدح يسمى الريان واخر مضبب يقدر اكثر من نصف المد فيه ثلث ضباب من فضة
وحلقة كانت للسفر وثالث من زجاج وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضا فيه
وركوة تسمى الصادر ومغتسل من صفر وربعة اسكندرانية من هدية المقوقس يجعل فيها
مشطا من عاج ومكحلة ومقراضا وسواكا ومراة وكانت له اربعة ازواج خفاف
اصابها من خيبر ونعلان سبتيتان وخفان ساذجان اسودان من هدية النجاشي وقصعة وسرير
وقطيفة وقد اختلفت الروايات في صفة الخاتم فيحتمل ان يكون خواتم متعددة وقد كان
له خاتم من فضة وخاتم من ذهب لبسه ثم طرحه وخاتم حديد ملوي بفضة نقشه محمد رسول
الله وكان يتبخر بالعود ويطرح معه الكافور وقال ابن فارس ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا واخر سحوليا
وجبة يمنية وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطية ثلثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار
وخميصة وملحفة مورسة وكان يلبس يوم الجمعة برده الاحمر ويعتم وكان له صلى الله
عليه وسلم عمامة يعتم بها يقال لها السحاب وهبها لعلي وعمامة سوداء ويلبس يوم الجمعة
ثوبا غير ثيابه المعتادة كل يوم ولا يخرج يوم الجمعة الا معتما بعمامة مرسلها بين
كتفيه ويديرها ويغرزها وكان له رداء مربع وكان له فراش من ادم حشوه ليف
وكساء احمر وكساء من شعر وكساء اسود ومنديل يمسح به وجهه وسئلت حفصة
ما كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مسح نثنيه ثنيتين فينام عليه فلما كان ليلة ثنيته
اربع ثنيات ليكون اوطا فلما اصبح قال ما فرشتم لي قلنا هو فراشك ثنيناه اربعا قال ردوه لحاله

الاول فانه منعتني وطأته صلاة الليل ذكره الترمذي في الشمايل وكان له قدح من عيدان
يوضع تحت سريره يبول فيه من الليل رواه ابو داود والنسائي وكان له سرير بنا وعليه
قوايمه من ساج بعث به اليه اسعد بن زرارة فكان الناس بعده يحملون عليه موتاهم تبركا به

ذكر فوائد تتعلق بهذا الفصل سوى ما تقدم ٥ البتار والمخذم القاطع والحتف
الموت والرسوب من رسب في الماء اذا غاص فيه لان ضربته تغوص في المضروب به ومرج
القلعة قريب من حلوان على طريق همدان والسغد موضع تصنع به الدروع عن ابن القطاع
والخرنق ولد الارنب والفسطاط البيت من الشعر والكن ما ستر من الحر والبرد
والمغفر ما يلبسه الدارع على راسه من زرد او نحوه ورداء مربع طوله اربعة اذرع وانما
اختلف في عرضه فقيل ذراع وشبر وقيل ذراعان وشبر وقدح من عيدان مفتوح العين
المهملة سالم الحروف والعيدانة النخلة السحوق قال الشاعر

ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد ولم يعبان بالرتم
بنات نعش ونعش لا كسوف لها والشمس والبدر منها الدهر في الرقم

ذكر خيله عليه افضل الصلاة والسلام وما له من الدواب والنعم

السكب وكان اسمه قبل ان يشتريه الضرس اشتراه بعشر اواق اول ما غزا عليه احدا ليس
للمسلمين غيره وفرس ابي بردة بن نيار ويسمى ملاوح وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا
وقيل كان ادهم روي ذلك عن ابن عباس شبه بفيض الماء وانسكابه والضرس الصعب
السيء الخلق والملاوح الضامر الذي لا يسمن والعظيم الالواح وهو الملواح ايضا وكان
له فرس يقال له المرتجز سمي به لحسن صهيله كانه ينشد رجزا وكان ابيض وهو الذي
شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته بشهادة رجلين وقيل هو الطرف بكسر الطاء
تحت المذكر خاصة وقيل هو النجيب والطرف والنجيب الكريم من الخيل وكان له
ايضا اللحيف ولزاز والظرب فاما اللحيف فاهداه له ربيعة بن ابي البراء واما لزاز
فاهداه له المقوقس واما الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي ٥ اللحيف فعيل
بمعنى فاعل كانه يلحف الارض بذنبه وقيل فيه بضم اللام وفتح الحاء على التصغير ولزاز من

قولهم لاززته اي لاصقته كانه يلتصق بالمطلوب لسرعته وقيل لاجتماع خلقه
والملزز المجتمع الخلق والظرب واحد الظراب وهي الروابي الصغار سمي به لكبره
وسمنه وقيل لقوته وصلابته **وفرس** يقال له الورد اهداه له تميم الداري فاعطاه
عمر بن الخطاب فحمل عليه في سبيل الله ثم وجده يباع برخص فقال له لا تشتره والورد لون
بين الكميت والاشقر **وفرس** يدعى سبحة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن
مد اليدين في الجري وسبح الفرس جريه قال شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي رحمه الله
فهذه سبعة متفق عليها وهي السكب والمرتجز واللحيف ولزاز والظرب والورد
وسبحة وكان الذي يمتطي عليه ويركبه السكب وقيل كانت له افراس اخر غيرها وهي
الابلق حمل عليه بعض اصحابه وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والمراوح والسرحان
واليعسوب واليعبوب والبحر وهو كميت والادهم والشحا والسجل وملاوح والطرف
والنجيب هذه خمسة عشر مختلف فيها وذكر السهيلي في خيله عليه السلام الضريس وذكر
ابن عساكر فيها مندوبا ٥ ذو العقال بضم العين وبعضهم يشدد قافه وبعضهم يخففها
وهو ظلع في قوائم الدواب واللمة بين الوفرة والجمة فاذا وصل شعر الراس الى شحمة
الاذن فهي وفرة فاذا زادت حتى الممت بالمنكبين فهي لمة فاذا زادت فهي جمة
والارتجال خلط الفرس العنق بالهملجة وهما ضربان من السير والمراوح من الريح لسرعته
والسرحان الذئب وهذيل تسمي الاسد سرحانا واليعسوب طاير وهو ايضا امير النحل
والسيد يعسوب قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس واليعبوب الفرس الجواد
وجدول يعبوب شديد الجري والشحا من قولهم فرس بعيد الشحوة اي بعيد الخطوة ومندوب
من ندبه فانتدب اي دعاه فاجاب **واما البغال والحمر** فكانت له بغلة
شهباء يقال لها دلدل اهداها له المقوقس مع حمار يقال له عفير وبغلة يقال لها فضة
اهداها له فروة بن عمرو الجذامي مع حمار يقال له يعفور فوهب البغلة لابي بكر الصديق
رضي الله عنه وبغلة اهداها له ابن العلماء صاحب ايلة وبعث صاحب دومة الجندل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببغلة وجبة من سندس وقيل اهدى له كسرى بغلة ولا يثبت

وعن ابن عباس اهدى النجاشي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة فكان يركبها فهذه ست
واما النعم فكانت له ناقته التي هاجر عليها تسمى القصواء والجدعاء والعضباء
وكانت شهباء وعن قدامة بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته يرمي
على ناقة صهباء والصهباء الشقراء وعن نبيط بن شريط قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم في حجته على جمل احمر وبعث عليه السلام خراش بن امية يوم الحديبية الى
قريش على جمل يقال له الثعلب وكان في هديه عام الحديبية جمل كان لابي جهل في
راسه برة من فضة غنمه يوم بدر ليغيظ به المشركين وكان مهريا وكانت له
عشرون لقحة بالغابة وهي التي اغار عليها عيينة بن حصن وقد سبق خبرها ولقحة
غزيرة تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان اهداها له الضحاك بن سفيان وكانت له خمس
عشرة لقحة بذي الجدر يرعاها يسار اغار عليها العرنيون وقد تقدم الخبر عن ذلك
وكانت له بذي الجدر ايضا سبع لقايح وكانت له لقحة تسمى الحفدة والحفدة
السريعة ومهرية بعث اليه بها سعد بن عبادة من نعم بني عقيل وكانت له لقحة
تسمى مروة وكان له صلى الله عليه وسلم من الغنم ماية شاة لا يريد ان تزيد كلما ولد الراعي بهمة
ذبح مكانها شاة وكانت له شاة تسمى غوثة وقيل غيثة وشاة تسمى قمر وعنز
تسمى اليمن وكانت له سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن **واما البقر**
فلم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ملك منها شيا **ذكر صفته صلى الله
عليه وسلم** قد تقدم في حديث ام معبد شي من ذلك وقرى على ابي عبد الله محمد بن عبد
المومن بن ابي الفتح الصوري وانا اسمع بدمشق اخبركم الشيخان ابو اليمن زيد بن الحسن
ابن زيد بن الحسن الكندي قراة عليه وانت تسمع وابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن
سكينة اجازة قالا اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن علي بن احمد سماعا عليه زاد ابن سكينة
والحافظ ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سماعا قالا انا ابو الحسين بن
النقور قال ابن سكينة واخبرتنا فاطمة بنت ابي حكيم الخبري قالت انا ابو جعفر
احمد بن محمد بن المسلمة قالا انا ابو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح الوزير انا ابو القاسم

ان رسول الله ملك البغل الذي
[illegible]
ملكها [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

عبد الله بن محمد البغوي ثنا عمر بن زرارة ثنا الفياض بن محمد عن عبد الله بن منصور عن سعد
ابن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي قال كان الحسن عليه السلام عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم باحاديث
سمع بعضها منه وساله ان يحلي لنا النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فخما مفخما يتلالا
وجهه كالقمر ليلة البدر اقصر من المشذب واطول من المربوع عظيم الهامة
رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه
اذا هو وفره ازهر اللون واسع الجبين ازج الحاجبين سوابغ في غير قرن
اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتامله اشم سهل الخدين اشنب مفلج
الاسنان دقيق المسربة كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل
الخلق بادنا متماسكا سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين
ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط
على الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمناكب واعالي الصدر
طويل الزندين سائر الاصابع شثن الكفين والقدمين سبط العظام خمصان
الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء صلى الله عليه وسلم **وقد روينا حديث**
الحسن بن علي يا ابن خالي هند بن ابي هالة عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق وفيه
ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب وفيه كث اللحية
ادعج سهل الخدين ضليع الفم **وفيه** اذا زال زال تقلعا ويخطو تكفوا ويمشي
هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا
خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة
يسوق اصحابه ويبدا من لقيه بالسلام قلت صف لي منطقه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دايم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم
في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع
الكلم فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم
النعمة وان دقت لا يذم منها شيا لم يكن يذم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه

اذا تعرض للحق بشي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار
بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضرب بابهامه اليمنى راحته
اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غض طرفه جل ضحكه التبسم
ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكتمتها الحسين بن علي زمانا ثم حدثته
فوجدته قد سبقني اليه فسال اباه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه
ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيا قال الحسين سالت ابي عليه السلام عن دخول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ماذونا له في ذلك فكان
اذا اوى الى منزله جزا دخوله ثلثة اجزاء جزءا لله تعالى وجزءا لاهله وجزءا
لنفسه ثم جزا جزءه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر
عنهم شيا فكان من سيرته في جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته
على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجتين ومنهم ذو الحوائج
فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسالته عنهم واخبارهم بالذي
ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغايب وابلغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغي حاجته فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه
يوم القيامة لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره يدخلون روادا ولا
يتفرقون الا عن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قلت فاخبرني عن مخرجه
كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخزن لسانه الا مما يعنيهم
ويولفهم ولا يفرقهم يكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم
من غير ان يطوي عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسال الناس عما في الناس
ويحسن الحسن ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل
مخافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى
غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده
منزلة احسنهم مواساة وموازرة فسالته عن مجلسه عما كان يصنع فيه فقال كان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطن الاماكن وينهى عن
ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويامر بذلك ويعطي كل
جلسايه نصيبه حتى لا يحسب جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاومه
لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق
متقاربين متفاضلين فيه بالتقوى مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة لا ترفع فيه
الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنثى فلتاته يتعاطفون بالتقوى متواضعين
يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة ويرحمون الغريب فسالته
عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسايه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دايم البشر
سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا
مداح يتغافل عما لا يشتهي ولا يوبس منه قد ترك نفسه من ثلث الريا والاكثار
وما لا يعنيه وترك الناس من ثلث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا
يتكلم الا فيما يرجوا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساوه كانما على رووسهم الطير واذا
سكت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم
حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون ويصبر للغريب على الجفوة في
المنطق ويقول اذا رايتم صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يطلب الثنا الا من
مكافي ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعه بانتها او قيام قلت كيف
كان سكوته قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما
تقديره ففي تسوية النظر والاستماع من الناس واما تفكره ففيما يبقى ويفنى
وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يغضبه شي يستفزه وجمع له في الحذر
اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهى عنه واجتهاده الراي بما اصلح
امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة **قال القاضي ابو
الفضل عياض بن موسى اليحصبي** رحمه الله تعالى بعد ايراده حديث

هند بن ابي هالة هذا **فصل** في تفسير غريب هذا الحديث ومشكله قوله
المشذب اي البائن الطول في نحافة وهو مثل قوله في الحديث الاخر ليس بالطويل
الممغط والشعر **الرجل** الذي كانه مشط فتكسر قليلا ليس بسبط ولا
جعد **والعقيقة** شعر الراس اراد ان انفرقت من ذات نفسها فرقها والا
تركها معقوصة ويروي عقيصته **وازهر** اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة
الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الاخر ليس بالابيض الامهق ولا بالآدم
والامهق هو الناصع البياض والآدم الاسمر اللون ومثله في الحديث الاخر ابيض مشرب
اي فيه حمرة والحاجب **الازج** المقوس الطويل الوافر الشعر **والاقنى** السابل
الانف المرتفع وسطه **والاشم** الطويل قصبة الانف **والقرن** اتصال شعر
الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث ابي سعيد وصفه بالقرن **والادعج** الشديد
سواد الحدقة وفي الحديث الاخر اشكل العين وانجل العين وهو الذي في بياضه حمرة
والضليع الواسع **والشنب** رونق الاسنان وماوها وقيل رقتها وتحزيز
فيها كما يوجد في اسنان الشباب **والفلج** فرق بين الثنايا ودقيق **المسربه** خيط
الشعر الذي بين الصدر والسرة **بادن** ذو لحم متماسك **معتدل الخلق** يمسك بعضه
بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكلثم اي ليس بمسترخي اللحم **والمكلثم**
القصير الذقن **وسوا البطن** والصدر اي مستويهما **ومشيح** الصدر ان صحت هذه
اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه كان بادي الصدر لم يكن في صدره
قعس وهو تطامن فيه وبه يتضح قوله قبل سوا البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا
مفاض البطن ولعل اللفظة مسيح بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى
وحكاه ابن دريد **والكراديس** روس العظام وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل
المشاش والكتد **والمشاش** روس المناكب والكتد مجتمع الكتفين **وشثن الكفين**
والقدمين لحيمهما **والزندان** عظما الذراعين **وسابل الاطراف** اي طويل الاصابع
وذكر ابن الانباري انه روي سائن بالنون وهما بمعنى تبدل اللام من النون ان صحت الرواية بها

واما الرواية

واما الرواية الاخرى وسابر الاطراف فاشارة الى فخامة جوارحه كما وقعت مفصلة
في الحديث **ورحب** الراحة اي واسعها وقيل كني به عن سعة العطاء والجود
خمصان الاخمصين اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تناله الارض من وسط
القدم **ومسيح** القدمين اي املسهما ولهذا قال ينبو عنهما الما وفي حديث ابي
هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطي بقدمه وطي بكلها اي ليس له اخمص وهذا
يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح بن مريم اي لم يكن له اخمص وقال
السهيلي في المسيح بن مريم فعيل بمعنى فاعل لانه كان يوتي بذوي العاهات فيمسح على
مواضعها فتزول والمسيح الدجال بمعنى مفعول اي ممسوح العين كما جاء في الحديث وقيل
مسيح لا لحم عليهما وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين **والتقلع** رفع الرجل بقوة
والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده **والهون** الرفق والوقار **والذريع**
الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال
ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما ينحط من صبب وقوله
يفتتح الكلام ويختمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب تتمادح بهذا وتذم بصغر الفم
واشاح مال وانقبض **وحب الغمام** البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على
العامة اي جعل من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه
للخاصة ثم يبدلها في جزء اخر بالعامة ويدخلون **رواد** اي محتاجين اليه والى ما يطلبون
الاعن ذواق قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر
والعتاد العدة والشي الحاضر المعد **والموازرة** المعاونة وقوله
لا يوطن المواطن اي لا يتخذ لمصلاه موضعا معلوما وقد ورد نهيه عن هذا مفسرا في غير هذا
الحديث **وصابره** اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه **ولا توبن** فيه الحرم اي لا يذكرن
بسوء **ولا تنثى فلتاته** اي تحدث بها اي لم تكن فيه فلتة **ويرفدون** يعينون
والسخاب الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثنا الا من مكافئ قيل مقتصد
في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم

له ويستغربه يستحقه وفي حديث اخر في صفته منهوس العقب اي قليل لحمها واهدب الاشفار اي طويل شعرها

ذكر خاتم النبوة

عن جابر بن سمرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم عند كتفيه مثل بيضة الحمامة تشبه جسمه وفي لفظ سلعة مثل بيضة الحمامة وقد روي عن ابي رمثة انه شعر مجتمع عند كتفيه وروي عنه ايضا انه مثل بيضة الحمامة وانه قال يا رسول الله الا اداويك منها فقال يداويها الذي وضعها وروي عنه ايضا انه مثل التفاحة وعن سلمان الفارسي انه قال كان مثل بيضة الحمامة بين كتفيه وقيل على نغض كتفه الايسر وقيل كانت بضعة لحم ملون بدنه وقيل كانت كزر الحجلة وقيل كانت ثلث شعرات مجتمعات وقيل كانت شامة خضرا محتفرة في اللحم وقال عبد الله بن سرجس رايت خاتم النبوة جمعا عليه خيلان كانها الثاليل عند ناغض وروي عند غضروف كتفه اليسرى وفي رواية سود رواه مسلم وقيل مثل البندقة وقيل كاثر المحجم وقيل كركبة العنز اسنده ابو عمر عن عباد بن عمرو وقيل نور عن ابن عايذ في مغازيه بسنده الى شداد بن اوس فذكر حديث الرضاع وشق الصدر وفيه واقبل الثالث يعني الملك وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه ووجد برده زمانا وقيل ولد وهو به وذكر الواقدي عن شيوخه قالوا لما شكوا في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت اسما بنت عميس يدها بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد توفي وقد رفع الخاتم من بين كتفيه فهذا الذي عرف به موته عليه السلام ۝

ذكر جمل من اخلاقه عليه افضل الصلاة والسلام

قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقالت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القران يعني التادب بادابه والتخلق بمحاسنه والالتزام لزواجره واوامره وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان عليه السلام ارجح الناس حلما روي انه لما كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وكان

صلى الله عليه وسلم

وكان صلى الله عليه وسلم اعظم الناس عفوا كان لا ينتقم لنفسه ولما تصدى له غورث بن الحارث ليقتله والسيف بيده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فقال له عليه السلام وقد اخذ السيف من يمنعك مني قال كن خير اخذ فتركه وعفا عنه فجا الى قومه فقال جيتكم من عند خير الناس وعفا عليه السلام عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح ولم يواخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره ولا عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم قولا وفعلا وكان اسخى الناس كفا ما سيل شيا فقال لا واعطى صفوان بن امية غنما ملات واديا بين جبلين فقال اري محمد ا يعطي عطا من لا يخشى الفقر ورد على هوازن سباياهم وكانت ستة الاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطق حمله وحملت اليه تسعون الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سايلا حتى فرغ منها وذكر عن معوذ بن عفرا قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قثا فاعطاني مل كفيه حليا وذهبا وروينا عن الشافعي نا الحسين بن عبد الله القطان بالرقة نا عمر بن حفص نا ابو عبد الصمد العمي نا ابو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طبخت فاكثر المرق واقسم في اهلك وجيرانك رواه مسلم عن ابي كامل واسحق بن ابرهيم عن عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران به وكان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس سيل البرا افررتم يوم حنين قال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال فما رؤي يوميذ احد كان اشد منه وقال ابن عمر ما رايت اشجع ولا انجد ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا قد سبقهم الى الصوت واستبرا الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا وقال عمران بن حصين ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة

الا كان اول من يضرب وقال علي بن ابي طالب انا كنا اذا احمي او اشتد الباس واحمرت
الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى العدو منه ولقد
رايتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى العدو وكان من اشد
الناس يومئذ باسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله عليه وسلم لقربه من العدو
وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء واكثرهم عن العورات اغضاء قال
الله تعالى ان ذلكم كان يوذي النبي فيستحيي منكم وعن ابي سعيد الخدري كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا
عرفناه في وجهه الحديث وعن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احد
ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون
كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله وعن انس في حديث انه عليه السلام كان لا يواجه
احدا بما يكره وعن عايشة لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا
ولا سخابا بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح وعنها
ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط وروي انه كان من حيايه لا يثبت بصره
في وجه احد وانه كان يكني عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان صلى الله عليه وسلم
اوسع الناس صدرا واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم عشرة هكذا من
كلام علي في صفته وعن قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اراد
الانصراف قرب له سعد حمارا وطا عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
اركب فابيت فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت وفي رواية اركب امامي
فصاحب الدابة اولى بمقدمها وعن عايشة في حديث عنه صلى الله عليه وسلم
انه ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا قال لبيك وقال جرير ما حجبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلمت ولا راني الا تبسم وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم
ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة

والمس

والمسكين ويعود المرضى في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر وقال انس ما
التقم احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فينحي راسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحي راسه وما اخذ
بيده فيرسل يده حتى يرسلها الاخذ ولم ير مقدما ركبتيه بين يدي جليس له وكان
يبدا من لقيه بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة لم ير قط مادا رجليه بين اصحابه حتى يضيق
بهما على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويوثره بالوسادة التي تحته ويعزم
عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكني اصحابه ويدعوهم باحب اسمايهم تكرمة لهم ولا يقطع
على احد حديثه وروي انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وساله
عن حاجته فاذا فرغ عاد الى صلاته وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل
عليه قران او يعظ او يخطب قال عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما
من رسول الله صلى الله عليه وسلم واما شفقته على خلق الله تعالى ورافته بهم ورحمته لهم فقد قال
تعالى فيه عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمومنين رووف رحيم وقال وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين قال بعضهم من فضله عليه السلام ان الله اعطاه اسمين من اسمايه فقال بالمومنين
رووف رحيم ومن ذلك تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته اشيا مخافة ان تفرض عليهم كقوله
لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضو وخبر صلاة الليل ونهيهم عن الوصال
وكراهة دخول الكعبة لييلا يعنت امته ورغبته لربه ان يجعل سبه ولعنه لهم رحمة
وانه كان يسمع بكا الصبي فيتجوز في صلاته ولما كذبه قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال ان
الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد امر ملك الجبال ليامره بما شيت
فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شيت ان شيت ان اطبق عليهم
الاخشبين قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك
به شيا وروي ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله امر السماء
والارض والجبال ان تطيعك فقال اوخر عن امتي لعل الله ان يتوب عليهم قالت عايشة
ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما وقال ابن مسعود كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة علينا وروي انه عليه السلام

قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر
وكان صلى الله عليه وسلم اوصل الناس للرحم واقومهم بالوفاء وحسن العهد روينا
من طريق ابي داود نا محمد بن يحيى نا محمد بن سنان نا ابراهيم بن طهمان عن بديل عن عبد الكريم
ابن عبد الله بن شقيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحمساء قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ببيع قبل ان
يبعث وبقيت له بقية فوعدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد ثلث
فجيت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي انا ها هنا منذ ثلث انتظرك
وعن انس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتي بهدية قال اذهبوا بها الى بيت فلانة
فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة ودخلت عليه امراة فهش لها
واحسن السوال عنها فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان حسن العهد من
الايمان وقال عليه السلام ان ال بني فلان ليسوا لي باولياء غير ان لهم رحما
سابلها ببلالها وعن ابي قتادة وفد وفد للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم
يخدمهم فقال له اصحابه نكفيك فقال انهم كانوا لاصحابنا مكرمين واني احب ان اكافيهم
ولما جي باخته من الرضاعة الشيماء في سبي هوازن بسط لها رداءه وخيرها
بين المقام عنده او التوجه الى اهلها فاختارت قومها فمتعها وكان صلى الله عليه وسلم
اشد الناس تواضعا على علو منصبه فمن ذلك ان الله خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما
تواضعت له انك سيد ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع
وخرج على قوم من اصحابه فقاموا له فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم
بعضها بعضا وقال انما انا عبد اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد
وكان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقرا ويجيب دعوة
العبد ويجلس بين اصحابه مختلطا بهم حيث ما انتهى به المجلس جلس وقال لامراة اتته
في حاجة اجلسي يا ام فلان في اي طرق المدينة شيت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك
فجلست وجلس وكان يدعى الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيجيب وحج

على حمار

على رحل رث عليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم واهدى في حجه ذلك مائة بدنة وكان
يبدا من لقيه بالسلام روينا عن ابي بكر الشافعي نا ابو جعفر محمد بن حماد بن ماهان نا محمد
ابن عبد الرحمن بن بكير نا محمد بن سوار عن سعيد عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر على صبيان فسلم عليهم وكان في بيته في مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاته ويخصف
نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه ويقم البيت ويعقل البعير وياكل مع الخادم
ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وعن انس ان كانت الامة من اهل المدينة
لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شات حتى يقضي حاجتها وكان
صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة لما عرف من امانته وعدله عن الربيع بن خثيم كان
يتحاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وقال النضر بن الحارث
لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة
حتى اذا رايتم في صدغيه الشيب وجاكم بما جاكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر وفي
الحديث عنه ما لمست يده يد امراة لا يملك رقها وقال ويحك من يعدل ان لم اعدل قط
وعن الحسن ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياخذ احدا بقرف احد ولا يصدق احدا
على احد وكان لو قرا الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيا من اطرافه وكان صلى الله عليه وسلم
يحب الطيب والرايحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحض عليها ومن مروته صلى الله عليه وسلم
نهيه عن النفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك وانقاء
البراجم والرواجب واستعمال خصال الفطرة واما زهده في الدنيا وعبادته
وخوفه ربه عز وجل فقد توفي ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وكان يدعو
اللهم ارزق ال محمد قوتا وعن عايشة قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام اجعل
تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله وفي رواية من خبز شعير يومين متوالين وقالت
عايشة ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وقالت
ولقد مات وما في بيتي شي ياكله ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال اني
عرض علي ان يجعل لي بطحا مكة ذهبا فقلت لا يا رب بل اجوع يوما واشبع يوما فاما

اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك
واثني عليك وقال ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة
طاويا لا يجدون عشاء وكان يقول لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وفي
حديث المغيرة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه وقالت عائشة كان عمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايكم يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وقال عوف بن مالك كنت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضا ثم قام يصلي فقمت معه فبدا فاستفتح البقرة
فلا يمر باية رحمة الا وقف فسال ولا باية عذاب الا وقف فتعوذ ثم ركع فمكث بقدر
قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرا
آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك وعن عائشة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم
باية من القرآن ليلة وقال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة ○

ذكر مصيبة الاولين والاخرين من المسلمين بوفاة
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين

ولما قفل صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذي الحجة والمحرم وصفرا
وضرب على الناس بعثا اميره اسامة بن زيد وقد تقدم ذكره وهو اخر بعوثه فبينا الناس
على ذلك ابتدئ صلوات الله عليه وسلامه بشكواه الذي قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته
وكرامته في ليال بقين من صفر او في اول شهر ربيع الاول فكان اول ما ابتدئ به صلى الله عليه وسلم
انه خرج الى بقيع الغرقد مقبرتهم من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما
اصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك قالت عائشة رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من البقيع
فوجدني وانا اجد صداعا في راسي وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عائشة وا راساه
قالت ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك
قلت والله لكاني بك لو قد فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فاعرست فيه ببعض نسائك
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتتام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو

في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن في ان يمرض في بيتي فاذن له قالت فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل اخر
عاصبا راسه تخط قدماه الارض حتى دخل بيتي قال ابن عباس الرجل الاخر علي بن ابي طالب ثم
غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه فقال هريقوا علي من سبع قرب من ابار شتى
حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ثم صببنا عليه الماء
حتى طفق يقول حسبكم حسبكم وعن الزهري حدثني ايوب بن بشير ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد
واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم ثم قال ان عبدا من عباد الله خيره الله بين الدنيا وبين ما
عنده فاختار ما عند الله ففهمها ابو بكر وعرف ان نفسه يريد فقال نفديك بانفسنا
وابنائنا فقال على رسلك يا ابا بكر ثم قال انظروا هذه الابواب اللافظة في المسجد فسدوها
الا باب ابي بكر فاني لا اعلم احدا كان افضل في الصحبة عندي يدا منه واراد عمر فتح كوة
لينظر الى النبي عليه السلام منها فمنعه من ذلك وقال عليه السلام للعباس ما فتحت عن امري
ولا سددت عن امري واستبطا الناس في بعث اسامة فخرج عاصبا راسه حتى جلس على
المنبر وقد كان الناس قالوا في امرة اسامة امر غلاما حدثا على جلة المهاجرين والانصار
فحمد الله واثنى عليه بما هو له اهل ثم قال ايها الناس انفذوا بعث اسامة فلعمري لئن قلتم
في امارته لقد قلتم في امارة ابيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا بها
ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وانكمش الناس في جهازهم واستعز برسول الله وجعه
فخرج اسامة وخرج جيشه معه حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ فضرب به
عسكره وتتام اليه الناس وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام اسامة والناس
لينظروا ما الله قاض في رسوله عليه السلام ومن حديث عبد الله بن كعب بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصى بالانصار يوم صلى واستغفر لاصحاب احد وذكر من امرهم ما ذكر
فقال يا معشر المهاجرين استوصوا بالانصار خيرا فان الناس يزيدون وان الانصار
على هيئتها لا تزيد وانهم كانوا عيبتي التي اويت اليها فاحسنوا الى محسنهم وتجاوزوا

عن مسبيهم ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام يوعك وعكا شديدا دخل
عليه ابو سعيد الخدري وعليه قطيفة فوضع يده عليه فوجد حرارتها فوق القطيفة فقال
ما اشد حماك فقال انا كذلك يشدد علينا البلاء ويضاعف لنا الاجر وعن علقمة
قال دخل عبد الله بن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه ثم قال يا رسول الله انك
لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم قال قلت يا رسول الله
ذلك بان لك اجرين قال اجل وامر عليه السلام ابا بكر ان يصلي بالناس فصلى بهم
فيما روينا سبع عشرة صلاة وصلى النبي صلى الله عليه وسلم مؤتما به ركعة ثانية من صلاة الصبح
ثم قضى الركعة الباقية وقال لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من قومه وقال عليه الصلاة والسلام
في مرضه ذلك مروا الناس فليصلوا فقال ذلك لعبد الله بن زمعة بن الاسود فذهب ابن
زمعة فقدم عمر لغيبة ابي بكر فلما سمع عليه السلام صوته اخرج راسه حتى اطلع للناس
من حجرته فقال لا لا لا ليصل لهم ابن ابي قحافة وعن ابي سعيد الخدري في
هذا الخبر قال فانتقضت الصفوف وانصرف عمر فما برحنا حتى طلع ابن ابي قحافة
وكان بالسنح فتقدم فصلى بالناس وتبسم عليه السلام لما راى من هيئة الناس في صلاتهم
سرورا بذلك وقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فتنازعوا فلم يكتب وقالت
عائشة اخر ما عهد الينا ان لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة عامة وصيته
عند الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم وكانت عائشة تقول سمعته قبل ذلك يقول
ما من نبي يموت حتى يخير قالت فسمعته وهو يقول اللهم الرفيق الاعلى فعلمت انه ذاهب
وفي خبر عنها فكانت تلك اخر كلمة تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه
بالماء ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت وذكر ابن سعد في وفاته عليه السلام
خبرا فيه انه لما بقي من اجله ثلاث نزل عليه جبريل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراما
لك وتفضيلا لك وخاصة لك يسالك عما هو اعلم به منك يقول لك كيف تجدك وفيه
ان ذلك تكرر المرة بعد المرة وفي الثالثة جاء معه ملك الموت فاستاذن عليه فاذن له ثم استاذنه

في قبض نفسه او تركها وان الله امره بطاعته في ذلك فقال جبريل يا احمد ان الله قد اشتاق
اليك قال فاقبض يا ملك الموت كما امرت به قال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا
اخر موطئي الارض فتوفي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية يسمعون الصوت ولا يرون الشخص
السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله تعالى وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
يوم القيامة ان في الله عزاء عن كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل ما
فات فبالله فثقوا واياه فارجوا انما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته وقد ذكر ان هذا المعزي هو الخضر عليه السلام واختلف
اهل العلم في اليوم الذي توفي فيه بعد اتفاقهم على انه يوم الاثنين في شهر ربيع الاول فذكر
الواقدي وجمهور الناس انه الثاني عشر قال ابو الربيع بن سالم وهذا لا يصح
وقد جرى فيه على العلماء من الغلط ما علينا بيانه وقد تقدمه السهيلي الى بيانه لان حجة الوداع
كانت وقفتها يوم الجمعة فلا يستقيم ان يكون يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء تمت
الاشهر كلها او نقصت كلها او تم بعضها ونقص بعضها وقال الطبري يوم الاثنين
لليلتين مضتا من شهر ربيع الاول وقال الخوارزمي اول يوم منه وهذا محتمل ولما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجته الملائكة دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم
في ذلك فاما عمر فكان ممن خبل فجعل يقول انه والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه
كما ذهب موسى بن عمران حين غاب عن قومه اربعين ليلة ثم رجع اليهم واما عثمان
فاخرس حتى جعل يذهب به ويجاء وهو لا يتكلم واقعد علي واضني عبد الله بن انيس
من الضنى وهو المرض وبلغ ابا بكر الخبر وكان بالسنح فجاء وعيناه تهملان فقبل النبي
صلى الله عليه وسلم وهو يبكي وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا وتكلم كلاما بليغا سكن به
نفوس المسلمين وثبت جاشهم وكان اثبت القوم رضي الله عنه وغسله عليه السلام
علي والعباس والفضل وقثم ومولياه اسامة وشقران وحضرهم اوس بن خولي الانصاري
وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة وصلى عليه المسلمون افذاذا
لم يؤمهم احد وفرش تحته قطيفة حمراء كان يتغطى بها ودخل قبره العباس وعلي والفضل

وقثم وشقران واطبق عليه تسع لبنات ودفن في الموضع الذي توفاه الله فيه حول
فراشه وكانوا قد اختلفوا في غسله فقالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى
الله عليه من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم
وكلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي وعليه ثيابه فقاموا الى
رسول الله فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون
ايديهم فاسنده علي الى صدره والعباس والفضل وقثم يقلبونه معه واسامة وشقران
يصبان الماء وعلي يغسله بيده **واختلفوا في موضع دفنه** هل يدفن
في مسجده او مع اصحابه فقال ابو بكر ادفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله لم يقبض
روحه الا في مكان طيب فعلموا ان قد صدق **وكان** ابو عبيدة بن الجراح يضرح
لحفر اهل مكة وابو طلحة زيد بن سهل يلحد لاهل المدينة فاختلفوا كيف
يصنع بالنبي صلى الله عليه فوجه العباس رجلين احدهما لابي عبيدة والاخر لابي طلحة
وقال اللهم خر لنبيك فحضر ابو طلحة فلحد له ولما فرغ من جهازه يوم الثلثاء
وكانت وفاته يوم الاثنين حين زاغت الشمس قال علي لقد سمعنا همهمة ولم نر شخصا
سمعنا هاتفا يقول ادخلوا رحمكم الله فصلوا على نبيكم ثم دفن من وسط الليل
ليلة الاربعاء وكانت مدة شكوه ثلاث عشرة ليلة ولما دفن عليه السلام قالت فاطمة
ابنته عليها السلام   اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار واظلم العصران
فالارض من بعد النبي كئيبة اسفا عليه كثيرة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ولتبكه مضر وكل يمان
وليبكه البيت المعظم جوه والبيت والاستار والاركان
يا خاتم الرسل المبارك ضوؤه صلى عليك منزل القران
ويروى انها تمثلت بشعر فاطمة بنت الاحجم
قد كنت لي جبلا الوذ بظله فتركتني امشي باجرد ضاح
قد كنت ذات حمية ما عشت لي امشي البراز وكنت انت جناحي

فاليوم اخضع للذليل واتقي منه وادفع ظالمي بالراح
واذا دعت قمرية شجنا لها ليلا على فنن دعوت صباحي
ومما ينسب لعلي او فاطمة رضي الله عنهما
ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدن لياليا
وقال انس بن مالك لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه يعني المدينة اضاء
منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا الايدي
من دفنه حتى انكرنا قلوبنا وقد روي عنه عليه السلام انه قال ليعز المسلمين في مصائبهم
المصيبة بي وفي حديث عنه انا فرط لامتي لن يصابوا بمثلي وقال ابو سفيان الحارث بن عبد المطلب
يرثيه   أرقت فبات ليلي لا يزول وليل اخي المصيبة فيه طول
واسعدني البكاء وذاك فيما اصيب المسلمون به قليل
لقد عظمت مصيبتنا وجلت عشية قيل قد قبض الرسول
واضحت ارضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل
فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبريل
وذاك احق ما سالت عليه نفوس الناس او كربت تسيل
نبي كان يجلو الشك عنا بما يوحى اليه وما يقول
ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا والرسول لنا دليل
افاطم ان جزعت فذاك عذر وان لم تجزعي ذاك السبيل
فقبر ابيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول
ولو فتحنا باب الاكثار وسمحنا بايراد ما يستحسن في هذا الباب من الاشعار لخرجنا
عن ما جنحنا اليه من الايجاز والاختصار فالاشعار في هذا كثيره والانواع الاسى
والاسف مثيره فيا لمن خطب جل عن الخطوب ومصاب علم دمع العين كيف يصوب
ورزء غريت له النيران ولا تعلل بشروقها بعد الغروب وحادث هجم هجوم الليل فلا نجا

عفو عن الزلات يقبل عذرهم وان يحسنوا فالله بالخير اجود
عزيز عليه ان يحوروا عن الهدى حريص على ان يستقيموا ويهتدوا
عطوف عليهم لا يثني جناحه الى كنف يحنو عليهم ويمهد

منه لهارب ولا فرار منه لمطلوب ولا اصباح لديجور عياهب الملمة ودياجيه المدلهمة
ولكل ليل اذا دجا صباح يؤب ومن سر اهل الارض ثم بكى اسا بكى بعيون سرها وقلوب
فانا لله وانا اليه راجعون من نار جنيت عليها الاضالع لا تخبو ولا تخمد ومصيبة تستجد
منها المسامع لا تبلى على مر الجديدين حزنها المجدد

وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد
وما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا قد انتهى بنا الغرض فيما اوردناه الى ما اردناه
ولم نسلك بحول الله فيه غير الاقتصاد الذي قصدناه فمن عثر فيه على وهم او تحريف او
خطا او تصحيف فليصلح ما عثر عليه من ذلك وليسلك سبيل العلماء في قبول العذر هنالك
ومن مر بخبر لم اذكره او ذكرت بعضه فلعله بحسب موضعه من التبويب اوسبقه
في الترتيب او الاختصار الذي اقتضاه التهذيب او لنكارة في متنه تقدم على واضعه
او لاني ما مررت به في مواضعه ومن برئ من الاحاطة ايها الناظر اليك فليس للآن
تلزمه بكل ما يرد عليك **ذكر الاسانيد التي وقعت لي الى**
المصنفين الذين اخرجت من كتبهم في هذا المجموع ما اخرجته **فما كان فيه من صحيح** البخاري
فاخبرنا به الشيخ ابو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر الحراني بقراءة والدي
رحمه الله عليه وانا اسمع قال انا ابو العباس احمد بن يحيى بن هبة الله البيع الحافظ قراءة عليه وانا
اسمع ببغداد سنة ستمائة وغيره اجازة قالوا انا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى انا
ابو الحسن الداوودي انا ابو محمد بن حمويه انا ابو عبد الله الفربري عنه **وما كان**
فيه من صحيح مسلم فاخبرنا به ابو محمد عبد العزيز بن الحافظ ابي الفرج نصر بن الفرج
ابن علي الحصري قراءة عليه وانا اسمع لجميعه انا ابو الحسن المويد بن محمد بن علي الطوسي
اجازة انا ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الصاعدي الفراوي انا ابو الحسين عبد الغافر
ابن محمد الفارسي انا ابو احمد محمد بن احمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي انا ابن سفيان انا مسلم
وقد سمعت منه على ابي محمد الحافظ ابي الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن الانماطي بسماعه من ابي القاسم

بلغ مقابلة

قطعة

ومن اخر سورة الاحزاب ... ابو بكر بن ... (marginal notes, largely illegible)

٧٥

عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري ابن الحرستاني وباجازته من المويد بن محمد قال الاول
انا انا وقال الثاني اخبرنا ابو عبد الله الفراوي بسنده **وما كان فيه من سنن ابي داود**
فاخبرنا به ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن العلم الموصلي قراءة عليه وانا اسمع بجميعه
خلا من قوله باب المستبان الى باب لا رجوحم فاجازة قال اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد طبرزد
قراءة عليه في الخامسة وهو سمع الكتاب كاملا من ابي البدر ابرهيم بن محمد منصور الكرخي بعضه
ومن ابي الفتح مفلح بن احمد بن محمد الرومي كما هو مثبت عندي على الاصل قالا انا ابو بكر الخطيب
الحافظ انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي عن ابي علي اللؤلؤي عنه **وما كان فيه**
من كتاب الجامع لابي عيسى الترمذي فاخبرنا بجميعه ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ترجم
المازني قراءة عليه وانا اسمع لبعضه وبقراءتي عليه لبعضه قال انا ابو الحسن علي بن
الازهر نصر بن البنا قراءة عليه وانا اسمع انا ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي
انا بجميعه القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي وابو بكر احمد عبد الصمد الغورجي
واخبرنا من اول الكتاب الى مناقب عبد الله بن عباس ابو نصر عبد العزيز بن محمد الزرباني
ومن مناقب ابن عباس الى اخر كتاب العلل ابو المظفر عبيد الله بن علي بن ياسين قالوا
انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي انا ابو العباس احمد بن محمد المحبوبي انا الترمذي
وما كان فيه من سنن ابي عبد الرحمن النسائي فاخبرنا به غير واحد
من شيوخنا سماعا انا عبد العزيز احمد بن عمر بن سالم بن باقا البغدادي قال انا
ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي انا ابو محمد عبد الرحمن بن حمد بن الحسن الدوني
انا ابو نصر احمد بن الحسين الكسار انا ابو بكر احمد بن محمد بن اسحق بن السني عنه **وما كان**
فيه من سنن ابن ماجة فقد قرات الكتاب كاملا على ابي علي يعقوب بن احمد
فضايل الحلبي قلت له اخبرك العلامة موفق الدين ابو محمد عبد اللطيف بن يوسف
البغدادي قراءة عليه وانت تسمع خلا قال فاقر به قال انا ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر
المقدسي انا ابو منصور محمد بن الحسين المقومي اجازة ان لم يكن سماعا ثم ظهر سماعه انا ابو
طلحة القاسم بن ابي المنذر الخطيب انا ابو الحسن علي بن ابرهيم القطان عنه

وما كان فيه عن ابن اسحق في كتاب السيرة النبوية من رواية ابي محمد
عبد الملك بن هشام النحوي وتهذيبه عن زياد بن عبد الله البكائي عنه وقد قرأتها
على ابي المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي بالابسيرا فسمعته بقراءة غيري عليه قال انا ابو محمد
عبد القوي بن عبد الله بن الجباب قراءة عليه وانا اسمع واجازة لما خالف المسموع ان خالف
ومن اصل ابن الجباب كانت القراءة انا ابو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي
انا القاضي ابو الحسن الخلعي انا ابن النحاس انا ابن الورد عن ابن البرقي عن ابن هشام
ولي في هذا الكتاب اسانيد اخر وما كان فيه من كتاب المغازي عن موسى
ابن عقبة فقد سمعت من شيخنا الامام عز الدين احمد بن ابرهيم بن الفرج الفاروثي
اكثر هذا الكتاب واجاز لي سايره بسماعه من ابي محمد اسمعيل بن علي بن باتكين
الجوهري بسماعه من ابي بكر احمد بن المقرب الكرخي انا ابو طاهر احمد بن الحسن احمد بن الباقلاني
عن ابي طالب حمزة بن الحسين بن احمد بن سعيد القاسم بن شعيب ابن الحوفي عن ابي الحسن
علي بن محمد الشونيزي عن احمد بن نجوية المخرمي عن ابرهيم بن المنذر عن محمد بن فليح عنه
وما كان فيه من كتاب المغازي عن ابي عبد الله محمد بن عايذ القرشي الكاتب
فقد قرات على ابي القاسم الخضر بن الحسين الخضر بن عبدان الازدي الدمشقي بها
بعض هذا الكتاب واجاز لي سايره وناولني جميعه قال انا ابو محمد الحسن علي بن الحسين
ابن الحسن محمد بن البن الاسدي قراءة عليه وانا اسمع بجامع دمشق انا جدي انا ابو
القاسم بن ابي العلاء لنا ابو محمد بن ابي نصر انا ابو القاسم علي بن يعقوب بن ابرهيم بن ابي العقب
انا ابو عبد الملك احمد بن ابرهيم القرشي عنه وما كان فيه عن محمد بن سعد فمن
كتاب الطبقات الكبير له وقد قرات معظم هذا الكتاب على الشيخ الامام بهاء الدين محمد
عبد المحسن بن الصاحب محيي الدين محمد بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة الحلبي واجاز لي جميع
ما يرويه وكان سمعه كاملا من الحافظ ابي الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي
وذهب يسير من اصل سماعه فلم يقدر عليه حين قراته اياه عليه قال ابن خليل انا ابو محمد
عبد الله بن دهبل بن علي بن منصور بن ابرهيم بن كارة سماعا عليه ببغداد قال انا القاضي

ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الانصاري عن ابي محمد الحسن بن علي الجوهري قال انا ابو عمر
محمد بن العباس بن زكريا بن حيوية قال قرئ على ابي الحسن احمد بن معروف بن بشر بن موسى
الخشاب وانا اسمع في شعبان سنة ثمان عشرة وثلثمائة قال انا ابو محمد الحارث بن محمد بن ابي اسامة
التميمي انا ابن سعد هذا الاسناد من اول الكتاب الى اخر ما فيه من خبر النبي صلى الله عليه
وهو الذي اخرج منه في هذا المجموع ما اخرج وقد تغير اسناده في باقي الكتاب ولا حاجة بنا
الى بيانه غير اني رايت بعض من لقيته عن ابن دهبل اسنده عنه عن القاضي ابي بكر سماعا بجميع ما ذكر
عن الجوهري اجازة من اول الكتاب الى قوله ذكر مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من حين نبئ الى الهجرة
وعن ابي اسحق البرمكي ايضا اجازة قالا انا ابن حيويه والذي وقع لي في اسناد ابن خليل بالجميع
لم يتبين فيه السماع من الاجازة وقد انا به اجازة الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف
ابن عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور الحراني قال انا ابو محمد بن كارة بسنده وقد وقفت على
سماعه لبعض الكتاب منه وما كان فيه عن ابي القاسم سليمان بن احمد الطبراني
فاخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن ابي الفتح الصوري بقراءتي عليه وبقراءة الحافظ
ابي الحجاج المزي اخبركم الشيخان ابو الفخر اسعد بن سعيد بن روح الصالحاني وام حبيبة
عايشة بنت معمر بن الفاخر اجازة من اصبهان قالا اخبرتنا ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله
الجوزدانية وعايشة حاضرة قالت ام ابرهيم انا ابو بكر بن ريذة انا الطبراني وما
كان فيه عن ابي يعلى الموصلي فانا به ايضا ابن عبد المؤمن بقراءتي عليه انا ابو مسلم
المؤيد عبد الرحيم بن احمد بن محمد الاخوة وعايشة بنت معمر بن الفاخر اجازة قالا انا ابو الفرج
سعيد بن ابي الرجا الصيرفي انا ابو نصر ابرهيم بن محمد بن علي الكسائي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقرئ عنه
وما كان فيه عن ابي بشر الدولابي فهو مما قراته بدمشق على الشيخ الامام ابي العباس
احمد بن ابرهيم بن الفاروثي اخبركم الامير ابو محمد الحسن بن علي بن الحسن السبدي قال انا الحافظ
ابو الفضل محمد بن ناصر سماعا انا ابو طاهر محمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري انا ابو البركات احمد بن عبد الواحد
ابن الفضل بن نظيف الفراء انا ابو محمد الحسن بن رشيق عنه وما كان فيه عن ابي بكر
الشافعي فمن الفوايد المعروفة بالغيلانيات من رواية ابي طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان البزاز عنه

وقد سمعتها بقراءة والدي رحمه الله على ابي الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن المعلم ثم قراتها على ابي الهيجاء
غازي بن ابي الفضل عبد الوهاب الدمشقي قالا انا ابو حفص عمر بن محمد بن طبرزد انا ابو القاسم هبة الله
ابن محمد بن الحصين عن ابن غيلان **وما كان فيه** عن ابي عروبة الحسين بن ابي معشر الحراني
فيما سمعته على الشيخ ابي عبد الله بن عبد المومن بن ابي الفتح بظاهر دمشق عن زاهر بن ابي طاهر ومحمود بن
احمد الثقفيين وهشام بن عبد الرحيم الاصبهانيين اجازة لسماعهم من ابي نصر محمد بن محمد حميد الكبريتي
انا ابو مسلم محمد بن علي بن محمد بن مهربزد النحوي انا ابو بكر بن المقري عنه **وما كان فيه** عن ابي الحسين
ابن جميع الغساني فمن معجمه وقد قراته على الشيخ ابي حفص عمر بن عبد المنعم بن غدير القواس
بعربيل ظاهر دمشق بغوطتها اخبركم القاضي ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الحرستاني حضورا
في الرابعة سنة تسع وستمائة قال اخبرنا جمال الاسلام ابو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي انا ابو الحسين
ابن احمد بن طلاب الخطيب عنه **وما كان فيه** عن ابي عمر فمن كتاب الدرر في اختصار
المغازي والسير له وهو مما رويته عن والدي رحمه الله عن شيخه ابي الحسن احمد بن محمد بن السراج عن خاله
ابي بكر بن خير عن ابي الحجاج الشنتمري عن ابي علي الغساني عنه **وما كان فيه** عن ابي محمد عبد الله
ابن علي الرشاطي فمن كتابه في الانساب وانا به والدي عن ابي الحسين بن السراج اجازة قال انا
ابو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن عبيد الله الحجري اجازة ان لم يكن سماعا قال اخبرنا الرشاطي قراءة
عليه **وما كان فيه** عن القاضي ابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي فمن كتابه
المسمى بالشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد سمعته كاملا بقراءة والدي رحمه الله
بمصر على القاضي الامام علم الدين ابي الحسن محمد بن الشيخ الامام جمال الدين ابي علي الحسين بن عتيق
ابن رشيق في سنة سبع وسبعين وستمائة قال اخبرنا الامام ابو الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني
سماعا عليه سنة تسع وستمائة قال انا الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى التميمي اجازة قال
انا القاضي عياض سماعا **وما كان فيه** عن الاستاذ ابي القاسم السهيلي فمن روايتي عن
والدي رحمه الله قال انا الشيخ الراوية الزاهد ابو الحسين احمد بن محمد بن السراج اجازة ان لم يكن سماعا
وقد سمع عليه الاكثر بقراءة والده قال قرئ كتاب الروض الانف والمشرع الروي على ابي القاسم عبد الرحمن
ابن ابي الحسن الخثعمي السهيلي مصنفه من اوله الى اخره مرتين وانا اسمع ومن كتابه هذا اثبت ما اثبته

سنة ست وثمانين وستمائة فوائد الفصول المتعلقة بشرح الاحياء والسابقة لما ودما اسمعت عليه من العرب من
فوائد الفقيه ابي ... الصدفي ابي بكر محمد بن احمد علقتها عن شيخي الاستاذ ابي علي عمر بن محمد الازدي بن الشلوبين
عند قراءة السيرة الشامية عليه وانتهى في طرر كتابه رحمهم الله جميعهم ووفقنا لما يسر لنا
من ذلك بمنه وكرمه انه على كل شيء قدير والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ... عبد الله ...
في صور المغازي والسير كتبه ... محمد ... في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمائة
بالقاهرة المحروسة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين

حسبنا الله ونعم الوكيل